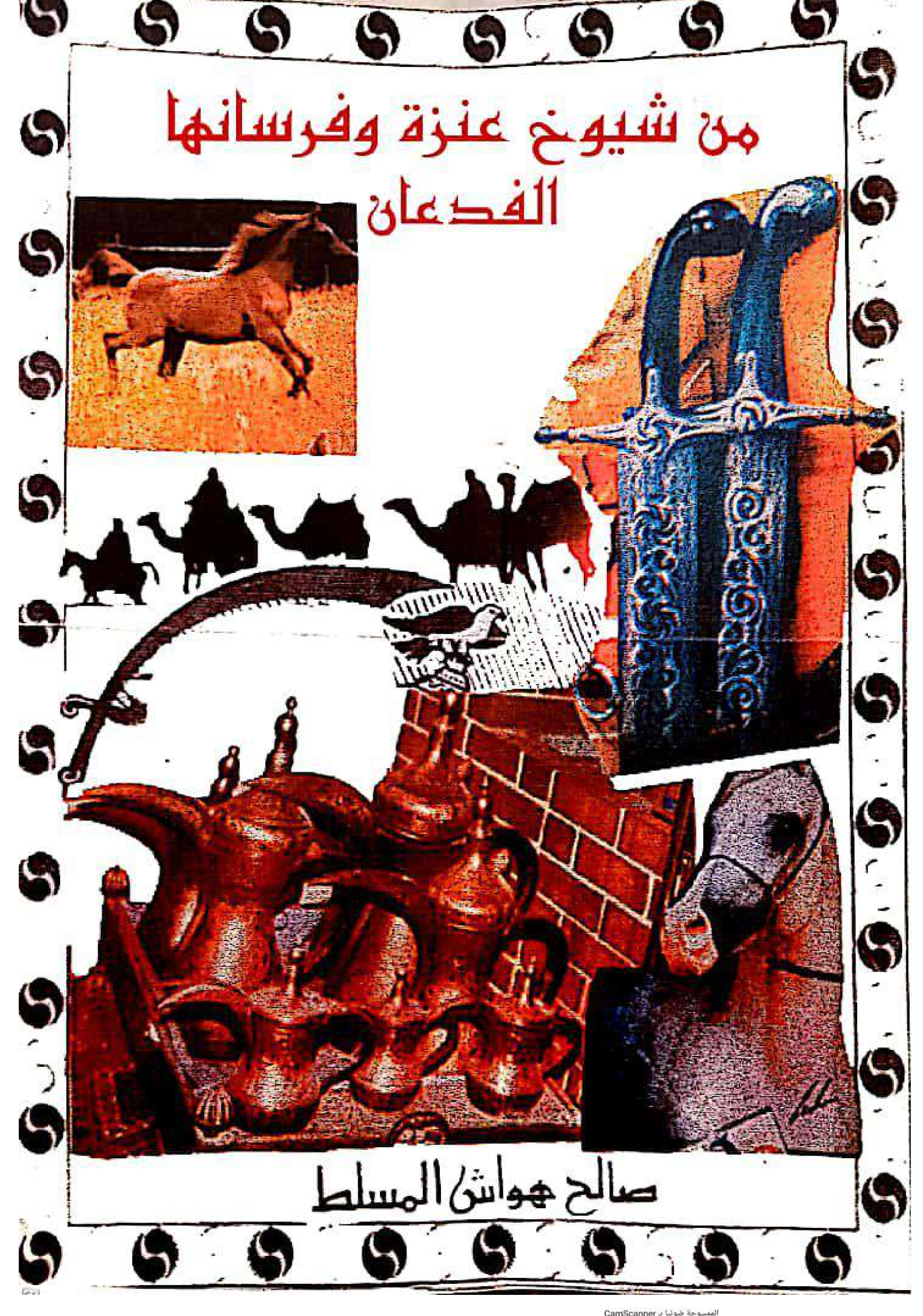

من شيوخ عنزة وفرسانها
الفدعان
صالح هواش المسلط

الإهداء

إلى تاج الشهامة والشيمة والنوماس

الى عز العمامه وعصبة الرأس

الملك عبدالله بن عبد العزيز

إلى الروضة الشماء والبطحاء والبيداء

إلى سنام الإبل وأعالي النخيل

الى السيف اليعربي الصليل

الى الحسيب النسيب

والأصيل بن الأصيل

سليل الملوك والأمراء

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبد العزيز

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



﴿ رب اشرح لي صدري ❖ ويسر لي أمري ❖
واحلل عقدة من لساني ❖ **يفقهوا قولي** ﴾



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله الأمين،
وعلى آله وصحبه أجمعين

التقديم

ارضاءً لوالدي في تربته، ولشدة محبته لأخواله من قبيلة عنزة عامة، ولعشيرة الفدعان خاصة، فإني أعددت هذا المؤلف عن بعض منهم بالذات.

الا أن اختياراتي لبعض من شيوخ وفرسان عنزة، فإنما جاءت لدرايتي عنهم، ولقرب منازلهم منا، في الشامية وعلى ضفاف الفرات.

ولاطلاعي عنهم من أبنائهم وأحفادهم حيث تركز كل اهتمامي على بعض شيوخ وفرسان الفدعان من عنزة.

وحين اخترت أول شخصية في كتابي هذا: للمغفور له جلالة الملك: عبد العزيز آل سعود كشخصية هامة ومحورية صنعت الأحداث وخططت التاريخ فيما بعد لمملكة عربية اسلامية تدعى: (المملكة العربية السعودية) جعلها محفورة في عقل وقلب كل عربي مسلم على وجه المعمورة. بيد أني لم أنسى قبله: (آل مانع المزيدي) إنصافاً للحق وسطوعاً للحقيقة.

لذلك كله: فإني أستميح القارئ الكريم كل المعذرة وخاصة قبائل عنزة قاطبة عن أي ملاحظة توجه لي.

فأنا كتبت حصراً عن بعض الفدعان وذلك لخؤولة تربطني بهم، رغم كل اعتزازي وافتخاري وتقديري لقبائل عنزة قاطبةً.

آملاً من أبنائهم وأحفادهم أن يحذون حذوهم وأن يحافظوا على قيمهم وسجاياهم الباهرة ويتمسكون بأهداب دينهم الحنيف عبر الأجيال وعلى مر الزمان.

ولا أخفي استفادتي من كل من الباحثين الجادين: الأستاذ الباحث والمؤرخ: أحمد عبد الغفور عطار و الشاعر والنسابة: عبد الله بن عبار حيث أخذت عنهم ومنهم أكثر معلوماتي، فجزاهم الله كل خير وموفقية وفلاح.

ولهم مني ومن جميع الأجيال كل الشكر والعرفان والتقدير

والله الموفق

المؤلف

صالح هواش المسلط



آل سعود

هم سلالة المجد الخصيب ۞ وبيت العز العريب ۞ والجاه العظيم والمهيب۞ إنهم والحق يقال:

طيبون نبلاء ۞ وأماجد كرماء ۞ ومنابع جود ونماء ۞ وأريحية وشيمة ووفاء ۞ إنهم أهل المروءة والنخوة والرجاء ۞ إنهم منذ القديم ۞ ليردون الظلم عن المظلوم ۞ ويعيدون الحق للمغبون ۞إنهم بحق أهل للوفاء بالوفاء ۞والجميل بالجميل ۞والعرفان بالعرفان ۞إنهم أهل الحمية والإنتماء ۞ والعزوة والأساس ۞أنهم رمز الصدق والأمانة والإخلاص ۞ أهل الشهامة والشيمة والنوماس ۞فكيف لا يفخر بهم كل العرب والمسلمين - بين جميع الشرائح والأجناس ۞ إن كل عربي أصيل وكل مسلم نبيل يجب أن يسوق هذا الكلام:

بكل الصدق والإحساس ۞ من القلب قبل اللسان ۞ ومن صميم الفؤاد والجنان ۞ ومن الأعصاب قبل البنان ۞

إنهم آل سعود: لو لم يكونوا رجالاً عظماء۞ لما حققوا لهم ولدولتهم كل هذا المجد الوضاء ۞ لأن الرجال العظماء هم الذين يصنعون التاريخ وليس التاريخ هو الذي يصنع العظماء ۞ فليس للتاريخ عقل يفكر به ۞ ولا أصابع يكتب بها ۞ ولا سيف يحقق العدل به إنما الرجال العظماء ۞ هم الذين يضيفون للحياة معاني سامية ونبيلة وأصيلة ۞ وإن مهابة الدولة: لا تقاس باتساع أراضيها ۞ ولا بخصوبة مواردها ۞ ولا بطول رجالها وعرضهم ۞وإنما

فضيلاً ۞ وأميراً جليلاً ۞ وملكاً مهاباً ۞ إنهم هم: أهل النـدى والجـود والسماحة ۞ والكرم والشجاعة والسياسة ۞ بل هو على مبدأ قول الشاعر:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشدا

وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي ... زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

مطلع شمس السعودية

الولاده والشباب:

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمدينة الرياض في التاسع العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ(ديسمبر سنة ١٨٨٠ مـ)ولد مع الساعات الأخيرة من السنة الهجرية التي توشك أن تنتهي، فاستقبله أبواه وآل سعود بحفاوة وترحاب.

ولما بلغ الخامسة بدأ يدرس على الطريقة القديمة إذ لم تكن بنجد مدرسة، فكان يتلقى العلم على أيدي مشايخ، وحفظ بعض آيات الذكر الحكيم. ولما أخذت الحياة تتقدم به بدأ يحس أنه من أسرة غير عادية، من أسرة ذات نفوذ وسلطان، إذ كان يرى قصر أبيه مزدحماً دائما بزواره من مختلف طبقات الأمة، حتى إذا بلغ العاشرة أدرك أن أباه وأسرته تصارع قوى كبيرة. ولما بلغ الحادية عشرة رحل مع أبيه وأسرته إلى قطر، ثم إلى الاحساء ثم إلى الكويت حيث استقربهم المقام.

وفي الكويت بدأ أبوه يفكر في بلاده التي غادرها مجبراً، وصار منزله بالكويت، ملتقى الأنصار، وكان عبد العزيز يرى ويسمع ما يدور في مجلس أبيه

وبدأ يفهم الأحداث على حقيقتها لأنـه بلـغ السادسـة عشـر ة، وأحـس بـالآلام المبرحة من الوضع الذي فيه أبوه وأسرته.

إنه ألم الأب ورثه الابن ونشأ عليه، بل ألم الأسرة تحدر الى فرد منها ألم العضو من جراء مصيبة الجسد، فقد كان أبوه الشهم سلسل الحكام العادلين وفرعاً من أولئك الأمجاد السالفين دعاة التوحيد وحماة الدين في أول أمره ببلده بين أهله وأحبائه، ثم هجرهم ومضى الى الاحساء فالكويت على مقربة من نسيم نجد وطنه ومسقط رأسه يستنشقه في الصباح الباكر الجميل تحمله الصبا الوسني، وفي الليل الشمال أو الجنوب ملتذاً به معللاً نفسه بالآمال العذاب يحققها ما دامت تحمل قدماه الجسد، وينبض قلبه الخفاق بالحياة.

وقع اختيار الامام عبد الرحمن على هذين القطرين اذ جعلهما مستقره ومقامه ليسهل عليه اذا حانت الفرصة السانحة أن يريع الى وطنه ينقذه من أيدي الطغاة الظالمين وينتزعه من براثن الموت أو يموت هو دونه مجاهداً في سبيل الوطن، والموت في هذا الموطن النبيل شرف عظيم.

رأى ابن سعود أباه يتحدث الى رجاله وأصدقائه عن بلاده وما ترك فيها وما تركت فيه، ويذكرها في تأثر ووله، ويذكر حوادثها وأخبارها ويحن إليها فأنصت وسمع كل ذلك وفهم بعض الفهم، وأحس ما يضطرب في وجدان أبيه وما يتغلغل في سويداء فؤاده واشتدت به الآلام المبرحة المضنية !.

إذ كان أبوه عبد الرحمن يرقب الفرصة تسنح له فينقض كالشهاب على حكام بلاده الطغاة ومنتزعي السلطة من ذويها فهو أجدر من ينهج نهج أبيه ويتأثر خطاه ويكون حرباً على خصومه، ويفدي أمته ووطنه اللذين يحتاجان الى مثله ومثل والده كي يكون انقاذه من براثن الذؤبان على أيديهما.

ولد عبد العزيز في بيئة جمعت ألواناً من الحياة شتى، فالوطنيون بالصفات الكريمة العربية لم يفسدها البغي والظلم، وجماع هذه الصفات:

البساطة والسذاجة المحمودتان. أما الحكام فقد كانوا ينظرون إلى أولئك نظرات الازدراء والتحقير، ظلموهم ونهبوهم وهم صابرون على البلوى في ألم وغيظ، وانتفخوا بالعظمة الكاذبة الغاشمة، فالوطنيون والحكام الجائر ون الدخلاء على طرفي نقيض.

ولئن جمعت بينهم اللغة الدين والجوار فقد باعدت بينهم الغايات والنظر إلى الحياة، ومع هذا فالدين عند الحكام لم يكن متبعا كل الاتباع، هو في صميمه يحرم الظلم والطغيان وهؤلاء والأفعال المرذولة تعصف بالأخلاق الكريمة، فلم يستطيعوا أن يضيفوا إلى فضائل جديدة نظرا للضيق والحجر عليهم من قبل الهيئة المتسلطة الجبارة.

أما أسرته فهي أشرف أسرة عرفت في نجد بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم، بيدها مقاليد الحكم من قبل قرنين، ولم يزل باقيا إلى هذه الفترة من الزمن التي غادر فيها الامام الامارة وتوجة إلى الكويت تحفزا للوثوب واستجماما للقوة. فالحكم إن لم يكن بيد آل سعود الا إن ولاء أهل الرياض لهم، وما اشتهر به من سداد الرأي ورجاحة العقل وسماحة النفس وصدق العزيمة والاستعداد الفطري للقيادة مكن له في القلوب جد التمكين حبا واكبارا، فالامام عبد الرحمن والد عبد العزيز قوي الشكيمة أبي النفس وطني الروح، وفي خلقه شي من الصراحة المتزنة لم تفقده العطف والرفق، فهو يبسم للضعيف ويقسو على الظالم، ولم تكن هذه الصراحة الا في الحق وفي البر وفي الفضيلة لأجل الحق والخير والفضيلة.

وأما أم عبد العزيز فمن سدير، ونساء هذه البطن مشهورات بالجمال والذكاء ورقة الطبع وحسن الخلق والتقوى، مع جرأة لا تنافي الانوثة. كما اشتهر رجالها بصباح الوجوه وفتنة الطلعة وحب الخير والشجاعة. فهذه الأم الكريمة في نسبها وخلقها قد ورثت خير الصفات كما اكتسبت من أخلاق البيئة أفضلها

فجمعت بين الوراثة والاكتساب حتى أصبحت امرأة كاملة مشرقة الرأي كبيرة العقل كثيرة الأناة والتفكير في مهام الأمور، هدتها تجاربها للحياة وروضتها مشاركة زوجها الآلام والمصائب في سبيل الوطن والدين، وكانت تقوم بتربية أبنائها إسلامية عربية خير قيام.

ولقد كانت معجبة -جد الإعجاب- بابنها عبد العزيز وسجاياه، تتفرس فيه فترى مخايل النجابة لما رأت الزعامة وسيماء البطولة تلوح في تقاطيع وجهه وهو في سني الطفولة.

والعادة في امرأة مثل هذه زوجة أمير وابنة أماجد زعماء ألا تهتم بغير الزينة، وإلا بنفسها وتترك بيتها وتدبيره بيد الخدم والعبيد يفعلون ما يريدون، وتكل أمر تربية أبنائها إلى الخادم، وهذا ما نشاهده في الأسر الكبيرة والطبقة الراقية، وإلى هذا النوع من التربية يرجع انحلال الأخلاق.

ولكن والدة عبد العزيز لم تفعل مثل هذا، ولم يشغلها عن تربية المنزل وتربية الأبناء شاغل من زينة أو عناية بالنفس خاصة، لهذا كانت تربية عبد العزيز فريدة المثال تسير على مسلك قويم بعيد عن كل ما فيه زيف أو اعوجاج.

ولقد كان الإمام عبد الرحمن وزوجه – والدة عبد العزيز – كريمين إلى حد بعيد لا يبقيان على ما تحت يدهما من مال ونعم.

من هنا جمع عبد العزيز الفضيلتين: ورث عن أبيه صفات الرجولة الكاملة كما ورث عن أبيه وأمه صفات الأناة والروية والأريحية، كما تحدرت اليه صفات بالوراثة.

وطفولة ابن سعود لم تكن عادية، فأدوار حياة هذا البطل العظيم وحلقاتها مفعمة بالبطولة والقوة. فقد كان يتزعم أترابه الأطفال ويأمرهم فيطيعون، حتى إذا بلغ الخامسة من عمره بعثه أبوه إلى مدرسة الرياض يتلقى علوم الشريعة

فيها، ولكنه وجد السير فيها بطيئاً متعثراً، ووجد مستوى تفكيره ودرجة إدراكه ارفع من مستوى تلاميذها ودرجات إدراكهم، فخرج منها وأخذ يدرس على العلماء: الفقه والتوحيد والتفسير والتاريخ والآداب، حتى حذق منها شيئاً كثيراً، وأصبحت معارفه التي وعاها وهو في هذه السن تضارع من يتقدمونه سناً من الفتيان، ولو وزن عقله لرجح على عقول الشباب المتعلمين إذ ذاك.

ولا نكران في أن يبز عبد العزيز أقرانه الأذكياء ويسبقهم بمراحل طويلة واسعة لن يستطيعوا أن يحاذوه إلا إذا قطعوها وثبا وهم لا شك لن يستطيعوا ما دام هو عبقريا وهم عاديون أو فوق العاديين بقليل.

عن كتاب: صقر الجزيرة
لأحمد عطار
الطبعة الرابعة - خاصة للحرس الوطني
(١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م)

آل سعود

فاتحة الأمجاد

نقطة البداية

مع

آل مانع المريدي العنزي

عن كتاب: صقر الجزيرة

لأحمد عطار

الطبعة الرابعة - خاصة للحرس الوطني

(١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ مـ)

في بلاد العرب أسرة اشتهرت بخصائص ومزايا جعلتها بارزة، وكانت لها بمثابة «العلامة الفارقة» التي تميز كل أسرة عن غيرها، وأهلتها تلك المزايا لأن تكون لها السيادة والتبريز.

ولم تكن هذه المزايا طيبة وحميدة في عمومها، وكذلك لم تكن سيئة، بل جمعت بين الرديء والحسن من الصفات، وإن كانت طبيعة البداوة والجهل بالدين جعل أكثر تلك المزايا مائلة الى الهدم والتخريب.

وآل سعود من هذه الأسرة التي بدأت ذكرها في القرن التاسع الهجري، ولكنها لم تكن معروفة حينذاك بهذا الأسم، ولم تكن معروفة قبله إلا بأسماء أفراد كانوا شيوخاً بارزين في وسطهم الضيق المحدود.

وعندما عرفت هذه الأسرة بآل سعود بدأ نجمها في السطوع، واستطاعت في بعض فترات التاريخ التي تقع بين القرن الثاني عشر الى أوائل القرن الرابع عشر الهجري أن تكون من ابرز الأسر في جزيرة العرب، ثم صارت أشهر اسرة على الأطلاق في عهد الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ثم عهد ابنه الملك فيصل.

وزاد من شهرتها دخول الحرمين الشريفين والحجاز في حكم الملك عبد العزيز، وصار اسمه أبرز اسم عربي.

وإذا كان آل سعود في ماضيهم من أشهر الأسر في نجد فإن شهرتهم تجاوزت حدود نجد الى الجزيرة كلها، ثم أصبح اسمهم مشهوراً في العالم العربي والأسلامي، حتى اذا ولي الملك عبد العزيز ثم ابنه الملك فيصل الحكم صار آل سعود أشهر أسرة عربية على الاطلاق في هذا العصر.

والفضل في هذه الشهرة للملك عبد العزيز وأولاده، وهم خير آل سعود في الخلائق والصفات، فعبد العزيز كان أعظم آل سعود ثم أعظم العرب طرا، وورث

أبناؤه فكانوا مثله في البروز والشهرة وبخاصة الملك فيصل - ملك العربية السعودية الحالي - الذي يرجح على كل أفراد الأسرة في جميع الخلائق الكريمة، بل نستطيع أن نقول في ثقة: إن الملك فيصلاً أعظم عربي ومسلم في هذا العصر.

ولآل سعود سمات بارزة تميزهم عن الأسر العربية المشهورة. ولا نخطئها فيهم في الماضي والحاضر، وتلك السمات جعلتهم من أبرز الأسر الكريمة ومن أشهرها حتى انتهوا الى التفرد بالشهرة الواسعة.

والعلامة الفارقة للأسرة السعودية أن معدنها لا يصدأ، بل يحتفظ بنفاسته في جميع الأحوال والظروف، ولم تستطع القوة المعادية أن تذيب هذا المعدن الصلب في حين أن الاسرة التي كانت أبرز منها وأقوى امحت وذهب ريحا وصدأ معدنها.

وفي بعض الفترات فقد البيت السعودي الحكم، ولكن شرف الأسرة بقي لم يزل بزوال الحكم، لأن الشرف لم يكن مصدره الحكم والسلطان، بل كان مصدره خصائص الأسرة وصفاتها التي اشتهرت بها.

وقد اشتهر أفراد تسلطوا وحكموا، ولكنهم كانوا مثل فقاعة الصابون ذات اللمعان الخاطف، يصحب الفناء ميلادها، وكذلك كانوا، ثم أسدل النسيان عليهم ستاره، حتى الأسماء امحت من ألسنة الناس ومن ذواكرهم.

أما آل سعود فقد احتفظوا بشخصيتهم وهم في أشد حالات التشرد والفقر، تتقاذفهم الفلوات، وفي الأسر والنفي، وزال الآسرون وبقي آل سعود على مر الأيام أعلاماً بارزين.

وعلو مقربة من ذاكرة أسرة محمد علي في مصر وأسرة حميد الدين في اليمن، وأسرة السنوسي في ليبيا والمهدي في السودان وغيرهم من الاسر لا نذكرهم إلا ذكراً تاريخياً، وأما غير ذلك فلا، فلقد نسيهم الناس وذابوا مع أنهم

كانوا حكاماً معروفين ذوي شهرة وبروز منذ سنوات.

وليس الأمر كذلك بالنسبة لآل سعود، فالذاكرة لم تتخل عنهم قط وهم بعيدون عن الحكم ومشردون أو منفيون، فقد كانت خصائصهم وصفاتهم تبرزهم، فالامام عبد الرحمن - والد الملك عبد العزيز - فقد الحكم، وصار مشرداً تغلق في وجهه أبواب الأقطار فلا يجد إلا الصحراء، ومع هذا لم ينسه الناس، بل لم تنسه الحكومات الكبيرة الضخمة في عصره، فقد اتصلت به الحكومة العثمانية وفاوضته، وهو لا حول ولا قوة، بل لم يكن يجد نفقته إلا بشق النفس.

وهذا برهان نفاسة معدن هذه الأسرة التي لم يفقدها شرفها وسمعتها فقدانها الحكم، ولم يخف ذكرها بُعدها عن السلطة.

ومنذ تأسيس امارة آل سعود حتى اليوم وعزها باذخ مشهود في السلم والحرب، والغنى والفقر، وفي الحكم وفي غير الحكم.

وآل سعود من أشهر الأسر في الجزيرة العربية في الكرم والشجاعة والنبل، وقد حافظوا على خصائصهم وخلائقهم وشخصيتهم في جميع الظروف والأحوال، بالرغم من استشراء الأحداث والكوارث فإنهم احتفظوا بمكانتهم، ولم تضعضع الأهوال من قيمتهم المعنوية.

واذا رأينا في بعض الفترات التاريخية فتوراً وضعفاً فليس مبعثهما فتور النفس وضعفها، وانما أقرب الى أن يكون استجماماً واستعداداً للوثوب والكفاح والعمل لاسترداد الحق المسلوب.

واذا فقدت الاسرة السعودية الحكم في بعض الأحيان بسبب من الاسباب كقلة الانصار أو فقدانهم لقوة الخصم فإن تاريخ الأسرة يثبت أنها لم تفقد قط أصالتها وخصائصها.

وتنسب هذه الأسرة الى عميدها سعود حاكم الدرعية التي أسسها أسلافه

في منتصف القرن التاسع الهجري، وهم من بني بكر بن وائل من أشرف قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وسعود - هذا - ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المُريْدي الذي يتحدر منه آل سعود بجميع فروعهم، وهم من قبيلة عنزة المعروفة.

وكان مانع من بلد «الدروع» قرب مدينة القطيف، وبينه وبين ابن درع رئيس حَجر اليمامة [1] والجِزعة صلات ود مصدرها ما بينهما من رحم، وكانا من أبناء العمومة، وكان ابن درع موسراً يملك أرضاً شاسعة، ومزارع وضياعاً، وكان يود أن يكون قريبه وصديقه مانع بجواره، فاستقدمه، فجاء اليه بأولاده وكل أفراد اسرته بعد أن باع ممتلكاته بالاحساء، فاستقبله وأكرمه وأنزله من نفسه وبلده خير منزل، وأقطعه من أراضيه الطيبة قطعتين عرفت احداهما بالمُليبد والأخرى بغُصَيْبَة اللتين عرفتا فيما بعد بالدرعية.

وطاب لمانع المقام، وكان ذا مكانة وهمة، فاتجه الى الارض الواسعة الموهوبة له فأحياها وحولها الى جنان خضر ومزارع وحقول، واخذت مساحتها تتسع وتحيا، وأغرى مانع ذوي قرباه وعشيرته ان يشاركوه ما أكرمه الله به من النعيم، فا نتقلوا اليه وأشركهم في أراضيه، وصارت قرية كبيرة أخذت على مر الايام تتسع وتزدحم بالسكان.

ودانت الارض وسكانها لمانع، وصار شيخهم، لانه صاحب الفضل في تشييد هذه القرية الي سماها «الدرعية» إحياء لاسم بلده الذي تركه بالاحساء.

ويمكن ان نستدل من عمل مانع على بعض خلائقه، فهو قد كان انساناً لطيف المعشر كريماً محبوباً، وهذا ما دعا ابن درع الى استقدامه واقطاعه

[1] - في هذا المكان قامت مدينة «الرياض» عاصمة المملكة العربية السعودية واتسعت اتساعاً عظيماً حتى شملت قرى كثيرة.

قطعتين كبيرتين من أرضه الواسعة، ولم يكن مانع كزاً، فقد استقدم هو بنفسه ذوي قربه وأبناء عشيرته، ووهب لهم ما هم في حاجة اليه من الأرض التي أحياها بجهده وماله.

ولا شك في أن مانعاً كان ذا عقل راجح، فقد أحيا الأرض إيما إحياء، وعمرها بالمساكن التي بناها، وعامل من استقدمهم أكرم معاملة جعلهم يدينون له بالسمع والطاعة.

وكان قدوم مانع الى وطنه الجديد ٨٥٠هـ (١٤٤٦ م) وتوفي سنة ٨٥٨ هـ.

وبدأ التاريخ السعودي بمحمد بن سعود الذي أخرجته الدعوة العظيمة التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العزلة والضيق والقبيلة الى عالم أوسع.

ولا شك أن الحكم السعودي تغير كل التغيير، فلم يعد حكماً قبلياً ولا حكماً قائماً على السلطة وحسب، بل اتجه اتجاهاً جديداً، فقد صار دعوة الى الحق والخير والانسانية، وذلك بفضل الامام المجدد العظيم محمد بن عبد الوهاب.

محمد بن سعود

١١٣٩- ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦- ١٧٦٥ م

اذا كان سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان رأس البيت السعودي وجد آل سعود نسبة اليه فإن ابنه محمداً هو أول حاكم سعودي خرج بالحكم من نظامه القبلي الى حكم جديد كل الجدة بالنسبة لنجد ولغير نجد، ففي عهده وبفضله بعد فضل الله ثم فضل شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب تحول الحكم القبلي الى حكم اسلامي صحيح.

وبعد أن كان الحكم قائماً على الرأي غير السديد، وعلى الهوى والجهل والسيف والقوة الجائرة صار حكماً أساسه الكتاب والسنة، ولم يعد للهوى سلطان، لأن الاسلام الحق قضى عليه، وجعل الحاكم مقيداً بالقرآن فلا حكم إلا له، لأن الحكم لله وحده، والحاكم نفسه محكوم بما جاء عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا تمسك بشرع الله فهو الأمين عليه، وإلا أقصي عن الحكم.

وكان محمد سعود – من بدأ التغيير الذي أيقظ العقلية العربية ثم الاسلامية – رجلاً بين آل سعود المعاصرين له، فقد كان أكملهم خلقاً، وأتمهم مكارما، وأعظمهم مكانة وفهماً ووعياً، وأبعدهم عن البغي والفساد والظلم، وكان

ذا خلائق انسانية فاضلة.

وكان الى جانب مكانته وحسن أخلاقه وكثرة مزاياه الطيبة محبوباً من الناس، فهو لا يعتدي على حقوقهم وكراماتهم وحرياتهم، بل يحميها لهم، ويعدل بينهم في الحكم، وينصف المظلوم.

وكان استعداده الطبيعي الذي فطر عليه للخير يؤهله لما سيضطلع به من المهام الكبيرة التي تؤدي الى اصلاح الراعي والرعية، وتزود منه خير الزاد حتى أصبح متفتح القلب والعقل، وصار في عداد العلماء مما طوع له أن يحكم عن بصيرة ووعي وإدراك.

والى جانب هذه الخلائق الفاضلة والمزايا النادرة بالنسبة لحكام نجد كان سياسياً. ولكنه لم يكن يفهم السياسة على أنها الكذب والختل والمراوغة. بل كان يفهمها فهماً اسلامياً، فالسياسة صدق ومعروف واحسان.

ومن توفيق الله له أنه استعان في الحكم أناساً صالحين مثله، فلم يضع أحداً في عمل يجيد بين رعيته من هو خير منه، ولم يؤثر عنه أنه تصرف تصرفاً لا يليق بالمسلم الصالح، أو استغل قوته للأذى، لأنه كان يسير على نهج مستقيم من الدين، مستضيئاً بهدي الكتاب والسنة.

وفي عهده قويت الإمارة واستقامت أمورها، فلا وجود للهوى الذي كان يحكم الناس، فقد قضى محمد بن سعود على الظلم كله، فنعمت الرعية أو سكان الدرعية بعهد لا عهد لها به من قبل، وانبثق عن العدل والأمن والخيرُ والرخاء، فنشطت التجارة. وازدحمت الأسواق والمساجد وبيوت العلم، ونفذ شرع الله الذي أدى حياة فاضلة كريمة اجتذبت غير أهل الدرعية إليها.

وقد ذاع عن محمد ونظام حكمه وعدله الخبر الطيب في نجد وما كان عليه من الأخلاق الكريمة والعطف على الناس، والاحسان على ذوي

الحاجات والعلماء فقصده الناس، ووجدوا في امارة محمد بن سعود الأمن والحرية والعدل.

وكان ممن قصده الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي غادر العيينة في ظروف صعبة كانت أكبر منه ومن والي العيينة عثمان بن معمر، ورأى أن الدرعية دار آمنه فقصدها رجاة أن يجد فيها ما يرجو من الأمن على نفسه وعلى الدعوة التي يقوم بها.

وما يرجو من النصر من الأمير السعودي الذي يستطيع أن يحمي الداعي والدعوة وينصره على أعداء التوحيد وأهل الشرك.

ولئن كان الشيخ الداعية آمناً من محمد بن سعود إلا أنه آثر الحكمة والتريث في الاتصال، فلم يمض اليه، ولم يعلن مجيئه اليه، وبقي بداره مستخفياً لا يخرج للناس كما كان في العيينة، وآثر أن يبقى في الخفاء لئلا يسبب لحاكم الدرعية ما سبب وجوده لحاكم العيينة من متاعب ومضارّ فوق احتماله.

وكان خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الحكام والزعماء وشيوخ القبائل والبوادي من الكثرة والقوة ما لا قبل لمن يقصده بحمايته، ولا قدرة له برد العدوان عنه، وكان الشيخ يعلم ذلك حق العلم، فآثر التريث والاختفاء حتى يجد الجو الآمن فيخرج للحاكم والناس.

وكان ابن سويلم يشعر بشيء غير قليل من المخافة والحرج، فهو لا يعلم موقف الحاكم السعودي من الدعوة والداعي، وزاد من خوفه وحرجه أن تلامذة للشيخ بالدرعية كانوا يتتبعون أخباره، فعلموا بمغادرته العيينة وتوجهه الى بلده الدرعية، وهداهم البحث عنه الى منزل ابن سويلم حيث وجدوا به شيخهم فسلموا عليه ورحبوا به، وأخذوا يترددون عليه كل يوم.

ولم يكن اختفاء الشيخ يرضى طلبته، ولكنهم لم يجرءوا على اعلان أمره

فكتموه الا طالباً من طلبته رأى أن ينقل خبر شيخه الى بيت الحكم والامارة، وكان على صلة بشقيق الحاكم المسمى «ثنيان» وأخبره بوجود الشيخ في الدرعية، ولما أنس منه الرضا والراحة ذكر له أنه نزيل أبن سويلم.

وأثر الطالب في ثنيان الذي كان واقفاً على سيرة الشيخ ودعوته وما أثمرت من خير وأعقبت من ثورة الحكام البغاة الجاهلين، ووعد بأن يكون له عوناً في اكرام الوافد الجديد ما طمأن الطالب على مستقبل شيخه.

وانتهى الخبر الى السيدة الجليلة «موضى بنت أبي وهطان» زوج حاكم الدرعية محمد بن سعود، وهي امرأة لها من رجاحة العقل وسماحة النفس وحسن الخلق وحب العلم وأهله ما مكن لها في نفوس الناس القدر والاحترام وفي قلب زوجها الحب والاعجاب.

ونقلت هذه الزوجة البارة العاقلة خبر الشيخ الى زوجها، ولعل ثنيان هو الذي كان ناقل خبر الشيخ الى زوجة أخيه، وغير بعيد أنهما اتفقا على نقله من قبلها الى الحاكم الذي كان يحب زوجه ويصغي اليها، ويعرف فضلها وخلائقها وصلاحها، فما كان يتجهم لها، بل يرضى منها بالنصح والتوجيه، لأنه لم يجد منها غير الخير وتمام العقل.

نقلت هذه السيدة الفاضلة خبر الشيخ الى زوجها في اسلوب حكيم، وأثارت في نفسه عواطف النبل والفضيلة والشهامة وحب العلم وقدر أهله، ولمست منه موضع الشمم والإباء مما دعا الأمير السعودي الى أن يشتاق الى رؤية الوافد الجديد ليكرمه ويوفيه حقه من العون والتبجيل.

وكانت مقابلة لطيفة بين الأمير والشيخ أعقبت صلة ود وشيجة، اذ كان بين نفسيهما تجاوب روحي أحس صداه كل منهما في أعمق قلبه.

وتعاهدا معاهدة اسلامية على توحيد الكلمة، وتقرير المصير[١]، وجعل الحكم حكماً اسلامياً صحيحاً في كل شيء، ونصر الدين، وقمع الباطل، وحرب الكافر والمرتد والباغي والمبتدع والضال ما استطاعا، ومن ثم أخذا في تطهير الداخل من المبتدعين وارشاد الناس الى الهدى عن طريق الوجدان والضمير والاقناع بالمنطق.

واستطاع الاثنان في من تكوين قوة وايجاد جيش، ووفقا لجمع بعض زعماء القبائل حولهما، فناهضهما كثير من أمراء العرب.

قام دهام بن دواس أمير الرياض بغزوات وحروب كان له النصر في بعضها والخذلان في أكثرها، ولكنه ثبت لحرب محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب أكثر من ربع قرن، ولم يلق الله الرعب في قلبه وخرج من الرياض طوع ارادته خوفاً مما سيلحق به متوهماً أن العذاب امامه لدامت الحرب أكثر مما دامت.

حارب دهام كل أمير سعودي وكل داع الى الخير والحق والفضيلة، وطوع له النصر التفاف كثير من القبائل حوله للقضاء على النفوذ الديني والسلطان السياسي اللذين أخذا يمدان جيرانهما على البلدان والبوادي، وهذا خطر جد عظيم على الأمراء والناس ممن يعيشون من الباطل، لأنه يحد من بغيهم واستبدادهم ويقيد أعمالهم وتصرفاتهم.

قام أمير الرياض من جهة، ونهض عريعر أمير الاحساء من جهة ثانية، وثار حسن بن هبة الله أمير نجران من جهة ثالثة، وأخذ الأول يناوىء الامارة السعودية فيغزوها في عقر دارها، وينتصر – أحياناً – انتصاراً غير مذكور، ويمنى بالفشل والاخفاق والخسران في أكثر الأحايين وجمع بين الأخيرين عهد وميثاق لاتحاد مصيرهما وهدفهما وذلك سنة ١١٧٨هـ (١٧٦٥م) وعهدهما أشبه

[١]- تفصيل العهد والمقابلة في فصل «إلى الدرعية» صفحة ٨١-٨٣ من كتاب (صقر الجزيرة)

بالاتفاق العسكري في الوقت الحاضر، وخرجا بعد الاتفاق الى القتال والحرب اظهاراً للقوة واستعماراً للبلدان وتعزيزاً لمحور الاحساء ونجران، ورغبة في القضاء على الدعوة الاسلامية في الدرعية، فالقضاء عليها - في رأيهما - قضاء على قوة صغيرة ان لم يخمدا أنفاسها وهي في مهدها فلابد أن تتضخم وتتركز فيتحطمان على صخرتها العاتية، فاتفقا على غزو الدرعية الا أن الامام والشيخ محمداً تمكنا من رد أمير نجران بعقد صلح معه، فاضطرت القبائل الموالية وذوات العهد معه مرغمة الى الرجوع اذ وجدت حليفها قد أخلى الميدان وترك القتال.

أما دهام فقد كان خصماً عنيداً للامام والشيخ، ففي سنة ١١٦٠ هـ سار بجمع عظيم من البادية والحاضرة واتجه الى الدرعية ورتب رجاله وجعل له كميناً ثم هجم على البلد فخرج اليه أهله وهزموه وأمعن في الفرار وتبعه أولئك وقتلوا من قتلوا، وبينما هم في اقتفاء آثار الفارين وفلول المنهزمين هرع اليهم الكمين ووضعوا فيهم السيف ورجع الفارون يقتلون أهل الدرعية، وانجلت الموقعة عن قتل: فيصل وسعود ابني محمد.

وفي السنة التي تلتها حدثت واقعة "البنية" - محل في الرياض - وذلك أنم محمد بن سعود بعث تحت قيادة ابنه عبد العزيز جيشاً من أهل الدرعية وضرمة وحريملا وبرفقته عثمان بن معمر أمير العيينة بجيش من رعيته وجعله القائد العام للجيش، وغزوا الرياض واحتلوا محلتي: مقرن وصباح، غير أنهم انهزموا أخيراً وقتل منهم خمسة وعشرون وكلهم من حريملا، وقتل بعض أهل الرياض وجرح منهم كثير.

رجع عبد العزيز وعثمان برجالهما الى الدرعية مهزومين، وأخبرا محمداً بما حدث فلم يفت في عضده الخذلان بل ازداد قوة وحماسة، وآلى على نفسه ليرجعن الكرة مرة أخرى، فجمع في هذه السنة نفسها جيشاً وسار به عبد العزيز

والقائد العام عثمان بن معمر - أيضاً - ونزلا مكاناً يسمى "الخريزة" في محلة صباح بالرياض فكانت بين المتحاربين ساعة هول وقتال انجلت عن قتلى من الجيش السعودي يبلغ عددهم أضعاف القتلى من رجال الرياض.

لكن ابن محمد لم تخضد شوكته، لذلك أعاد الكرة وسار بأولئك الرجال وما يزال عثمان القائد العام ونزلوا "ثرمدا" من بلدان الوشم في عماية الليل ونظموا لهم كميناً من الأبطال الأشداء وأغاروا على البلد، فخرج عليهم أهله والتحمت الحرب بينهم فأسرع الكمين الى هؤلاء وأخذوهم على غرة فهربوا الى قصر: الحريص" وكان خارج البلد فتحصنوا فيه بعد أن تركوا في الميدان سبعين قتيلاً.

وطلب عبد العزيز من عثمان - القائد العام للجيش - أن يهاجم البلد لخلوه من المحاربين ليسعهم احتلاله عنوة، فلم يرض بذلك رحمة بأهله، فلما رجع أخبر أباه والشيخ محمداً بما كان فعتبا على عثمان، وكان في نفسيهما منه شيء، فأراد عثمان يثبت اخلاصه فخرج وخرج معه عبد العزيز الى ثرمدة، ولكن لم يقع قتال فأفسدا الزروع ثم سارا الى بلدة "ثادق" وتمكنا من ستة رجال من أهله وقتلاهم ثم رجعا ووجدا في طريقهم أنعاماً لهم أخذاها فيئاً.

وفي سنة ١١٦٢ هـ توجه محمد بن سعود الى الرياض ونزل "الحبونية" - وهي مزرعة نخيل - عند الفجر، فخرج اليه أهلها، ووقع قتال بالرصاص بين الفريقين، وقتل من أعدائه سبعة رجال.

مضت سنة واحدة أو ما دونها ولم يحدث قتال بين أمير الدرعية وأمير الرياض، غير أن الأخير مازال ممعناً في دسه وكيده وتعبئة رجاله للانتقام والثأر، فسار محمد في سنة ١١٦٣ هـ بجيشه القوي وفيه أبطال كماة اشتهروا بالشجاعة والفروسية ونزلوا "المروة" ونشب فيها القتال بين الفريقين وانتصر على أهل الرياض انتصاراً مبيناً.

وفي الوقت نفسه عبد العزيز بن محمد الى ثرمدا وقائد جيشه مشاري بن عثمان بن معمر، فنقل خبر مسيرهما الى أهله فاستعدوا للقتال واستنجدوا بأهل بلدتي " أثيثة " و " مراة " وذات صباح هاجم السعوديون ثرمدا وقتلوا خمسة وعشرين ولم يقتل أحد من جيش عبد العزيز.

وكان من عادة الأمير السعودي أن يغزو كل سنة مرة أو اثنتين أو ثلاثاً، ويجاهد في سبيل الله كثيراً، ولا يبالي الصعاب تعترض طريقه ما دام في ذلك رضا الله، فما تكاد تبزغ شمس السنة الجديدة الا ويستعد للغزو والزحف، ولقد رأى القارىء في ثلاث سنوات متتابعة مهاجمة الرياض وغزوها.

وفي مطلع سنة ١١٦٤ هـ أرسل محمد بن سعود جيشاً لقتال الرياض، فدخل البلد واقتتل مع المدافعين في الأسواق قتالاً شديداً، ولكن المهاجمين انخذلوا لأن أهل الرياض رجالاً ونساء وأطفالاً تحصنوا بالبيوت وقذفوا أولئك بالحجارة والسهام وتمكنوا من النصر.

وكان بين أمير " ضرمة " ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن وأمير الدرعية عهد وميثاق، عاهد الأول الثاني على السمع والطاعة واتباع ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله، ولكن ابراهيم نقض العهد وتنكر وقتل ثلاثة من العلماء هم: عمر الفقيه، ورشيد العزاوي، وابن عيسى، وهؤلاء هم دعاة الاصلاح وحماة الدين وناشروا العلم في ضرمة. قتلهم لأنهم كانوا يقفون في وجه ظلمه ويحمون الشعب من عسفه.

وكان الشيخ العزاوي أخاً لآل سيف من أمهم فأضمروا الشر لابراهيم وتحينوا الفرص للثأر منه، ومضت أربعة أشهر على قتل أولئك العلماء، وآل سيف لا يبدون أي اعتراض. وبينما ابراهيم ذات يوم في مجلسه ومعه ابناه: هبدان، وسلطان وفريق من العلماء وآل سيف اذ بهؤلاء ينقضون على الأمير وابنيه

ويمسكون بهم ويقتلونهم قصاصاً بثلاثة العلماء، ومن المصادفة أن يكون وقت خروج نساء العلماء القتلى من العدة هو وقت دخول نساء الأمير وابنيه في العدة.

وبقيت ضرمة بغير أمير، ووصل الخبر الى الأمير السعودي فولى عليها عبدالله ابن عبد الرحمن الريدي، وأمره أن يسير على نهج الدين الصحيح، وامر أهل البلدة بالطاعة له والالتفاف حوله.

وفي سنة ١١٦٥ هـ نهض أناس من أهل حريملا ومعهم قاضيها سليمان بن عبد الوهاب ونقضوا عهدهم مع ابن سعود واستعدوا لحربه، ولكن أميرها لم ينقض ولم يخن، وثبت على مبدئه وعهده، فأجمعوا أمرهم على اجلائه من البلد واجلاء شيعته معه، فخرج الأمير محمد بن مبارك يرافقه أخوه عثمان وبعض رجاله منهم مبارك ابن عدوان وتوجهوا الى الدرعية، ونزلوا ضيوفاً على أميرها فأكرمهم ايما اكرام.

ومضت الأيام دراكاً وأمير حريملا مكرم، وإنه لكذلك اذ أتاه وفد من قبيلته آل حمد وفاوضه في الأمر وقال له: ان قبيلتك تأسف على ما بدر منها وتطلب عفوك ثم قدومك اليها وتعاهدك على نصرتك، ولن ينالك مكروه.

وخدع الأمير بقالة الوفد واستأذن مضيفه ثم سار الى بلده، واذ دخل داره هجمت عليه قبيلة آل راشد ومعها أهل حريملا وحصروهم فيها وقتلوا الأمير وفتكوا بثمانية منهم وهرب مبارك بن عدوان الى الدرعية فراراً بدينه ونفسه، واستنجد بأمير الدرعية لتأديب الخونة اللذين قتلوا أميرهم وبطانته غدراً.

عرف آل راشد سوء ما فعلوا وندموا على قتل الأمير ومن معه، وحاروا في الأمر ولم يستطيعوا تلافي الخطر المحدق بهم، فأخذوا يحصنون المدينة للدفاع، وجهزوا جيشاً يحميهم عند الطواريء فبنوا السور وأصلحوا البيوت ورمموا الحصون، وتأهبوا للحرب التي ستنشب لا محالة.

ولقد تحقق ضنهم وما كان يدور بخلدهم، فجهز محمد بن سعود جيشاً مع ابنه عبد العزيز وجعل القائد العام مباركاً بن عدوان ليكون قتاله شديداً، لأنه موتور يريد أخذ الثار، فوقعت مناوشات ووقائع بينه وبين آل راشد كان النصر في معظمها بجانب مبارك.

ورأى محمد بن سعود أن هذه المناوشات لا تجديه نفعاً، وهي - وأن ضمنت له الهيبة في نفوس الأعداء - تحمله نفقات الدفاع والقتال وفقدان الأمن واضطراب النظام وسيادة الفوضى، وفي هذا ضرر يلحق بكيان الأمة، وليس بنافع قتل الحية وترك ذنبها، بل الحكمة قتلها وسحق ذنبها، لذلك رأى أن يجهز جيشا قويا فيهاجم حريملا ويحتلها، وجعل قيادته لابنه عبد العزيز، فسار حتى نزل ليلاً في شرقي البلد ورتب جنده ترتيبا حسنا على براعته في القيادة، فجعل كمينين: كمينا تحت قيادته وتوارى به في شعيب «عويجا» وكمينا في منتي رجل تحت إمرة مبارك بن عدوان اندس في «الجزيع» وانفلق عمود الصباح وألفت ذكاء أضواءها وركبت «الهجانة» وتقدم فريق منهم صوب البلد فخرج من فيه مقاتلا ومدافعا، فتراجع فريق الهجانة إلى الوراء موهما العدو أنه انهزم ليقتفي أثره، وألقى بعض متاعه من ظهور الإبل تضليلا، ليعتقدوا أنهم فارون وألقوا المتاع تخفيفا.

وأذ رأى ذلك أهل حريملاً فأسرعوا خلف السعوديين وتوغلوا في مواضعها وابتعدوا عن المدينة، فأسرع إليهم الكمين الأول، وخرج الكمين الثاني واستقبل الأعداء وقطع عليهم خط الرجعة فلم يستطيعوا العود إلى المدينة، وتفرقوا في الصحراء، واختبأ بعضهم في الكهوف واللصاب، وصعد بعضهم قمم الجبال، وانتهى القتال بهزيمتهم.

ولكن أمير ضرمة «محمد بن عبد الله» أراد أن يصنع معروفا مع عبد العزيز، فانتهز الفرصة واقتحم المدينة وأناخ في «الحويش» ونادى بالأمان، وبعث إلى عبد العزيز يبشره بالفتح، فأقبل واستولى على البلد كله، وأعلن الأمان فيه

للجميع إلا من أحدث حدثا، وولى مباركا بن عدوان الأمارة وآب إلى الدرعية وكان ذلك لسبع خلون من جمادي الآخرة سنة ١١٦٨ هـ.

وسمة عهد محمد بن سعود سمة اسلامية خالصة. فالكلمات والمصطلحات والعادات والأزياء للرجال ولنساء والأسماء تحولت إلى اسلامية، فلقب الحاكم قد تغير، فصار الإمام بعد أن كان الأمير أو الشيخ، وتبع ذلك تغير عام في الحياة التي كانوا يحيونها.

والدرعية والقرى والبلدان التي طبعتها الدعوة الجديدة بطابعها تغير نظام الحياة فيها تغيرا عظيما، فالمساجد لم تعد أمكنة لأداء الصلاة وحسب ثم تغلق أبوابها، بل صارت مفتحة الأبواب، وانقلبت إلى مدارس مزدحمة بطلاب العلم والعلماء، والبيع والشراء والمعاملات جميعها تحولت إلى شرعية، فلا غش ولا كذب ولا تدليس ولا غرر ولا ربا.

ونفذ شرع الله، وأقيمت الحدود، وأديت الصلوات جماعة، ولم تقتصر على البالغين، بل كان الأطفال يؤدونها جماعة.

والثروة لم تعد دولة بين الأغنياء، بل كانت متداولة بين الجميع، وذاب الحقد والفوارق بين الطبقات، وصار الجميع أخوة مسلمين، لا يتكبر الغنى ولا يحتكر ولا يسلب أرزق الفقراء، ولا يحقد الفقير، لأن الأخ الصالح لا يحقد على أخيه الصالح.

وكل هذا بفضل الله ثم بفضل الدعوة الجديدة التي أخلص لها الحاكم السعودي وحماها ونشرها بكل قوته ومواهبه، ولم يبال في سبيلها نفسه وولده، فنصره الله نصرا عزيزا.

وشغلت حروب الدعوة محمد بن سعود، ولم تكن حروبا عدوانية ابتغاء الكسب المادي، بل كانت لنصر الإسلام

وإعلاء كلمة الله، ولم تكن حروبه هي وحدها المصطبغة بالصبغة الدينية، بل كان ما في الحياة مصبوغا بها . وعاد الاسلام بفضل الله دينا ودولة، وسوقا ومجسدا، وعرف حاكم الدرعية محمد بن سعود بالإمام ليتفق لقبه مع الدعوة الإسلامية، فلم يعد أميرا ولا شيخا، إذ كان اللقب الرسمي للحاكم الشيخ أو « الشيوخ » بصيغة الجمع، ولكنه يطلق على الفرد، وإذا كان قلب « الشيوخ » باقيا في ألسنة الناس حتى عهد قريب يطلقون على الحاكم الأعلى فإن لقب الإمام كان الغالب.

ولما كانت الحياة في نجد أقرب إلى الشرك فان الدعوة قامت لمحوه وإحلال التوحيد محله، ووفقت الدعوة المباركة لما أراده الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود، وتغيرت الأسماء، فلم يعد الذين غيرتهم الدعوة يطلقون على الحرب اسم الحرب، بل عبروا عنها بالجهاد، واستعملوا كلمة الغزوة والفتح والفتوح والمسلمين بدل الوقعة والنصر، وعرفوا أنفسهم بالمسلمين، ولهذا نجد في كتب ابن بشير وغيره يذكرون جماعة الشيخ بالمسلمين واعداء هم بالمشركين، لأنهم كانوا ينظرون إلى غير أنفسهم نظرهم إلى مرتدين أو مشركين.

ولئن كان في تسمية من حاربوهم بالمشركين ما لا يتفق مع الدعوة الحق فان من الحق والتحرج والتأثم التنزه عن هذا الإطلاق.

ويستدل من الأسماء والصفات تغير العقلية البدوية، فهي قد أحيت الكلمات الاسلامية والتي جدت في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم واستعملتها في شي من الإسراف الذي أنكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب نفسه، فهو لم يسمهم مشركين.

وبعد حكم دام أربعين عاماً ترك الدولة الاسلامية قرير العين لابنه وولي عهده الأمام عبد العزيز، وتوفي عن عمر بلغ السبعين، إذ توفي سنة ١١٧٠ (١٧٦٥ م) رحمه الله.

عن كتاب: صقر الجزيرة

لأحمد عطار

الطبعة الرابعة - خاصة للحرس الوطني

(١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م)

عبد العزيز بن محمد

١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٦ - ١٨٠٢ م

توفي مؤسس الأمارة السعودية بعد حكم دام أربعين سنة، فقام بالأمر بعده ابنه الأكبر عبد العزيز سنة ١١٧٩ ومن صفاته الحميدة التي طوعت له النفوس ومزجت حبه بالمهج تقشفه وعنايته بالجوهر، وأما المظاهر فهي زائلة لا تحتاج إلى عناية أو اهتمام يطغي على عنايته واهتمامه بالجوهر الثمين.

من أجل هذا كان قليل العناية بالطعام والشراب واللباس وتنويعها، يكتفي منها بما يبعد الجوع ويطفئ الأوار ويستر الجسد، متواضعا لا يميل إلى الظهور أمام الرعية بأبهة الحكم وترف الأمارة، وأصبح كل همه في الحياة عملا صالحا يقابل به الله من إصلاح وتطهير ونشر للدين في كل بقعة يستطيع أن ينتشر فيها، وأمن للطرق، وضرب على أيدي الربلاء [3] وفرض العقوبات المادية والمالية والبدنية عليهم تأديبا لهم وزجرا، فخاف البدو من صرامته العادلة، ولم يتمكنوا من الفساد في أرض الله، فارتقت البلاد تجاريا واقتصاديا في أيامه ما مهد السبيل لمن بعده من الحكام.

ومن سجاياه النبيلة: إكرامه العلماء، ومحبة الرعية في وقت كان العلماء

[3] الربيل اللص يغزو القوم وحده.

فيه موضع السخرية والهزء والأذى، والشعب نهبا للحكام، معطيا كل إنسان حقه، ناظرا إلى الجميع نظرة العطف والشفقة والتقدير، وزاد في تعظيم الشيخ الأمام أبن عبد الوهاب الزعيم الديني والمصلح الكبير وقدره أسوة بأبيه الراحل، حتى كان هو و الشيخ يدا واحدة في إدارة الأعمال وإعلاء كلمة الله، وحذا الأمير حذو أبيه في الغزو، فلم ين عن قتال المناهضين من القبائل الخارجة على الدين والمارقين منه، وقتال أمراء البلدان الذين حادوا عن الطريقة السفلية وناصروا الخرافات والأوهام.

مات محمد سنة ١١٧٩-كما ذكرنا -وتولى بعده ابنه عبد العزيز، غير أنه لم تشغله المصيبة في أبيه، بل شغل نفسه بذكر الله والجهاد في سبيله، فما كادت هذه السنة تمضي حتى أطل العام الجديد فبدأ الجهاد يدفعه إليه قلب عامر بالأيمان، فخرج عبد العزيز إلى ثرمدا يسرى ليلاً ويرتاح نهاراً، لأن الوقت كان صيفاً يذيب حره المخ، حتى وصل البلد وأغار عليه فخرج أهله يدافعون، وما مضت ساعة حتى جالت الخيل في الميدان وغم العثير الفرسان فلا يرى أحد أحدا.

كانت ساعة رهيبة انكشفت عن انتصار عبد العزيز وقتل اثنين من رجاله، وترك أعداؤه في ساحة الحرب عشرين قتيلاً، منهم: أمام البلد.

وإذ قفل عبد العزيز راجعاً صادفه في طريقه فرسان لابن دواس اختفوا وراء أكمة هربا وخوفا، وكاد يمر من غير أن يشعر بهم لولا أن خيولهم أخذت في التصهال كانما تشي بهم وتشر إلى مكمنهم فسار إليهم عبد العزيز برجاله والتحم بهم فهربوا بعد أن قتل عديد منهم.

وفي هذه السنة أيضاً سار عبد العزيز إلى الرياض لتأديب أميرها وأهلها حينما لمس منهم العداء وإيذاء

السلفيين من جماعة الشيخ محمد فقاتلهم ولم يظفر منهم إلا بأربعة رجال قتلهم وسط المعمعة ولم يستشهد من رجاله غير واحد.

وصمم المنهزمون على الموت والانتقام من سعود مهما كلف الأمر؛ حتى ان مسلط بن مطلق الجربا قائد قوات البوادي اقسم أن يوطئ فرسه سرادق سعود في «العدوة» وجاءوا بإبل كثير تزيد على عشرة آلاف ربطوا بعضها ببعض بالحبال حتى تكوّن منها حاجز حصين.

وبينما سعود في العدوة يقسم ما غنمه على جنده فاجأوهم بالابل المربوطة تساق إليهم فنهض السعوديون لأعدائهم وعلى رأسهم سعود، واشتبكوا معهم في قتال ضار رهيب. وبينا هم يتقاتلون

كان مسلط بن مطلق الجربا قائد قوات البوادي يطير بفرسه يريد سرادق سعود برا بقسمه، فإذا السعوديون يتخطفونه بسيوفهم وهو مرخ عنان فرسه ووجهته السرادق وإذا سعودي يضربه بعود فيلقيه من فرسه، فتنهال عليه السيوف وترديه قتيلا، وتنتهي المعركة بهزيمة أعداء السعوديين هزيمة ماحقة، تاركين مامعهم غنيمة بلغ منها عدد الإبل أحد عشر ألفا والغنم مئة ألف.

وانتهت سنة ١٢٠٥ بانتصار مبين للسعوديين، وتلتها سنة ١٢٠٦ بانتصارات عظيمة أحرزوها. ففي شهر جمادى الأولى منها خرج سعود بجيشه المنصور إلى القطيف واحتلها كما احتل قراها الكبيرة القوية بعد قتال، فقد حاصر «سيهات» التي صبرت و صابرت، حتى اضطر السعوديون

إلى تسور سورها وأخذوها عنوة وغنموا ما بها من أموال لا تحصى. واحتلوا القرية الكبيرة المسماة

«عنك» بعد معركة خسر فيها أعداؤهم خمسمئة قتيل.

وانتصر السعوديون في حربهم هذه. وكانت سنة ١٢٠٦ على السعوديين سنة خير، فقد حماهم الله من الشريف غالب الذي عاد بجيشه بعد أن كان قد جند جنوده لضرب الدرعية في سنة ١٢٠٥ كما رد كيد أعدائهم الى أنفسهم، واستطاع السعوديون أن يتحدوا الخارجين عليهم وكل أعدائهم، ويعلنوا عليهم الحرب، وينتصروا على أعدائهم الأكثر منهم عدداً وعدة.

ولكن أمراً عظيماً حدث أصاب السعوديين بذهول، فقد مات أمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر يوم من شهر ذي الحجة من سنة ١٢٠٦ بعد أن شاهد الدعوة قد آتت أكلها، ورأى أهلها منصورين ولكن الأمة شعرت بخسارة فادحة اذ اختفى عنها أمامها الذي هداهم الله به.

واذا كانت فجيعة الأمة في الشيخ لا تعوض فان آل سعود وبخاصة الأماميين: عبد العزيز وابنه سعوداً كانوا أشد شعوراً بعظم الفاجعة، فقد فقدوا من كان سبب مجدهم وعزتهم، ومن جمعهم على كلمة التوحيد، ولكن الشيخ علمهم أن يرجعوا الى الله في كل مصاب جلل، فرجعوا اليه تالين قوله تعالى: (إنا لله وإنا اليه راجعون).

ولكن المصاب لم يشغلهم عن الدعوة وخصومها الذين شجعهم موت امامها على الاستعداد والتهيؤ لضربها في قاعدتها بالدرعية حيث الحماة المغاوير. ولم ينتظروا ان يهاجمهم الأعداء بل خرجوا اليهم وهم في منازلهم وبلدانهم وقراهم وحصونهم، فاشتبكوا خلال سنة ١٢٠٧ في حروب مع اعدائهم، وكان النصر في جانبهم في أكثر المعارك الفاصلة.

تعرضت الدعوة وحماتها لخطر غاية في الشدة، فبعد انتصرت في هذه السنة نفسها على مناوئيها اقبلت من الحجاز قوة ضخمة خرجت من مكة

حرسها الله تقصد نجدا، وهي القوة التي هيأها وجهزها شريف مكة غالب بن مساعد، وجعلها بقيادة أخيه الشريف عبد العزيز.

ويذكر ابن بشر أن تعداد هذه القوة بلغت عشرة آلاف وتزيد، تصحبها مدفعية قوامها أكثر من عشرين مدفعاً، ووجهتها الدرعية حيث منطلق الدعوة وقاعدتها، وانضمت اليها قبائل كثرة في نجد كمطير، كما انضمت اليها بوادي الحجاز، ويقول ابن بشر في وصف اثر هذا الجيش العرمرم في نفوس الناس في حوادث سنة ١٢٠٦:

«فلما رأوا أن الأمر جاء من الأشراف أيقنوا بالهلكة للمسلمين والاتلاف، وارتد كثير من العربان، وراسله أناس من أهل البلدان منهم حسين الدويش رئيس مطير وعربانه، وتبين لأهل الباطل دخان، وأكثرهم نقض العهد وخان، وارتد معه كثر من قحطان، فاقبلت تلك العساكر والجنود، وسار معهم كثير من بوادي الحجاز وعربان شمر ومطير وغيرهم، فملأ وا السهل والجبل، وصار في قلوب المسلمين منهم وجل».

وحدثت بين هذه القوة والسعوديين مناوشات، ولم تصل قوة الشريف إلى الدرعية، بل عسكرت في أرض السر، وقرر الشريف غالب أمير مكة إن يقود القوة بنفسه، فخرج من مكة بجيش جرار، ومعه سبعة مدافع، ولقي أخاه في أرض السر، وسار الشر بفان إلى «الشعرا» التي تقع في عالية نجد شرقي جبل ثهلان وحاصراها، ولكنها لم تستسلم لهما مع دوام الحصار اكثر من شهر، فتركاها وقررا العودة إلى الحجاز دون إن يشتبكا مع النجديين ممن تبعوا الشيخ محمد بن الشيخ الوهاب في معارك كبيرة.

وأعتقد إن الشريف غاليا لم يكن يقصد الحرب، بل اراد بث الرعب في السعوديين وتقوية خصومهم من النجديين الذين دخلوا في الدعوة وهم غير

مؤمنين بها، وأثار تهم وغير هم على السعوديين، وقد وفق الشريف غالب لما قصد له، فقد خرج على الدعوة كثير دانوا بها.

وعاد الشريف وطنه بعد إن انتهت مهمته هذه، وتخلف من انضموا إليه من قبائل نجد واكثر رجالها من قبائل شمر وقبائل مطير، ونز لوا الماء المعروف باسم «العدوة» قرب حائل.

وعلمت الدرعية بعودة الشريف غالب وجنوده وتخلف من انضموا إليه من القبائل النجدية فقررت تأديب هؤلاء، فخرج إليهم عبد العزيز بجنوده ولقوا أعداء هم في المكان الذي نزلوه، واشتبكوا معهم في معركة عنيفة في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٥ هـ وانتهت بانتصار مؤزر، واغتنامهم غنائم كثير، فقد استولوا على ما كان مع العدو من أثاث وامتعة وابل وغنم.

ولكن هؤلاء المنهزمين صمموا على الانتقام من سعود والسعوديين فاستنفروا القبائل ومن لم يحضروا هذه المعركة الضارية إن ينضموا إليهم لحرب السعوديين، فلبوا وتجمعوا، وكتبوا إلى سعود يتحدونه ويطلبون إليه الحرب، فقابل تحديهم بان تحداهم ولبث حيث ينتظرهم كما توعدوه.

وفي سنة ١٢٠٨ هـ تمكن من غزو الأحساء وفتحها ونشر الدين الصحيح في ربوعها، وأباد سلطة بني خالد فيها.

وقبل القضاء على نفوذ بني خالد وفتح الأحساء تمكن من دهام بن دواس الذي عاهد ثم نقض أعان المفسدين، ووعد ثم أخلف، واظهر للدين وأهله وعلمائه عداوة علنية. وقام هو نفسه على الدين، فكانت بينه وبين أمراء آل سعود وقائع متعددة سبعة وعشرين عاما انتهت بموته في «الدلم» من بلاد الخرج سنة ١١٧٨ هـ وولاية عبد العزيز على الرياض.

ولم يكن بين آل سعود وآل السعدون (أمراء العراق) وئام ووفاق إذ رأوا

أن ابن سعود قد وسع رقعة ملكه ودانت له نجد فامتدت من ناحية الغرب إلى عسير، ومن الجنوب إلى عمان، فكانت الغارات بينهما دائمة، يبدأ السعوديون تارة بالنزاع والمهاجمة وتارة أخرى يبدأ السعدونيون، وكانت النتيجة انتصار الأولين، وتطلع الأمير السعودي ببصره إلى حدود العراق كأن له في ضمها إلى أملاكه أملا جد عظيم، ما جعل سليمان باشا وإلى بغداد يرسل قوة من قبائل مختلفة من بني خالد ومطير والظفير ومن تطوع من البصر والزبير، وكانت فيها قوة منظمة، وجعل القائد على الجميع « ثويني السعدون » تخضيدا لشوكة عبد العزيز السعود _ وذلك بأمر الباب العالي _ فالتقى الجيش السعودي بخصمه وتقاتلا في « الحفر » وانجلت الموقعة بقتل ثويني وتضعضعت قوة جنده وانهزم ممعنا في الفرار، وتفرق في القفار، فتبعه السعوديون حتى وصلوا السماوة ونهبوا لها وما عثروا عليه من النعم !.

ولما يئس الوالي من الانتصار على ابن سعود رأى أن يلحق به الأذى الإ هانه والتنكيل، فأوعز إلى رجالة أن يقطعوا الطريق على قوافل الحجاج المسافرة تحت حماية الأمير السعودي، وأخذوا يقطعون السبيل على كل عابر، وداهمت قبيلة « الخزاعل » الشيعية قافلة من تلك القوافل فنهبت أموالها وسبت ما استطاعت وقتلت بعض الرجال، وأذ ترامى الخبر إلى سمع ابن سعود بعث ابنه سعودا كي يؤدب الوالي « سليمان باشا » ويعطيه درسا في الجزاء والانتقام، ويريه كيف يحمي الأمام المسلم العربي من يحتمي به أو يجيره، ويذود عنه بنفسه، فتوجه سعود وكان شجاعا حازم الرأي حسن السياسة والقيادة إلى العراق ودخل « كر بلاء » وحطم فيها كثيرا من معالم الشرك والبدع، فحدث بين الفريق عدد عظيم، وبعثرت جثث القتلى على الأديم، ثم مضى سعود إلى « النجف » فصدته عنها المياه الغزيرة فعاد.

ولقد كان من توفيق الله لا بن سعود دحر قوات الشريف غالب تحت قيادة أخيه عبد المعين فاغتاظ الشريف وجمع القوات مرة أخرى ولم شعثها وقادها بنفسه ثم رجع غير منهزم ولكنه تكلف نفقات السفر ووعثاءه فامتلأ غضباً ومنع النجديين من الحج متهما إياهم بالخروج عن الدين وأنهم وهابيون، وزعم إن الوهابية مذهب جديد خطر لا يتفق والاسلام في الأصول والفروع، وشوه سمعتهم بأكاذيبه واختلاقاته، بيد إن الحالة اضطرت الشريف غالبا إلى الصلح مع ابن سعود، فأذن للنجديين بحج بيت الله الحرام بعدئذ.

ففي سنة ١٢١٤ هـ حج سعود برجاله ودخل « أم القرى » بدون إن يهرق دما، وحج في سنة ١٢١٥ هـ أيضا[١]، ثم حج في سنة ١٢١٨ هـ ودخل مكة بجيوشه وأعطى أهلها الأمان وفرق عليهم الأموال وكسا الكعبة المعظمة كما كساها من قبل، أما الشريف غالب فقد هرب إلى جدة مع أسرته ثم استرد مكة بعد مغادرة سعود إياها.

وبعد وقعة « كر بلاء » وفد على الأمام عبد العزيز رجل من الشيعة يلبس أردية « الدروشة » وتظاهر بالصلاح والتقوى ولازم المسجد.

وأثار سلوك الدرويش وهيئته الشك في نفوس بعض الناس، غير إن الأمام أمرهم ألا يسيئوا أليه وقد أظهر التدين والصلاح، ولم تبد منه إساءة توجب الأخذ، فكان يعطيه من ماله ما يستعين به على الأنفاق كي ينقطع للعبادة ويتسنى له أن يواصلها، ولكن باطن « الدرويش » كان مملوءا حقدا وضغينة وسوءا، ويقدر ما تظاهر به من الصلاح كان يبطن أضعافه من الخبث والمكر، فهو شيعي جاهل قدم الدرعية وتظاهر بما تظاهر به بغية الوصول إلى غايته ألا وهي الانتقام من

١- وفيها حج العالم الألماني (الريخ جسبار زتسن) Ulrick Jasper Seetxen متنكراً في زي درويش وتسمى ((موسى)) وتمكن من دخول مكة وصعود عرفات، ومحادثة سعود، وأبدى اعجابه بالوهابيين والامام، ثم قتل قرب ((تعز)) من بلاد اليمن على يد أناس ارتابوا فيه فمفقدت مؤلفاته القيمة عن رحلته الى البلاد العربية

الأمام الذي غزا نجله الصالح « كر بلاء » وهدم معالم الشرك والبدع فيها، وقتل من أهلها عددا عظيما، لهذه الغاية تظاهر بالصلاح وقدم الدرعية.

وإذ كان الإمام عبد العزيز ذات يوم بمسجد « الطريف » يؤدي صلاة العصر بالصف الأول غارقا في عبادته غير دار بما هو مقدر له في عام الغيب، وانه لكذ لك إذ استل الدرويش خنجرا لمع بريقه في الأعين واختفى في جسم الأمام في سرعة البرق، فكان في ذلك حتفه، وحين رأى الدرويش بعض الذين جاءوا المسجد متأخرين للصلاة ولم يحرموا بها بعد ملتفين حوله يريدون الفتك به الجزاء اعتدائه أغمد الخنجر في صدره وسقط على الأرض يتضرج في دمه، وقيل: إن القوم أمسكوا به وقتلوه قصاصا[٥].

وكان قتل الأمام رحمه الله تعالى في ٨ رجب وقيل في ١٠ رجب، سنة ١٢١٨(١٨٠٣) بعد عمر طويل يقدر بست وثمانين سنة قضاها في الجهاد والكفاح.

وكان قتله فجيعة كبرى على المسلمين لانهم فقدوا بطلا من أبطالهم المعدودين وان كان خلفه ابنه سعود بطلا مقداما، فلا يكفي عمله وحده، لان في اجتماعهما قوة عظمى، فسعود كان القائد الحربي الذي يقود الجيوش ويمضي إلى الحرب وأبوه عبد العزيز يمده، وكأنه يحفظ مؤخرته.

عن كتاب: صقر الجزيرة

لأحمد عطار

[٥] - في تاريخ ابن بشر: إن الرجل برك على عبدالله أخي الامام عبد العزيز ليقتله فتصارعا فصرعه عبدالله وضربه بالسيف، وتكاثر الناس عليه فقتلوه، وقتل الامام وهو ساجد اذ وثب عليه من الصف الثالث. وفي تاريخ ابن بشر أيضاً: أن القاتل رجل كردي اسمه عثمان من أهل العمادية قرب الموصل.

الطبعة الرابعة - خاصة للحرس الوطني

(١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م)

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

مطلع شمس السعودية

الولاده والشباب:

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمدنية الرياض في التاسع العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ(ديسمبر سنة ١٨٨٠ مـ)ولد مع الساعات الأخيرة من السنة الهجرية التي توشك أن تنتهي، فاستقبله أبواه وآل سعود بحفاوة وترحاب.

ولما بلغ الخامسة بدأ يدرس على الطريقة القديمة اذ لم تكن بنجد مدرسة، فكان يتلقى العلم على أيدي مشايخ، وحفظ بعض آيات الذكر الحكيم. ولما أخذت الحياة تتقدم به بدأ يحس أنه من أسرة غير عادية، من أسرة ذات نفوذ وسلطان، اذ كان يرى قصر أبيه مزدحما دائما بزواره من مختلف طبقات الامة، حتى إذا بلغ العاشرة أدرك أن أباه وأسرته تصارع قوى كبيرة. ولما بلغ الحادية عشرة رحل مع أبيه وأسرته إلى قطر، ثم إلى الاحساء ثم إلى الكويت حيث استقريهم المقام.

وفي الكويت بدأ أبوه يفكر في بلاده التي غادرها مجبرا، وصار منزله بالكويت، ملتقى الانصار، وكان عبد العزيز يرى ويسمع ما يدور في مجلس أبيه ويبدأ يفهم الأحداث على حقيقتها لأنه بلغ السادسة عشر ة، وأحس بالآلام

المبرحة من الوضع الذي فيه أبوه وأسرته.

إنه ألم الأب ورثه الابن ونشأ عليه، بل ألم الأسرة تحدر الى فرد منها ألم العضو من جراء مصيبة الجسد، فقد كان أبوه الشهم سلسل الحكام العادلين وفرعاً من أولئك الأمجاد السالفين دعاة التوحيد وحماة الدين في أول أمره ببلده بين أهله وأحبائه، ثم هجرهم ومضى الى الاحساء فالكويت على مقربة من نسيم نجد وطنه ومسقط رأسه يستنشقه في الصباح الباكر الجميل تحمله الصبا الوسني، وفي الليل الشمال أو الجنوب ملتذاً به معللاً نفسه بالآمال العذاب يحققها ما دامت تحمل قدماه الجسد، وينبض قلبه الخفاق بالحياة.

وقع اختيار الامام عبد الرحمن على هذين القطرين اذ جعلهما مستقره ومقامه ليسهل عليه اذا حانت الفرصة السانحة أن يريع الى وطنه ينقذه من أيدي الطغات الظالمين وينتزعه من براثن الموت أو يموت هو دونه مجاهداً في سبيل الوطن. والموت في هذا الموطن النبيل شرف عظيم.

رأى ابن سعود أباه يتحدث الى رجاله وأصدقائه عن بلاده وما ترك فيها وما تركت فيه، ويذكرها في تأثر ووله، ويذكر حوادثها وأخبارها ويحن إليها فأنصت وسمع كل ذلك وفهم بعض الفهم، وأحس ما يضطرب في وجدان أبيه وما يتغلغل في سويداء فؤاده واشتدت به الآلام المبرحة المضنية !.

إذ كان أبوه عبد الرحمن يرقب الفرصة تسنح له فينقض كالشهاب على حكام بلاده الطغاة ومنتزعي السلطة من ذويها فهو أجدر من ينهج نهج أبيه ويتأثر خطاه ويكون حرباً على خصومه، ويفدي أمته ووطنه اللذين يحتاجان الى مثله ومثل والده كي يكون انقاذه من براثن الذؤبان على أيديهما.

ولد عبد العزيز في بيئة جمعت ألوانا من الحياة شتى، فالوطنيون بالصفات الكريمة العربية لم يفسدها البغي والظلم، وجماع هذه الصفات:

البساطة والسذاجة المحمودتان، أما الحكام فقد كانوا ينظرون إلى أولئك نظرات الازدراء والتحقير، ظلموهم ونهبوهم وهم صابرون على البلوى في ألم وغيظ، وانتفخوا بالعظمة الكاذبة الغاشمة، فالوطنيون والحكام الجائرون الدخلاء على طرفي نقيض.

ولئن جمعت بينهم اللغة الدين والجوار فقد باعدت بينهم الغايات والنظر إلى الحياة، ومع هذا فالدين عند الحكام لم يكن متبعا كل الاتباع، هو في صميمه يحرم الظلم والطغيان وهؤلاء والأفعال المرذولة تعصف بالأخلاق الكريمة، فلم يستطيعوا أن يضيفوا إلى فضائل جديدة نظرا للضيق والحجر عليهم من قبل الهيئة المتسلطة الجبارة.

أما أسرته فهي أشرف أسرة عرفت في نجد بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم، بيدها مقاليد الحكم من قبل قرنين، ولم يزل باقيا إلى هذه الفترة من الزمن التي غادر فيها الامام الامارة وتوجة إلى الكويت تحفزا للوثوب واستجماما للقوة، فالحكم إن لم يكن بيد آل سعود الا إن ولاء أهل الرياض لهم، وما اشتهر به من سداد الرأي ورجاحة العقل وسماحة النفس وصدق العزيمة والاستعداد الفطري للقيادة مكن له في القلوب جد التمكين حبا واكبارا، فالامام عبد الرحمن والد عبد العزيز قوي الشكيمة أبي النفس وطني الروح، وفي خلقه شيء من الصراحة المتزنة لم تفقده العطف والرفق، فهو يبسم للضعيف ويقسو على الظالم، ولم تكن هذه الصراحة الا في الحق وفي البر وفي الفضيلة لأجل الحق والخير والفضيلة.

وأما أم عبد العزيز فمن سدير، ونساء هذه البطن مشهورات بالجمال والذكاء ورقة الطبع وحسن الخلق والتقوى، مع جرأة لا تنافي الانوثة، كما اشتهر رجالها بصباح الوجوه وفتنة الطلعة وحب الخير والشجاعة. فهذه الأم الكريمة في

نسبها وخلقها قد ورثت خير الصفات كما اكتسبت من أخلاق البيئة أفضلها فجمعت بين الوراثة والاكتساب حتى أصبحت امرأة كاملة مشرقة الرأي كبيرة العقل كثيرة الأناة والتفكير في مهام الأمور، هدتها تجاربها للحياة وروضتها مشاركة زوجها الآلام والمصائب في سبيل الوطن والدين، وكانت تقوم بتربية أبنائها إسلامية عربية خير قيام.

ولقد كانت معجبة -جد الإعجاب -بابنها عبد العزيز وسجاياه، تتفرس فيه فترى مخايل النجابة لما رأت الزعامة وسيماء البطولة تلوح في تقاطيع وجهه وهو في سني الطفولة.

والعادة في امرأة مثل هذه زوجة أمير وابنة أماجد زعماء ألا تهتم بغير الزينة، وإلا بنفسها وتترك بيتها وتدبيره بيد الخدم والعبيد يفعلون ما يريدون، وتكل أمر تربية أبنائها إلى الخادم، وهذا ما نشاهده في الأسر الكبيرة والطبقة الراقية، وإلى هذا النوع من التربية يرجع انحلال الأخلاق.

ولكن والدة عبد العزيز لم تفعل مثل هذا، ولم يشغلها عن تربية المنزل وتربية الأبناء شاغل من زينة أو عناية بالنفس خاصة، لهذا كانت تربية عبد العزيز فريدة المثال تسير على مسلك قويم بعيد عن كل ما فيه زيف أو اعوجاج.

ولقد كان الإمام عبد الرحمن وزوجه – والدة عبد العزيز – كريمين إلى حد بعيد لا يبقيان على ما تحت يدهما من مال ونعم.

من هنا جمع عبد العزيز الفضيلتين: ورث عن أبيه صفات الرجولة الكاملة كما ورث عن أبيه وأمه صفات الأناة والروية والأريحية، كما تحدرت اليه صفات بالوراثة.

وطفولة ابن سعود لم تكن عادية، فأدوار حياة هذا البطل العظيم وحلقاتها

مفعمة بالبطولة والقوة، فقد كان يتزعم أترابه الأطفال ويأمرهم فيطيعون، حتى إذا بلغ الخامسة من عمره بعثه أبوه إلى مدرسة الرياض يتلقى علوم الشريعة فيها، ولكنه وجد السير فيها بطيئاً متعثراً، ووجد مستوى تفكيره ودرجة إدراكه ارفع من مستوى تلاميذها ودرجات إدراكهم، فخرج منها وأخذ يدرس على العلماء: الفقه والتوحيد والتفسير والتاريخ والآداب، حتى حذق منها شيئاً كثيراً، وأصبحت معارفه التي وعاها وهو في هذه السن تضارع من يتقدمونه سناً من الفتيان، ولو وزن عقله لرجح على عقول الشباب المتعلمين إذ ذاك.

ولا نكران في أن بيز عبد العزيز أقرانه الأذكياء ويسبقهم بمراحل طويلة واسعة لن يستطيعوا أن يحاذوه إلا إذا قطعوها وثبا وهم لا شك لن يستطيعوا ما دام هو عبقريا وهم عاديون أو فوق العاديين بقليل.

عن كتاب: صقر الجزيرة - لأحمد عطار

الطبعة الرابعة - خاصة للحرس الوطني -

(١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م)

قبائل عنزة في بطون الكتب والتاريخ

كل ما قيل في عنزة العدنانية والقحطانية وفي جميع البلاد العربية.

١- عناز:

بطن من عنزة - الفدعان ويلحق بالسعيدان من الحيوات من زويع من شمر الطائية والمرجع في هذا المخطوط التاريخي: «عشائر العراق». للمؤلف عباس العزاوي وفي الصفحة مائة وأربعة وتسعون.

٢- عنز:

بطن من لجيم - عدنانية - والمرجع في هذا - الأنساب - للسمعاني.

٣- عنز:

بطن من عك - والمرجع أيضاً في هذا - الأنساب - للسمعاني.

٤- عنز:

بطن من هوزان - العدنانية بالكوفة - الأنساب ت للسمعاني.

٥- عنز:

بن سالم بطن من الخزرج من الأزد قحطانية - نهاية الأرب - للقلقشندي.

٦- عنز بن وائل:

بطن من عدنان وهم عنز بن وائل بن قاسط بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان - نهاية الأرب للنويري.

ومراجع أخرى عديدة منها: تاج العروس ومعجم البكري والفيروز أبادي.

٧- عنز بن أسد:

أكبر قبائل العرب. وهي عنز بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد وتمتد منازلها من نجد إلى الحجاز إلى وادي السرحان إلى الحماد إلى بادية الشام وحمص وحماة وحلب وأقسامها: مسلم ووائل وعبيد وتقسم جغرافياً من حيث **الأمكنة: إلى عنزة العراق وهم: العمارات والجبل والدهامشة.**

عنزة الفرات والجزيرة وهم: «الفدعان» و«الولد» و «الخرصة». وفي حماة: السبعة وهم: «البطينات» و«الإعبدة» في الكثير من المراجع هذه المعلومات.

٨- عنزة بن عرد:

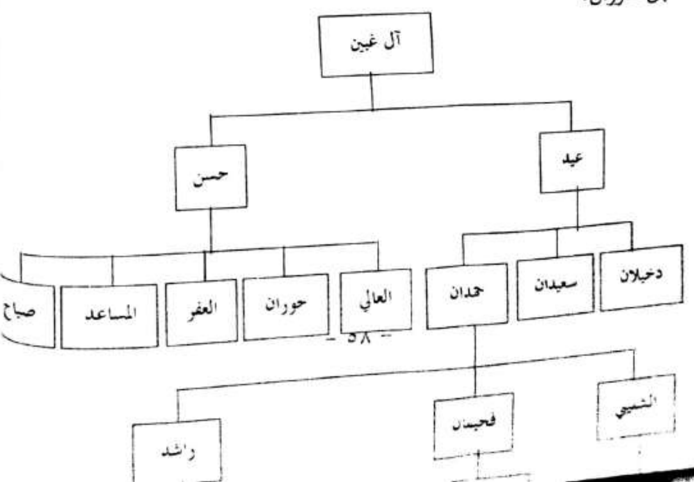
بطن من هذيل العدنانية وهم: عنزة بن عمرو الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

٩- عنزة بن عمرو:

بطن من الأزد من القحطانية وهم: عنزة بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد. المرجع: «تاريخ العروس».

١٠- عنزة بن معاد:

بطن من هوزان العدنانية بن عمرو بن حارث بن معاوية بن بكر بن هوزان.



وجاهة آل غبين حالياً

بعد وفاة الشيخ عبيد بن غبين خلفه ولده **فايز (أبو تركي)** بمشيخة القبيلة والذي استفاد كثيراً من صحبته لوالده وتعلم كثيراً من تجارب الحياة وقابل كبار مسؤولي سورية وأمراء السعودية والخليج فهو رجل عروف يمتاز بالحنكة والذكاء والدهاء شارك في حل الخلافات بين القبائل وله باع طويل في التعامل مع معطيات الحياء وله مساهمات فعالة اقتصادية في مجال الزراعة وله مساهمات كبيرة في مساعدة الفقراء والأرامل والأيتام ولطالما ساهم في بناء المركز الإسلامي الشرعي بالرقة .

ومن ووجاهة آل غبين الحالية الآن : **الشيخ فولو بن عبيد (أبو نواف)** وهو أكبر أبناء **الشيخ عبيد بن غبين** رحمه الله .

ويمتاز بالتواضع الكثير وحلو الطباع وحسن الصحبة وطيب المعشر ولا ننسى **ولده الشيخ نواف** والذي طالما أعجب جده **الشيخ عبيد** وتوسم فيه كل الخير والأريحية وهاهو اليوم في المملكة العربية السعودية يقوم بالواجبات نيابة عن أهله وعشيرته من آل غبين حيث يقوم بمساعدة كل من يقصده

يقصده ويقدم خدماته للناس جميعاً بدون استثناء من داخل القبيلة وخارجها، وهو شاب محمود السيرة وطيب الذكر ووافي الخصال وكلهم والحق يقال: إنهم جميعاً من نخيل طوال عذوقه❖ وكريمٌ مضيافه❖

وكذلك تركي بن فايز فهو أيضاً من شبابهم البارزين والذين يمتازون بالشمائل العربية والخصال الحميدة.

ولا ننسى أبداً أبناء الأمير عبيد بن غبين: فواز وفايز وسليمان وراكان وثامر وأحمد ومتعب وصالح وعبد العزيز وحسن.

وكلهم من هذه الواحة والوارفة الظلال بالعز والمجد والفخار، وكيف لا يكونون كذلك من الوفاء والمروءة والكرم والأريحية وهم أبناء الشجرة الغبينية فهم الفروع من تلك الأصول.

ولا يسعني إلا أن أقول فيهم: «إن هذا الشبل من ذاك الأسد».

بعض تقسيمات آل غبين:

ويقسمون إلى أربعة أفخاذ:

وهم: فخذ الحمدان وعلى رأسهم الفانوش ومن كرمائهم منيس ومن فخذ الحمدان: ومنهم البطل محمد بن خالد وجدوع بن خالد وماجد بن منيس ومن الغانم: مريديح وخلف وأحمد وعبد الفانوش ودويح المزلوه وعويد العايف وممدوح المزلوه من الرجال المعروفين بالكويت.

ثانياً: الحسن: ومنهم العالي والقري، حيث اشتهر في الزمن الحالي:

رافع بن سند الفلاج وحوران العفر وحمد العفر ومشعان العفر وسليمان الحوران وجميعهم من الرجال الأماثل ذوي الخصال الطيبة والحميدة. ومن فخذ الدخيلان عربيد وشريم. ومن الجدير بالذكر بأن زويد المساعد ونايف المساعد أبو محمد وكلاهما يمتازان بالأريحية ولم الشمل وجمع الكلمة، إنهم جميعهم بحق يمثلون الفدعان في الكويت. ومن الشليتي: سالم العايف ودويح المزلوه في حل القضايا والمقلدات.

ثالثاً: السعيدان: ومنهم مثقال والذيب الغافل فهم أيضاً من كرام القوم والرجال المعدودين في زمانهم.

رابعاً: الدخيلان: ويأتي في المقدمة: عبيد بن غبين: كبيرهم وعمود بيتهم لا بل قل إنه من مقادم عنزة قاطبة.

وللأمانة التاريخية فلا بد أن نذكر: إذعار بن نايف الغبين وعياله محمد وخليف أما بالنسبة لعبيد بن غبين فقد أوردت له سيرة ذاتية تليق به شيخاً من شيوخ عنزة، ونذكر أولاده فكلهم طيبون كرماء وأماجد نبلاء وعلى رأسهم: فايز وفواز وهنالك من ابنائهم من يمثلون هذا البيت العريق والقديم والكبير في السعودية والخليج وسواها.

عبد الفانوش

فهو ابن الفانوش رحمه الله. .

حيث يمتاز بالجرأة والشجاعة وهو من الرجال المعدودين في آل غبين والذين يساهمون في حل قضايا القبيلة الاجتماعية للقبائل الأخرى.

ويمتاز أيضاً بأنه من رجال عصره فهو من رجال الأعمال، حيث واكب تطور الحياة. . كما أنه يسعى دائماً لنصرة الحق ومساعدة الضعيف.

ويمتاز أيضاً بالكرم والأريحية والوجاهة.

وله طموح كبير في رفع شأن القبيلة إلى مدارج العز والمعالي.

أما من حيث الزراعة فهو من المزراعين المنتجين الأوائل.

كذلك له مساهمات فعالة في المشاركة بحل قضايا القبائل في سوريا وحل الخلافات بينها وله مساعدات خيرية للفقراء والمعوزين والمحتاجين ومن السباقين لمكارم الأخلاق الحميدة.

ممدوح المزلوه الشليتي الغبيني

شدة إكرامه للضيوف

فهو من الرجال المعروفين وهو الآن في الكويت ويمثل آل غبين هناك هو وأنور الفايز ويمتازان بالشجاعة والكرم والأريحية وكذلك عطية الشليتي، حيث يمتاز بالجرأة والشجاعة فلا يداهن ولا يهادن في جميع المواقف ويساهم في حل القضايا والواجبات الاجتماعية وكذلك الحاج نايف أمساعد في الكويت فهو من المعروفين بالكويت ولهم أياد بيضاء على جمع الشمل في الكويت ويمتازون بالجرأة والصراحة والصدق والأمانة.

كذلك لا ننسى الحاج إسماعيل العاوه فهو من رجالهم المعروفين والمعدودين في الكويت. أما عن حسين عجاج الخالد فهو منتهى الطيب والأريحية حين تراه تتذكر أجداده من «حمر النواظر» كما أنه بالنسبة للشيخ عبيد كواحد من أولاده كذلك خلف السالم فهو عشير نشامى أما عن شقيقه عبد الحميد السالم: فهو من الرجال الأفاضل في الطيب والمعشر وحسن الصحبة.

آل النامي مكرون بن نامي:

من فرسان عنزة المشهورين ومن المعروف عنه أنه في الغزوات لا يأخذ سوى الخيل الأصايل وقد اشتهر بإكرامه للخيول. كما أنه هو الذي أخذ العزيات 'نياق بن شعلان' يوم فك الفدعان العطفة إبان حرب أبن رشيد والرولة، وهو الذي جاء بفرس الملجاني 'المعنقية' بن الجربا وهي مقيدة بالحديد من الجزيرة حتى الرقة.

فياض بن نامي:

هو فياض بن سحيمان بن علي بن نتش بن نامي بن ماضي ويذكر عنه بأنه كان له باع طويل في الغزوات والحروب.

كما ويذكر بأن على والد سحيمان قد قطع الأتراك عصب قدميه لشدة فتكه بهم فكان يحمل على نقالات ـ حيث فك أسره ابن الجربا من الأتراك.

مذوّد وساجر ومزيد الكهيدي:

بينما مذوّد وساجر على رأس غزو باتجاه شمر وكانت إبلهم سارحة في المرعى حيث كان حينها بينهم وبين جيرانهم من الشعلان حلف على تداخل المراعي، فما كان من بعض فرسان قبيلة الشعلان إلا أن أغاروا على إبل هؤلاء وهم في غزوهم باتجاه شمر، وحين عودتهم من شمر علموا بأن الشعلان قد أخذوا إبلهم فتناخى الفرسان الثلاثة من الغبين وهو مذوّد وساجر ومزود الكهيدي على أن يستردوا إبلهم من الشعلان، إلا أنهم استردوا قطيعين من إبل الشعلان وحين عودتهم بهذين القطيعين. اعترضهم رجل من العمارات يقال له 'الحميطري' فهددوه قائلين إن ساعدنا الله سوف نأخذ إبلك أضعافاً مضاعفة ونوسمها بوسمنا أي وسم الغبين وفعلاً بعد فترة من الزمن قاموا وأخذوا إبلاً كثيرة من الحميطري ووسموها بوسم، الغبين وحين علم بهذا الخبر ابن هذال كبير العمارات قال كلمة مشهورة 'لو لم يعملوا هذا العمل لما كانوا من الغبين' بسبب أنهم نافقوا للشعلان علماً بأن الشعلان والغبين كانا في حينها بينهما علاقات جوار في المراعي، وذهب الحميطري بلا فائدة.

سحيمان بن علي النامي:

وهما من فرسان عنزة وأبطالها المغاوير ويقال عن علي: إن الأتراك ألقوا عليه القبض ولشدة فتكه بهم قطعوا عصب رجليه، فكان أهله يحملونه على نقالات وحين وفاته تأسف عليه من الرجال.

ومما يذكر بأن ثلاثة من آل غبين وهم: دربي وهويدي وسحيمان قد قتلوا على يد فرسان الشعلان.

محمد بن نامي:

وهو محمد بن نامي ولد فياض جده سحيمان شقيقه مكرون رجل أريحي وطيب الشمائل ويقطن جنوب دير الزور بالدخول.

ومما قيل في دربي:

إنكف عن المنع يا غبيني قبل الحناطير ياطنك

بنادقن ضربهن شيني في حفرة الموت حطنك

فيصل بن فياض النامي:

وهو من الرجال المعدودين في السعودية ويتصف بالذكاء الفائق. فهو أبو مشعل حين تعدّ الرجال فهو من رجال الأعمال المعروفين والمعدودين وله سمعة طيبة في أكثر أقطار الخليج وسوريا.

حمد بن فياض النامي:

فهو الجود بحد ذاته وله من صفات الكرم الحاتمي ما تحدثت به الركبان بل هو منتهى الشمائل والفخر والأخلاق الحميدة والسمعة الطيبة بين قبائل عنزة قاطبة.

لو الوفا بمجرد العين ينشاف

عندك يا بو نامي لك الله يشوفي

معلومات عن آل غبين:

ورد في كتاب: «رحلة فتح الله الصايغ الحلبي) عام /١٨١١م/. إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية تحقيق الدكتور يوسف شُحلد: مدير أبحاث فخري في المركز القومي والفرنسي والبحث العلمي - باريس.

حيث ورد في الصفحة رقم /١٥٨/ العبارات الآتية:

«وثاني يوم كتب الدريعي لهم مكتوباً وكان. . . من الدريعي إلى ضويحي ابن غبين أمير قبيلة الفدعان. . .).

إلى آخر الخطاب كان هذا عام /١٨١١/ م مما يدلُّ دلالة قاطعة على أن ابن غبين كان أميراً لهذه القبيلة «الفدعان» من عنزة كما ورد في الصفحة /٢٢٦/ مايلي:

«وفي اليوم الثاني أرسل ضويحي يدعوا كامل كبار القبائل عنده فحضر الجميع وصار مجلس عظيم نحو خمسمئة من رجال طاعنين بالسن ومشايخ وأُمراء ومشيرين...).

ورد في الصفحة /٢٣٢/:

« واعلموا أن الدريعي تصالح مع ضويحي وهو الآن موجوداً بالقرب من بغداد ويصحبته عربان لا تُعد ولا تحصى تضيق بها الأرض لكثرتها ويخشى منها على العسكر الذي سيطلع من العثمانيين ».

محاورات في مضيف الشيخ الدويش

يقال إنه في ربعة مضيف الشيخ الدويش جرت محاورات بين عنزة بحضور جدعان بن مهيد.

فقالوا عن السبعة: الجمع الدلاك. . .

وقال العماري «الدهامشة» ابن هذال: «إحنا محددة الجمل». .

أما جدعان بن مهيد فقد قال: كلنا عنزة. .

فقام الفدعاني واقفاً وهو يقول: يا الدويش: نحن شرّقنا وغرّبنا وبردنا العراق لابن هذال وسكن «الرزازة» وغرّ بنا لحمرا الشنبل وبردناها للسبعة وعبرنا الفرات وبقينا أربعين يوماً بالمناخ بالحمدي مع ابن الجريا إلا أن عبروا شط الدجلة والبقارة وجيس إلى جهات حلب وتركيا.

وعلى العموم هذه كلها من العصبيات القبائلية، حيث كانت الظروف آنذاك كرٌّ وفر بين القبائل العربية أبناء العمومة يقتلون بعضهم إما خدمة لتركيا أو خدمة للأجانب الغرب والحمد لله على الوعي والأمان والاطمئنان الذي ليس لهُ أثمان. وختاماً أقول الحمد لله على الوعي والإيمان. . ونعمة الأمن والاطمئنان إنهم اليوم بأمس الحاجة إلى أن يكونوا جميعاً قلباً وصفاً واحداً بوجه أعداء العروبة وأعداء الإسلام.

لأن: «من يتعشّىَ بزيد. . غداه عمران».

الصحافة السعودية تنشر على صفحاتها

رثاء الشيخ عبيد بن غين

قبل أسبوع انتقل الشيخ عبيد بن غبين إلى جوار ربه، والشيخ أحد مشايخ الفدعان من عنزة وركن من أركان قبيلته. وبوفاته رحمه الله. فقدت القبيلة ابناً أو رجلاً نذر نفسه لخدمة القبيلة حتى أطلقوا عليه اسم: «الذئب الأعرج».

رحم الله الفقيد وأمده برحمته، وألهم آل غبين الكرام الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذه المرثية قالها الشاعر: هزاع زيدان الوائلي يرثي بها الشيخ عبيد رحمه الله:

هاض الضمير وباح ما كان مكنون

وبديت أعبر عن كوامن كنيني

من هاجس ملتاع مفجوع محزون

تزوره الحسرات في كل حيني

أسباب علم شاع ذكره بلا هون

علم جعلني يا بن وايل حزيني

خبر وفاة اللي له الناس ينقون

لاحل ذكره بالمفاخر يبيني

ليث الوغا مز بان من يطلب العون

الشيخ أبو فواز ذرب اليميني

راعي الصخا بن غبين بالفعل مبخون

عز الصديق وللمعادي يهيني

بحر الندى به ساير الناس يدرون

ما ينرجع مد عطاه الغبيني

مقدام قوم باللوازم ينون

ضديدهم ينهار لو هو مكيني

كم فك قالات وكم فك مسجون

وكم قاسي من قوم باسمه يليني

وكم من ضعيفٍ أه حاير ومغبون

عقب الشقا والعوز يصبح بديني

لو ينفدي يفدى بناسٍ يفادون

بارواح لأجله مفتداها هويني

وأموال يدمر عجدها مال قارون

نفديه لأجل عبيد ريف الهجيني

قبله رحل خير البشر سيد الكون

وآلاف شالت مع مرور السنيني

ما دامت الدنيا لقيصر وهارون

وحاتم وفارس عبس حامي القطيني

دنيا دنية كل يومٍ لها لون

تزين يوم وعام كامل تشيني

تقبل وتقفي ما عرفنا لها فنون
تف على دنيا الفنا لو تزيني

ومن مات مثله لو يقولون مدفون
علمه يخلد لو جنابه دفيني

خلّف قروم بالمهمة ينوبون
الكل منهم للمواجب فطيني

قروم على طبعه ونهجه يسيرون
فواز واعضود الفخر مقتديني

نعم الخلف بعد الخلف ما يكلون
من منهج الشغموم طلق اليميني

من لابة يشهد لهم جايد الكون
للضدغم وللحصايب تعيني

حمر النواظر ما بهم شك وظنون
فدعان ترسي كالجدار المتيني

أولاد وايل فعلهم لو يعدون
تتعب بعده أيدي الحسابيني

وصلاة ربي عد ناس يصلون
على النبي الهاشمي الأميني

رثاء المرحوم الشيخ عبيد بن غبين

للشاعر: محمد عادل عزيزة

عودت عينيّ البكا فتعودا ... فكلاهما أمسى لديّ مسهدا
لم أقض حق الحزن فيكَ ... لو أني جاوزت فيه مدى المدى
لم تبرح الآلام بي فكأنها ... صرحٌ نبتهُ يد الخطوب ممردا
وبفقدكم حل المصاب ولم نجد ... في الصبر سلوانا لنا وتجلدا
ياراحلاً لمن تركت حشاشةً ... بجمار بُعدك لم تزل توقدا
يا واصل الأرحام فيما هجرتهم ... وتركت شملم الجميع مبددا
فالحزن يصغر إن تقادم عهدهُ ... لكنه فينا نراه مجددا
لم لا وكنت لنا ربيع قلوبنا ... بل سيف عزٍ فيه لم نخشَ العدا
شيخٌ إذا ذُكرت مواهب كفهُ ... ركعت له هام الأكارم سُجدا
سيروا على منهاجه وبهِ اقتدوا ... ما ضل من بابن الغبيني اقتدا
من أين لي قلم يحيط بوصفه ... والبحر من جدواه يستجدي الندى
أبشر أبا فواز فزت بدعوةٍ ... لدار النعيم مكرما مخلدا

معلومة

جمع المفوّض السامي الفرنسي ببيروت رؤساء قبائل عنزة ومنهم: مقحم بن مهيد وفهد بن هذّال والنوري بن شعلان وعبيد بن غبين.

وحين جاء الحاجب ليصب القهوة . إحتار لمن يصب أولاً . ؟؟

فتقدم نحو الشيخ فهد البيك بن هذال فأشار لهُ بأن يصب القهوة للشيخ نوري بن شعلان . فأشار له النوري بأن يصب القهوة لمقحم فقال مقحم لا بل صبها لفهد البيك قال النوري: لا يا فهد بل نعطيها لراعيها ويعني: «الشيخ عبيد بن غبين» وأشار الشيخ عبيد إلى الحاجب صانع القهوة وملأ الفنجان الثاني وهو يقول لا بل نعطيها لمن هما أكبر منا سناً فأعطى الفنجان الذي باليد اليمنى للشيخ فهد والفنجان الذي باليد اليسرى للنوري بن شعلان.

وهكذا أدرك المفوض السامي الفرنسي مقام ومقدار وحجم الثلاثة الكبار رؤساء قبائل عنزة.

ومدى الأثرة والأريحية والتواضع بينهم.

وكيف لا يكونون كذلك فهم كبار من كبار وخيارٌ من خيار.

مذهان بن شنان الغافل
يعفو عن قاتل والده

العفو عند المقدرة. . من شيم الكرام.

وحين ذبح العود من شمر من سنجارة والد مذهان بن شنان الغافل وكان مذهان طفلاً صغيراً . . وحين كبر أقسم سوف يقطع رأس العود قاتل أبيه.

وحيث ذهب مذهان للأخذ بثأر أبيه. حيث تمكن من قاتل أبيه قبل أن يستطيع العود استعمال سلاحه. . سأله مذهان هل تعرفني قال له العود. . نعم. . أنت. . أنت مذهان. . وأتيت تأخذ بثأرك مني لمقتل والدك؟؟. . فقال له نعم. . فرد عله العود يامذهان أنا الآن بين يديك ولكن لي عندك طلب واحد قبل أن تقطع رأسي وتأخذ بثأرك مني. . قال له مذهان: ما هو طلبك. . قال طلبي أن تعتقني لوجه الله. . فأجابه مذهان: سوف أعفو عنك. . وأنت قاتل والدي. . لأن العفو عند المقدرة ولأن العفو من شيم الكرام. لكن مذهان استل سيفه وجزَّ خصلة من شعر رأس العود قاتل أبيه لكي يبرَّ ويصدق بيمينه الذي قطعه على نفسه وعفا وأطلقه لوجه الله.

وراحت الناس تتندّر بهذه القصة المشهورة بين العرب وللوفاء بالقسم. ولكي تبقى خالدة بين الناس وإلى يوم الدين.

- وحيث عودته لأهله كان معه ستة من الفرسان من قومه وكانوا قد جلبوا معهم فرساً هدية إلى مذهان لكنه رفضها ذلك لكرم أخلاقه وعزة نفسه.

. أما عن عبد الله بن ساجر آل غافل وكان فايز عمهم مع مذهان بنفس البيت حيث إن فايز قد فوّض مذهان أميراً على البيت إلا أنه قد ذهب إلى ابن أخيه عبد الله بن ساجر قائلاً له إن الضيوف قادمون إلينا أي ضيوف الصلح بمقتل والد مذهان. فما كان من عبد الله أن قام بكل بشاشة ورحابة صدر وطيب خاطر فأصلح المكان وكان في منتهى الطيب والأريحية.

وهكذا تكون مواقف الرجال والرجال قليل.

ابن غبين يشارك في حل خلافات البقارة وشمر

ذكر المؤرخ الأستاذ أحمد وصفي زكريا في كتابة عشائر الشام صـ /٥٥١/ أنه حين كان الخلاف قائماً بين شمر والبقارة وذلك عام/ ١٩٤٦/ حيث راح ضحايا من الطرفين تقدر بالمئات ما بين القتلى والجرحى لم تستطع القوات الرسمية آنذاك بوقف المعارك التي استمرت فترة بين الطرفين رغم حضور محافظي الجزيرة والفرات عدة مرات.

إلا أن حضور الشيخ محجم بن مهيد وراكان بن مرشد وعبيد بن غبين وبصحبتهما السيد نوري إيبش وكان لحضور الشيوخ المذكورين الأثر الفعال والكبير في إخماد نار الاقتتال بين الطرفين وذلك لأهمية حضور هذه الشخصيات البارزة من شيوخ القبائل العربية البارزين آنذاك.

نعم! إنهم الوجاهة والقيادة والقدوة وكيف لا وهم يمثلون أعرق وأقدم البيوتات العربية في قبيلة عنزة.

الفانوش وابن مهيد

حين جاءت الفدعان تشتكي للفانوش من ضيق المراعي، حيث كاد المحل والجفاف أن يوديا بقطعانهم وذلك بسبب استئثار ابن مهيد بأراضٍ واسعة من أراضي الفدعان، كما أن هناك خلافاً بين ابن مهيد وابن كعيشيش على أراضي في حوض البليخ، مجمل هذه الأمور أدت إلى أن يركب الفانوش فرسه لوحده وحمل سيفاً وبندقية حاول بعض فرسان الفدعان مصاحبته لكنه أقسم على أن لن يرافقه أحد. وتوجه الفانوش نحو مضارب ابن مهيد حتى وصل إلى بيت ابن مهيد فاستقبلوه أحسن استقبال، حيث هبَّ المجلس قاطبة احتراماً لهيبة ووقار الفانوش فرحب به ابن مهيد لكنه قرأ في وجه الفانوش الغضب والعنفوان. فتقدم منه ابن مهيد وهو يرجوه بالجلوس لكن الفانوش قال له بعض الكلمات التي كانت أشبه بطلقات الرصاص مفادها: اسمع يا ابن مهيد: لقد ضيقت مراعي قطعان الفدعان وتريد أن توسع بالأراضي لحسابك الخاص وهذا الأمر يضر بكافة الفدعان وعليك أن تراجع حساباتك يا ابن مهيد. وهنا ضحك ابن مهيد واحتضنه قائلاً: «يا أبو عبد الله ما دمت بهذا الغضب فنحن لا نستطيع على زعلك وأنا غداً سوف أذهب إلى ابن كعيشيش وأقول له بأني تركت كل شيء إكراماً لأبي عبد الله الفانوش» إنك فارسنا وواجبك كبير ومقدارك أكبر ولا نتحمل زعلك فرجع الفانوش وهو منشرح الصدر ومسرور الخاطر.. رحم الله الفانوش لقد كان من الرجال القلائل في قبائل عنزة قاطبة.

ابن غبين في كتب المؤرخين

يقول المؤلف والأستاذ الباحث أحمد شوحان في كتابه تاريخ دير الزور في الصفحة /١٧٥/ وفي السطر الثامن عن ابن غبين المقال التالي:

اختلف أحد مشايخ عشيرة الفدعان التي يتزعمها ابن مهيد واسمه ابن غبين مع ابن مهيد الذي قال به: أنا مصوّت بالعشاء. فأجابه ابن غبين كلانا أصحاب كرم وعطية.

ويقول المؤلف في نفس كتابه الآنف الذكر في الصفحة /٢٤٣/ في السطر التاسع. وحينما تكررت هجمات الأعراب على الدير العتيق لعدم وجود حكومة فيها بُعيد دخول الأتراك للمنطقة عام /١٨٦٥/ أرسل الشيخ غبين شيخ دير الزور السيد محيمد الشيحان مع رجلين إلى جدعان بن مهيد جد محجم وقد هدم الأتراك مقام اليازجي في مكان بيت منديل أو بإيحاء منه لبناء بيته وقد أصبح منديل شيخاً للدير العتيق بعد ابن غبين.

عبيد بن غبين والأحنف بن قيس

حين يذكر امامي عبيد بن غبين اتذكر أحد زعماء الأقوام العربية في الرأي والفروسية إنه الأحنف بن قيس سيد قبيلته العربية المشهورة، كان يقال في صفاته أنه سمي بالأحنف لُحنفٍ في رجله أي أنه كان أعرجاً والشيء بالشيء يذكر ألم تسمُ قبيلة عنزة عبيد بن غبين بالذئب الأعرج كذلك وسبحان الله لهذا التطابق العجيب رغم تباعد الأزمان والمكان وكانت صفته الثانية وما روته كتب التراجم والسيرة والتاريخ بأنه اي الأحنف بن قيس كان ناتئ الوجنة غائر العين وهذه صفة أيضاً معروفة وليست عيباً في كبار القوم. لكنه إذا غضب لغضبهِ ألف فارس وكذلك عبيد بن غبين إذا غضب تغضب لغضبته قبائل عنزة قاطبة وإني لأجد فيه قول الشاعر:

وإني حصان لم يحل لجامه	وسيف يمان أغفلته الصياقل
فيا موت زُرّ إن الحياة ذميمةٌ	ويا نفس جُدي إن سبقك هازلُ

رحم الله عبيد أبو فواز لقد كان سمهري الطباع كريم الخصال حميد الشمائل تحدث عنه بدون انقطاع.

وإن أروع القصيد الذي قيل فيه ورد على ألسنة قدامى الشعراء:

يعيرني في الدين قومي وإنما	ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم	وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

فلله درك يا أبو فواز لقد كنت وما زلت وستبقى الشيخ بن الشيخ خالداً خلود الماجدين وإلى أبد الآبدين.

معلومات عن آل غبين

ولا بد من الذكر بأن الحمدان من أفخاذ عنزة يمتازون بمعرفة الأنساب فيما يخص القبائل والنساء والخيول والمقلدات.

وهم قضاة كافة قبائل عنزة وخاصة الأمور التي ذكرناه والقضايا الاجتماعية ومن المشهورين في العرف والقضاء في قبائل عنزة عامة الفدعان خاصة.

- بنيان الشليتي وعطية الحمدان بن عيد:

و«الجناة» هي لآل غبين وهي اشبه بالحكم الجنائي بالوقت الحالي. حيث إذا جُني على أحد من عنزة أو غيرهم يقطع قطعة من آل غبين من الشقة اي شقة بيت الشعر فيصبح المحكوم مطلوباً ويطلق عليه اسم «مُجنّى» وعلى اي فرد من قبيلة عنزة ان ينفّذ الحكم به بماله او دمه.

- محمد الغبين: من مشاهير الغبين.

- منيس الحمدان: ذلك الكريم والسخي الفضيل والذي لم يبع السمن في حياته بل كان يعطيه للجيران والفقراء والأرامل والمعوزين والمحتاجين.

الذبيحة لثلاثة:

يقال بأن الذبيحة لا تُذبح إلا لثلاثة الا وهم:

أبن غبين: شيخ الفدعان والطيار: شيخ ولد على وابن جندل من الرولة. وهناك من يضيف ابن شعلان وابن مهيد.

آل غبين

انجب غبين ولدين هما حسن وعيد أما حسن فقد انجب ثاري ونقيمش أما عيد فقد انجب: حمدان وسعيدان ودخيلان.

ومن ثاري جاء حسن ومن الحسن اشتهر العلي ومن الغافل: عقيد القوم نجرس ومذود الفاضل. وسعود بن نجرس.

وشقيق غبين عواد ومن مشاهير العواد «سايج أبو حمرة».

ومن الحمدان: الشيتي «لبنيان» وهم عوارف عنزة وحمدان وهو صاحب العطية الأساسي والذي أصبح مضرب الأمثال بالعطية الغبينية فيما بعد. وهو محدى بن حمدان.

ومن السعيدان: الشامي «فياض».

ومن الدخيلان: رئيس الشمل عبيد.

أما مشاهير غبين: منهم: عباس أبو طاسة من الحسن العالي.

ونجرس بن غافل من السعيدان.

ومحمد البنيان من فخذ الحمدان.

وسطم العلي: من الحسن ومصيخ بن علي من فرسان عنزة المشهورين ولا ننسى جزاع وسطم وحواس بن علي وهو أربعين مدرعاً بالحروب والغزوات.

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمجاد آل غبين

ورد في كتاب: «أنساب قبائل عنزة» للأستاذ: عبد الله بن عبار العنزي: الصفحة /٢٠٦/ في أعلى الصفحة صورة شخصية للشيخ: عبيد بن غبين الملقب بالذئب الأعرج من شيوخ الفدعان. ثم قصيدة للشاعر: غالي الذايدي يقول فيها:

الشـيخ أبـو فـواز جـزل العطيـة	عطيتـه يضـرب بـها دوم الأمثـال[٦]
أهـل المكـارم واليديـن الصخيـة	تاريخهم يعرف على مـر الأجيـال
يـردون بـالقوات حـوض المنيـه	ولـه هدتـن منـها المخـاليق تـهتـل
ولـه عـادة بـالضيق يلحـق خويـه	ما يختلف لو حل به بعض الأحوال
يوم ابن هويدي سجلو لـه قضيـه	خلصه أبو فواز من وسـط الأهـوال[٧]
فيـه الوفـا والجـود والغايريـه	ذئب عـرج ينعـد مـن روس الأبطـال[٨]

٦. المقصود: عطيه غبينه.

٧. بن هويدي: شيخ الولده وله قصة موجودة في كتاب من شيّم العرب للأستاذ المرحوم فهد المارك سفيرالسعودية سابقاً.

٨. كان رحمه الله مبتور الرجل. أعرج.

الشاعر الفضيلي محدى الهبداني
يمدح آل غبين

حين هجر قبيلته ولد سليمان ورحل من نجد مع قسم من قبيلته آل فضيل الذين التفوا حوله واتجه إلى الفدعان من عنزة لأن الفدعان أقرب قبائل عنزة لولد سليمان ودخل الأراضي السورية وقد أنشد قصيدة طويلة نقتطف منها ما يلي:

يـاراكبن سـريالة تقطـع البيـد — حمـرا ولا فوقـها رديـف محنـها

أول نـهاره خـل مشـيه تقـاديد — وافهكـه للـبردين عقبيـك عنـها

مثل النعامة يوم تجفـي مـع الحيـد — أو تقـل شـيهان دنـا الليـل منـها

تلفـي لمـن جيشـه سـواة المعـاويد — كـم عزيـة ذوّق ريوعـه لبنـها

يـا خـال يللـي مـا ينفعـك منـاقيد — رفعـت نـاس مـا عرفنـا لحنـها

لا أكـراد لا تـرك لا سـلم أجـاويد — يبـون يقـزون العـرب عـن وطنـها

يـا خـال لـولا نصـف ريعـي لـهاميد — إن كـان جـاكم صـادق العلـم منـها

اخـترت عـن دار المـهونات بـالبيد — وخليـت دار الـذل للـي سـكنها

دار بـدار العنـا أجـاويد — وأرزاقنـا رب الخلايـق ضمنـها

نـروح عـن دار العنـا أجـاويد — لأهـل بيـوت مـن تجلـوى زينـها

عيـال الغبـين المنخـين الموار يـد — علـى ظـهور الخيـل يذكـر طعنـها

ون جـاكم نـهار فيـه فـهكٍ وتوريـد — يسـنى علـى كـل المـوارد شـطنها

جغرافية الفدعان

وأماكن تواجدهم في الجزيرة الفراتية

يتواجد الفدعان قديماً مع عموم عنزة في الجزيرة العربية إلا أن قسماً كبيراً منهم استقر فيما بعد في بلاد الشام.

وخاصة في الجزيرة والشامية من سورية ويدعى الفدعان أحياناً باسم الفدعانيين ويقسمون إلى:

الولد: ويقطنون بناحية عيسى.

الزيدي: من حدود عين العرب بمحافظة حلب حتى البليخ بمحافظة الرقة.

ضنأ ماجد: ويقطنون ناحية سلوك من الغازلي حتى حدود تركيا وحدود محافظة الحسكة إلى حدود محافظة دير الزور حيث منازل البقارة.

الفدعانين

وهم من قبيلة عنزة وتضم: الولد ويتألفون من أربعة أفخاذ وهم: آل مهيد - الروس - العقاقرة - الشميلات والساري وهم تحت قيادة ابن مهيد.

أما ضنأ ماجد ويتألفون من: آل غبين - الخرصة - الجدعة - العواد وهم تحت قيادة: ابن غبين.

وهذه قصيدة أخرى للشاعر محدي الهبداني في مدح آل غبين أيضاً

الله مـن قلـب بـدا فيـه عمسـي
يميع ميعة شمع من حر شمسي

يميع لـو باسه حجر قرطياني
والا الشحم من فوق جمر أضهياني

نصبح مكاظيم وبالهم نمسي
وكن الطعام ملوّث ديدماني

يا راكباً من عندنا فوق عنسي
سحوان قطّاع الفيا في عماني

عنس سبرس بالسواد الوغطسي
قطّاع دو هوذلي سوسحاني

هزته بعود اللوز من غير لمسي
ويا ما قطع من نازح السمهداني

قطعي قطا ومذيرة حس ونسي
من الال ورّد ديره الريهجاني

فوقه دلال نسج من كل جنسي

القرمزان مخالط بازراقاني

بمد من حفرة خنيصر ويمسي

لأهل بيوت شيدت بالبياني

يا ما عطوا من سابق قود خمسي

«غبينات» يعطونه ولابه مثاني

وإن صار بالفرسان طعن وغمسي

ما مثلهم يركب بنات الحصاني

من مشرق الدنيا لمغيب شمسي

ما هم بناي الشعر والطياني

محدي الهبداني
يمدح جدعان بن مهيد

يا راكب حمرا كتوم رغاها

ممشى ثمان أيام تطويه مشوار

حدعية قطع الفيافي مناها

تشدي لشاحوف مع الشط عبّار

يا رسل يلي لايذ في قراها

خلك مع أول فجة الصبح نشّار

والعصر أبو تركي محاري مساها

لفضي البخيل لغالي الزاد دمّار

عيني قزت من نومها وش بلاها

كن النويفج لا يفه عقب درّار

قزت وقزاها عظايم بلاهما

عوج نمضيهم وهن كارهن كار

وكبدي من الرهونـد يخلط عشاها

أو تقل يقرض من معاليقها فار

على نجوع فرق الله شطاها

نأخذ بها الحق ونذري بها جار

يا مدبر السقا عليك التقاها

تفرج لعبد تايه الفكر محتار

يوم أخرجوه وقربته قد ملاها

عندك لها يا والي العرش تدبار

أطلبك نفسي لا تخيّب رجاها

ياعالم باحوالها وأنت جبار

والروح مني مسعلات حذاها

حذوة رجل ما قاضبه عود مسمار

نجد يعزي عن غشاها عذاها

لو هي مقر ابليس في ماضي الأذكار

نركض ومن صاد الجرادة شواها

وللنار من عقب من المال دينار

بعد ذلك دعاه شيوخ الفدعان آل مهيد وآل غبين، حيث استقر ما بين آل قعيشيش وبين آل غبين.

عنزة في كتب المؤرخين

لا أجد غضاضة إذا قلت إن المؤلفين الأجانب من رحالة ومستشرقين وإن كان بعضهم جواسيس لصالح بلادهم فإنهم أنصفوا من كتبوا عنهم، أو أدوا الأمانة العلمية لنقل الواقع بكل أمانة للأجيال مع حالة ووصف العصر والمجتمع الذين يمرون به أو يعيشون بين أهله والناس.

ولا أُجافي الحقيقة إذا قلت إن عنزة قد حظيت أكثر من كل القبائل العربية بكتب المؤرخين الذين دوّنوا لتاريخها، ولم لا وهي من أكثر القبائل العربية تعداداً.

ولنزوح عنزة من الجنوب إلى شمال أسباب طبيعية ألا وهي المحّل والجفاف وبسط النفوذ والجاه والهيمنة.

كما أن المؤرخين الأجانب أصحاب موقف محايد بعيد عن المجاملة أو الشك فهم أصحاب أمانة تاريخية.

فقد كتبت السائحة الإنكليزية الليدي آن بلانت كتابها رحلتي إلى قبائل الفرات وذلك عام /١٢٩٣/ هـ عن عنزة توضح قوتها وعظم شأنها.

وكتب السائح الدانمركي الذي تجوّل مع العشائر في عام /١١٨٠/ هـ وذكر أن عنزة أقوى وأكبر عشائر الشام ونجد على الإطلاق وقال إنها تأخذ من الدولة أموالاً وفيرة مقابل حمايتها من القوافل وذكر أيضاً حين زار بلاد الشام عام /١٢٢٤/ هـ: «أما عنزة فأكبر عشائر الشام وإذا جُمعت مع أقاربها في نجد من حيث العدد فأكبر العشائر العربية». وله كتاب عن عنزة طُبع وترجم للفرنسية عام /١٢٥١/ هـ.

أما السائح التشيكوسلوفاكي موزيل الذي جاء عام /١٣٢٥/ هـ تقريباً فقد ألف كتابه عن الرولة فقد ذكر لمحة عنه الدكتور سعد الصويان في مقدمة كتاب أنساب قبائل

عنزة للأستاذ عبد الله بن عبار العنزي.

وذكر العلامة وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام: إن عنزة قدمت من نجد على شكل موجات بشرية بسبب الجدب والمحّل.

وذكر في تاريخ فخر الدين المعني تأليف الشيخ أحمد الخالدي في حوادث سنة /١٠٣٠/ هـ أن عنزة قد وصلت الطليعة منهم بلاد الشام.

وذكر في تاريخ حيدر الشهابي في أحداث سنة /١٢٣٠/هـ أن جموعاً من عنزة تسمى الفدعان والسبعة والعمارات وغيرها من عشاير عنزة قدمت من نجد هرباً من المحْل وهذه الدلالات هي من أهم الحقائق التي يجب الأخذ بها إما من صدور الرواة فسوف نذكر الحقائق مقرونة بالشواهد لإزالة الالتباس ولأن التاريخ أمانة. ومن دلائل قصة نزوح عنزة تحدث أحد رجال المصاليخ وهو نزل بن هليل المصلوخي فيما يرويه عن الأجداد فقال: أجدبت ديار المنابهه في منطقة الحجر والعذيب وأرسل شيخ الإحسنة آنذاك ابن ملحم وابن يعيش رواداً إلى بلاد الشام هو النجيدي جد الأسر المعروفة في القصيم حالياً، وعندما وصل إلى بصرى الشام عاد محملاً راحلته من أصناف الأعشاب، وذكر وفرة المياه وغزارتها فارتحلت معه الإحسنة وهم أبناء حسن المصاليخ وأبناء حسين الإحسنة ويقال لهم الصواعد فارتحلوا سبعة أسلاف، وعند وصولهم إلى بصرى رحب بهم الفحيلي والي بصرى آنذاك وأنزلهم بأحسن مقام، ثم سكنوا تلك الديار فتوافدت عليهم قبائل عنزة فجاء قسم من القبائل الشراعبة من الوهب وقسم من ولد علي من وهب، ثم تكاثرت عنزة فضاق بهم والي بصرى لكثرة ما عندهم من المواشي مما جعل والي بصرى يعتذر لهم بأنه لا يتحمل وجود هذه الأعداد الهائلة وطلب منهم التفرق على بعض الأمكنة، فارتحلت الحسنة ونزلوا على المحفوظ والي البلقاء بالأردن فطلبوا منه البقاء في بلاده فوافق، وبعض مدة طلب المحفوظ فرساً شاهدها مع خيل ابن يعيش وكانت الفرس لرجل شرعبي من الحسنة وكره ابن يعيش أن يسلب فرس جاره فأبلغ الوالي أن الفرس للجار ولا يمون عليها وحاول أن يعطيه من عتاق خيله بدل منها لكن المحفوظ أبى إلا تلك الفرس أو الرحيل عن دياره فقالوا أمهلنا لنتشاور فاجتمع شيوخ المصاليخ والحسنة في رجم بالقرب من ذرعه فسمي رجم الشور إلى وقتنا الحاضر.

قصيدة النجيدي

قال النجيدي في حليات النبا   الـذ مـن در البكـار الرهـايف

الصـاعدي ذرب كـلام يقولـه   تنصابه اللي زبنوا كل خـايف

وخلايف ذايا راكب فوق عوصا   ما فوقها إلا خرجها والسفايف

فوقـه غـلام للعـزال مضـرا   يبي السرا وعن نومت الليل عايف

أدل من القطاة في غالس الدجا   رامت ضناها بالحزوم الصلايف

سلم لنا لاجيت شيخان وايل   لكبارهم وصغـارهم باللفـايف

سلم على ابن سمير وباروخ قله   بـاروخ زبـن التالفـات التلايـف

الله وتـدري بيـوم جـرا لنـا   جمـوع كثـيرة وغلبتـها ردايـف

خيل المعادي يوم تشلا بخيلنا   تشلا بها كما السباع الهوايف

نيخنا الصاعديات في صيخـة   ينخنا عن عايزات الكشـايف

وعجنا رقاب الخيل لعيون خورنا   صفوة رجال وافيـن الكلايـف

جونا هل البلقا جموع يجرها   شيخ يبـي يوفي ديان وحلايـف

صواعد بالكون نـهدي عمارنـا   حبس الضعن والهوش دون العطايف

جونا على ميقوع عشرين بيرق   واقفوا يجرون الندم والحسايف

ويـلان وبعـد أنتـم تـرى اليـوم   ولامـع الأجنـاب تنـهج عرايـف

باروخ وبن السمير ما يتركوننا   وقعقاع والطيار والشيخ نايف

حدنا وجونا على شان جارنا   وعيوا علينا بطيبات المصايف

قصيدة الفارس الشجاع
ملعب بن محمد العواجي

قال العواجي والعواجي ملعب   لو تدري العراف ما يستشيرها

فكرت باللي فرق أولاد وايل   أبكي ودمع العين حرق نظيرها

يا شيب عيني يوم قفت ظعونهم   يقودها شيخ الجهامة كبيرها

بتاذير الرأى وجلاً. . قلوبنا   ونديـر من الأريا. . عسيرها

بتاذير الرأى من شور شيخنا   كبير قومه والمحايل يديرها

قل ارحلوا ما عاد في نجد مقعد   امشوا على الصعبة ودوسوا خطيرها

وتحلحلت من ضلع المسمى ضعاين   يا ما تفرق عن وريك نشيرها

جينا بواد الديهجان ونزلنا   وخشوم سلمى فض عنها مجيرها

طلعا مع ريعان حايل. . وموفق   وكم خفرة يصد عنها مجيرها

وردنا على العظيمات عد مهوروى   شرب قليل القوم وظمأ كثيرها

صله علينا ولد الكثير غاره. . .   الغاره القشرا على من يغيرها

تأوحي تغيط الطيح بطراف قومه   لج القطا لانش عنها غديرها

غربنا على الدهنا عروق. . تشنا   وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها

وسرنا وسرسحنا من السير والسرا   وزمولنا ما عاد تسمع هديرها

قطع بنا ابن، غبين عشرين سمرا   وفي دومة الجندل نزلنا صويرها

وبصوير قيضنا وصرنا... نزايلة   وراحت لنا ظعون بعيد مسيرها

وعدنا من الجوبة لنجد العذية   داروو لفنا وردها مع صديرها

واقفوا على الشنبل غليبة ربوعنا   يقودها ولد الغبيني أميرها

راموا لهأم دارب بها الريف والندا   دير العسل يعطي السبايا شعيرها

عبود جمعه ياخذ الحق عنوة   ياويل والله بالملاقا نحيرها

وجدى على الفدعان بواجت الدير   وحماية العرفا عزيز قصيرها

ياليت لو لحق ظعنا ظعونهم. . .   عسى غليل الكبد يبرد هجيرها

يعل من يدعى للأجواد. . . رحمه   في الجنة الفردوس ينال خيرها

مع السلام للشيخ: ابن غبين
من حفظ: خليف بن سعيد المحدد العنزي

ومن قصيدة العواجي أيضاً
وفيها بعض الإضافات:

قال العواجي والعواجي ملعب ... ما يسأل العراف ولا يستشيرها

يجول في بالي كثير القوافي ... ولا قولها إلا حين يلمح نضيرها

ما هي على غروة عجيبة ملامحه ... ولا هو على عذر انتقض جميرها

فكرت باللي فرق عيال وايل ... ابكي ودمع العين حرق نضيرها

نزول مقيمة شامخات بيوتها ... وضعون قفت مع توالي كبيرها

بتنا براي عبد العزيز شيخنا ... صغير قوم والمحايل يديرها

قال ارحلوا ما ضل في نجد مقعد ... سيروا على الصعبة ودوسوا خطيرها

تململت من ضلع المسمى ضعاين ... يا ما تفرق عن وريك نثيرها

جينا مع الريعان ريعان شمر ... وكم حفرة يصد عنها عشيرها

وردنا على العظيمات عد ما هو روى ... شرب قليل القوم وضمي كثيرها

وصله علينا ولد الكثيري غاره ... يا غارة قشر أعلى من يغيرها

توحي نغيظ الطيح بطرافة قومه ... لج القطا لا نشي عنها غديرها

طلعنا مع الريعان ريعان حايل ... وخشوم سلمى فض عنها مجيرها

ضربنا على الدهنا عروق تثنا ... وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها

وسرنا وقطعنا ديار بعايد ... وزمولنا ما عاد تسمح هديرها

قطع بينا ابن غبين عشرين سمرا ... وفي دومة الجندل نزلنا صويرها

وبصوير قيضنا وحدنا نزايله ... وشدت لنا ضعون تواصل مسيرها

وعدنا من الجوبة لنجد العذية ... دار ولفنا وردها مع صديرها

واقفوا على الشنبل غليبة ربوعنا ... يقودها ولد الغبيني أميرها

نووا لهم دار بها الريف دايم ... دير العسل يعطا السبايا شعيرها

سارت ضعون تاخذ الخصم عنوة ... ياويل والله بالملاقى نحيرها

ضعاين الفدعان بواجت الديّر ... وسبعة تبشر بالمعزة قصيرها

مدري متى يلحق ضعنا ضعونهم ... عسى غليل الكبد يبرد هجيرها

يعل من يدعى للأجواد رحمة ... في جنة الفردوس ينال خيرها

تفرعات من قبيلة عنزة

من القسم الثاني من الفدعان ضنا ماجد وهم قسمان:

١. الخرصة.

٢. ضنا كحيل.

اقسام الخرصة:

١. ضنا مزرع. ٢. ضنا عريان. ٣. ضنا لحيدة. ٤. المكاثرة.

ومن ضنا مزرع قسمان:

١. الخشتة. ٢. الخدلات.

ومن ضنا عريان قسمان:

١. الجمعة. ٢. المنش.

ومن ضنا لحيدة الأقسام التالية:

١. الإمار. ٢. الملحود. ٣. الجفل. ٤. الرمث. ٥. الهشيمة.

ومن المكاثرة الأقسام التالية:

١. الصقر. ٢. البيقيج. ٣. الشديدة. ٤. شليه. ٥. القضبان.

أما من ضنا كحيل فهم قسمان:

١. الجديع. ٢. الجدعان وهم الجدعة.

ومن الجديع قسمان:

١. الغبين. ٢. العواد.

ومن الغبين:

١. العيد. ٢. الحسن.

ومن الأقسام التالية:

١. السعيدان. ٢. الدخيلان. ٣. الحمدان.

ومن السعيدان:

١. الغافل. ٢. البنيان.

ومن الحسين:

١. العالي. ٢. النغيمش. ٣. الثاري وهم المعثم.

ومن العواد:

١. الراشد. ٢. الرشيد.

ومن الجدعة:

١. المقيم. ٢. الحشيان.

ومن المقيم:

العليان. ٢. المتينة.

ومن الحشيان:

١. الجهايمة. ٢. الوحيش.

ولا ننسى فيهم قول الشاعر غالي الذايدي:

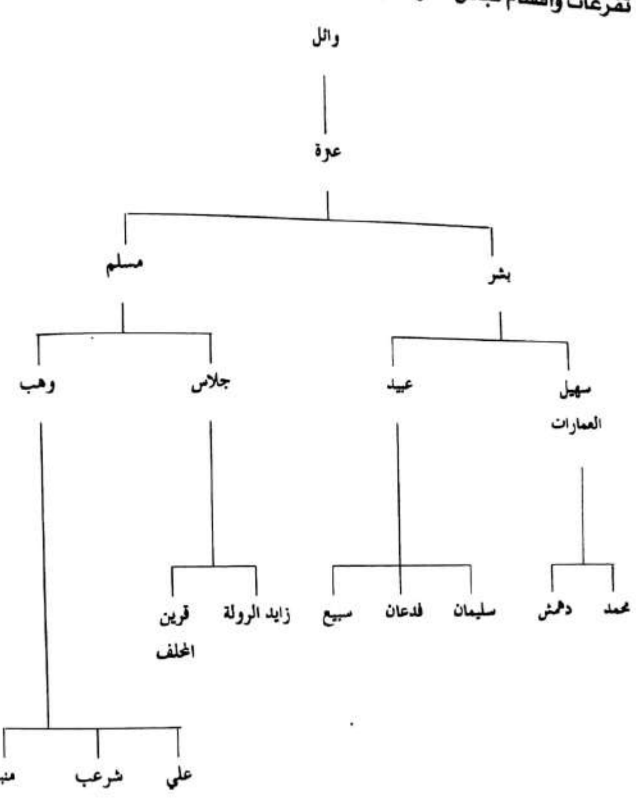
المدحوا يزهي يا السنا في كحيلان   تمدح وعقال العرب يمدحونه

ويقول الشاعر مساعد السويطي:

ماله وروحه يرخصه دون الأثمان   يبي تواريخ العرب يذكرونه

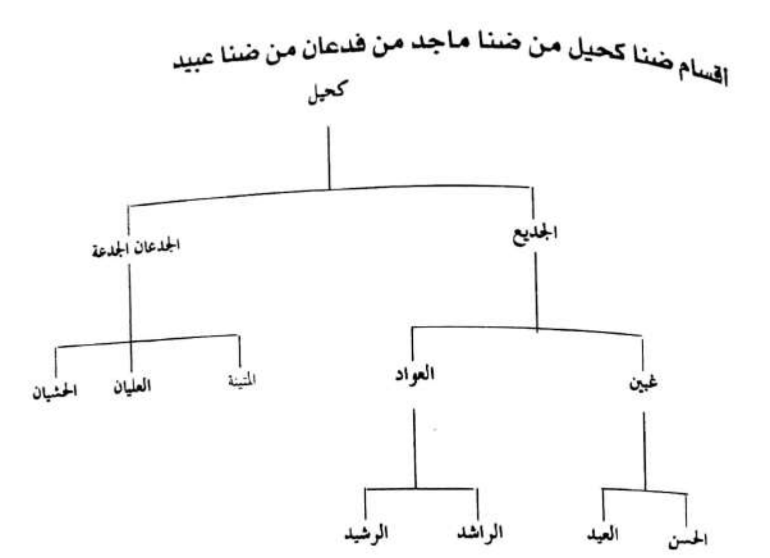
وهذه تنطبق كل التطابق على ابن غبين.

تفرعات واقسام قبائل عنزة الموجودة في هذا العصر

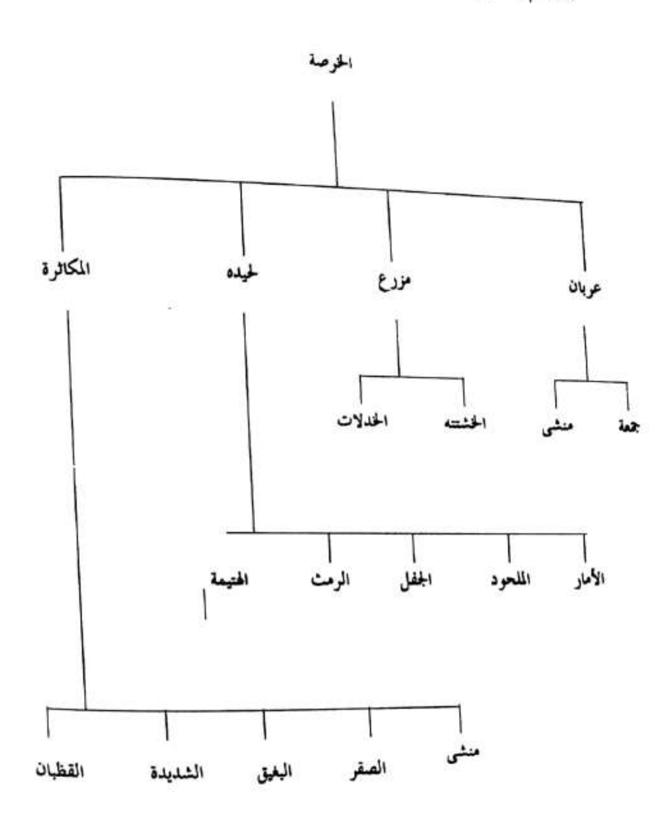


تلفظ هذه الشعب الكبار كما يلي: ضنا مسلم بني وهب الجلاس الروله ضنا عبيد العمارات السبعة الفدعان ولد سليمان الشراعبة الجبل الدهامشة.

اقسام ضنا كحيل من ضنا ماجد من فدعان من ضنا عبيد



اقسام الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر



أشهر مؤرخي ونسابة البادية والحاضرة من بني وائل من عنزة

وللأمانة التاريخية لا بد أن نذكر من أشياخنا:

من أشياخنا القدامى الجهابذة، والمؤلفين الأفذاذ والنسابة لا بد من أن نذكر:

١. الشيخ البسام.

٢. وابن غنام وابن عيسى وابن بشر وابن لعبون.

ومن أشياخنا المحدثين أمثال: الشيخ حمد الجاسر والشيخ حمد الحقيل وفؤاد حمزة وعبد اللطيف بن خميس وعبد الله بن عبار العنزي وخلف بن حديد آل مبارك

أسر من الفدعان

١. الغبينات في السبيعات من قرى حايل من العربيد من الغبين.

٢. الفراج في المزاحمية ورماح والرياض وهم من سبيع وهذه الأسرة ليست من الحاضرة وهم أبناء مطلق من الغافل من الغبين.

المرجع:

من أنساب عنزة للمؤلف عبد الله بن عيار. الصفحة /١٦٦/.

ملاحظة

لابد أن نذكر بأن سكان الحواضر هم حتماً يرجعون بأنسابهم إلى العنصر القبلي أي البادية، والكثير من الحضر لا يعرفون نسبهم مع أن الانتماء إلى القبيلة غير ضروري وذلك لأنهم يستغنون بتحالفات التكتل القروي، وعلى مر العصور فقد يحدث التزاوج من غير التكافؤ بالنسب لما يمر على بعض الأسر من ظروف حرجة بأسباب الفاقة والفقر مما يقود بعض الأفراد من عوائل وأسر عريقة إلى الزواج من أسر غير منسوبة فيقع فيما وقعت به.

ولكن الثمرة تعود للبذرة، والفرع يعود للأصل، فإن ذلك لا ينفي النسب لثبوته ولكن قساوة المجتمع والتعصب القبلي يجعل على هذا الفرد أو ذاك علامة استفهام.

كما أن معظم الحضر لا يقيمون وزناً للأنساب بعكس البدوي شديد التمسك بالعصبية القبلية وعائلته في سياق القبيلة التي ينتسب إليها.

إلا أن الحضر يعتبرون النسب في هذا العصر لا ضرورة له، منطلقين من قول المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام: ((لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)).

وقال الشاعر العربي:

لا تقـــل أصلـــي وفصلـــي أبـــداً

إنمــا أصـــل الفتـــى مـــا قـــد حصـــل

وقال محمد العبد الله القاضي:

لايفتخـر مـن جـاد جـده وخالـه ... هي بالهمم لا بالرحم مثل من قال

الجمر يمسي كالخلاص اشتعاله ... ويصبـح رمادهـا مـد طـا في بـال

أو كما قال الشاعر عبد الله بن عبار:

لاخير في رجل يفـاخر بماضيـه ... مـا دام مـا يتبـع تـراث الجـدادي

عـن المراجـل قـاصرات أياديـه ... وينـــدب روس باليـــات رمـــادي

نخوات عنزة

عزاوي عنزة

العزوة: هي عبارة عن نخوة يعتزي بها وتكون عادة إما يعتزي بأبيه وجده كقوله: أنا ابن فلان. أو يعتزي بأخته أنا أخو فلانة. أو بناقته أنا راعي الفلانة. أو بفرسه كقوله: أنا خيال الفلانة. أو بمحبوبته كقوله: أنا شوق فلانة. أو بمن لحقها ضيم بقوله: لعيون فلانة. أو بصفة من الصفات. ويعرفون الفرسان المشاهير بنخوة تخصهم دون سواهم كما للقبيلة عامة نخوة وفي هذه اللمحة نحاول اقتباس بعض ما وصلنا من أشهر نخوات عنزة.

نخوة عنزة:

ويلان أولاد وائل وتعتزي النساء وائل يا رجالي وهذه النخوة تكون عند وجود مجموعة منوعة من أغلب عشائر عنزة.

وعندها أشير أن عنزة لم تصول مجتمعة سوى في موقعة حصة، حيث وصل رموز من قبائل عنزة إضافة إلى الرولة والعمارات وموقعة الحميمة إضافة إلى الرولة.

وموقعة ميقوع على وهب والجلاس وقبائل البلقاء وفي الآونة الأخيرة مثل طوشة جيوان. وهذا شرح العزاوي: فكما أسلفنا عزوة عنزة مجتمعين أولاد وائل ولكل قبيلة أو فخذ عزوة سنوضح فيها ما وصل إلينا وهذا يخص البادية فقط:

١. الدهامشة ـ العلى ـ أولاد غريب الدار ومنهم الجلاعيد خيال الريشة جلعودي السويمات: عوجة سويلمي ـ السلاطين: سلاطين.

٢. السلقا: الحسنى أولاد حسن - البجايدة التيامى والبلهاء الكبرى خيال الشرفاء. النتيفات أولاد العميري الشملان بشيري. المطارفة خيال العشوي مطرفي المضيان مضية.

٣. الجبل.

عزاوي الفدعان:

١. الغبين والعواد: خيال العليا: غبين.

٢. الجدعة: فزران ولد الجديعي.

٣. الخرصة: نخوتهم - الروم ومنهم المكاثرة - خيال البلها كثيرى.

٤. المهيد: خيال العليا: مهيدي.

٥. الروس: خيال الشعلا: روسي.

٦. الشميلات: الكشور بلها ولد الدلمي الجدعان: هدلا شميلي.

٧. الساري: السيافا: خيال البويضا أخو سيف.

٨. المقرن والخميس: عيال العود: خيال العشوي عقيري.

مشاهير عنزة في العصر الحديث

١. آل سعود: حكام الجزيرة العربية من أشهر الأسر العربية في هذا العصر وهم من المصاليخ من عنزة، وافردت بداية الكتاب للملك: عبد العزيز.

٢. آل خليفة: وهم حكام البحرين من أسرة عربية عريقة من فخذ الرباع من الحسنى من السلقا من عنزة.

٣. آل الصباح: حكام الكويت وهم أسرة عربية مشهورة من البجايدة من السلقا من عنزة.

٤. آل هذّال: تنتمي إلى جدها هذّال بن جعيثن شيخ مشايخ عنزة ويروى بأن الشريف غضب على عنزة بسبب سبعة رجال كانوا قد عبثوا بالأمن، فطلب حضور الشيخ وكانت عنزة غير مجتمعة تحت أمرة شيخ معين، بل أن القعقاع زعيم الجلاس، والطيار زعيم ولد علي، وابن ملحم زعيم المنابهة، وابن غبين شيخ ضنا عبيد وهؤلاء المشايخ الأربعة لا أحد برأس الآخر، فأرسل الشريف سوف يقتل من يحضر إليه، فاقترحوا بأن من يكون شيخ مشايخ عنزة هو الذي سوف يذهب إليه، ولما بلغ خبرهم هذا للشاب هذّال بن جعيثن وكان رجلاً شجاعاً وطموحاً فاقترح عليهم أن يوقعوا له على المشيخة وفعلاً تم ذلك فذهب لمقابلة الشيخ وكان متأكداً من قتله لكن اعتبر نفسه فداءً لهؤلاء، إلا أنه حين وصوله إلى الشريف أكرمه الشريف وأجلسه بالمكان المناسب.

وحين استنطقه الشريف بخصوص القطعان قال: إن كان الذين سرقوها من عنزة فأنا الرهان وحين تأكد الشريف من صدقه وشجاعته توّجه شيخاً على مشايخ عنزة وألبسه الحلة وأعطاه خاتم المشيخة وقال فيه غانم اللميع:

تلفي على بيت الصخى والمروّات   بيت كبير من بعيد عنيله

تكلط على فرش الشيوخ   ومهيّل يقعد خوا الراس هيله

وصينية لولا حلاقه قويات   محد قدر من كثر ما به يشيله

قلطت عليها من المناعير زافات   به قرح الخرفان وذناب حيله

قلطاتها ما تحسب بالحسابات   وحطاطها عدة من طعس يهيله

وقال عنهم المرحوم عبد الرحمن بن معتق:

أنشد عن الهذّال من دور منديل   عند العرب هم الشيوخ الأوايل

شيوخ توكل ما تدوّر المواكيل   وتذكر عطاياهم سمان جزايل

من مشاهيرهم: محمد منديل ومسلط الرجوعي وجديع راعي الحصان ومشعان بن مغيلث وعبد الله ودغيم البيك وفهد البيك ومحروت وغيرهم كثير.

٥. المجلاد: وهم شيوخ الدهامشة من عنزة وأبرزهم الفارس: هايس بن جلاد وبرجس بن جلاد ولقبه غدير الموت ومن مشاهيرهم: محمد سعران وجزاع ورشيد.

٦. الجندل: شيوخ السوالمة من الجلاس وهم من الفراهدة. المرشد: من فخذ العميرة من القمصة من السبعة وهم شيوخ البطينات من السبعة وهم الأن شيوخ عموم السبعة وكبيرهم: راكان بن مرشد.

٧. القعيشيش: شيوخ ضنأ ماجد بن الفدعان ومنهم أبطال ومنهم دهام بن قعيشيش الملقب مسواط بقعا ويقال له: أكال شواربه وفيه يقول الشاعر:

يقودنا دهامان مسواط بقعا   بتاع ماله ساعة يلتهي بها

ويقال فيه بلاص الرجال:

دهام شيخ الروم ما هو صغير   طلعه وراكم بالوضاحا بعيدي

والروم: هي نخوة الخرصة من ضنأ ماجد.

ومن مشاهيرهم: دهام وصفوق ومذوّد وسليمان وصالح ومطلق ودهام والأدهم.

٨. من فخذ القعاقعة من الرولة وهم رجال أشداء ومحترمون وهم شيوخ رولة سابقاً ويرأسون قبائل الجلاس وقد برز منهم مشاهير.

٩. الشعلان: هم شيوخ عامة الرولة وبرز منهم كثير من الفرسان ومنهم الدريعي ابن شعلان مجول ونايف وسطام وخلف الزيد الشعلان والنوري و الشيخ لورنس ونواف وكثير آخرون.

١٠. آل مهيد: ويطلق عليهم أسم الشيوخ وهم شيوخ قبيلة الفدعان وجدهم مصوّت بالعشا لكرمه الفياض حتى صار مضرب الأمثال ومن البارزين فيهم: جدعان بن مهيد ولقبه راعي الدرعة وهي حربة تظل تقطر دماً وولده تركي كذلك. ومن مشاهيرهم مقحم بن مهيد وهو معاصر للملك عبد العزيز حيث حين أراد مولى الملك المناداة على الطعام نادى عليه الملك قائلاً: لقد سبقنا عليها ابن مهيد. ومن مشاهيرهيم أيضاً نوري بن مهيد واخوانه.

١١. آل غبين: أسرة آل غبين اشتهرت باسم الجد الأكبر وكلمة غبين تعني قبيلة كانت لهذه الأسرة رئاسة قبائل ضنأ عبيد عند خروجها من نجد وهي حالياً رئاسة فخذ ضنأ ماجد من الفدعان والغبين هم أصحاب العطية التي لا ترد حيث يقال عطية غبين وفي هذا يقول الشاعر ابن مجلاد:

يامـا عطينـا سـابقٍ مـا لـها

حنـا عطيتـا عطيـة غبينـي

وقد اشتهر في هذا العصر الشيخ عبيد بن غبين وهو من الرجال الدهاة ومن الفرسان الأبطال، وقد كتب عنه الأستاذ فهد المارك في كتابه من شيم العرب قصة تدل على النخوة، حيث أنقذ ألد أعدائه من المعسكر الفرنسي لأن عدوّه عربي فتناسى العداوة وأنقذُه، والموضوع الذي كتبه تحت عنوان ابن العربية يغلب ابن الباريسية

والقصة مشهورة. وقد وردت في كتاب من شيم العرب للأستاذ الأديب السعودي: فهد المارك. السفير السعودي بدمشق.

وولآل غبين مفاخر لم يسجلها التاريخ بعد فهي لا تعد ولا تحصى

١٢. أسرة آل سمير: وهم رؤساء قسم من ولد علي، وهم من فخذ المشطة من العوض من الدوخي كان لهم تاريخ زاخر بالأحداث في بلاد الشام ومن مشاهيرهم: محمد بن سمير الذي أجار شلاش الصرعن من الدولة العثمانية وفي هذا قال أصحاب القصيد:

يا شلاش ما نعطي دخيل　　　لو جمعوا كل العساكر والأروام

عن الردى عيت سواعد لحانا　　　ما نسلمه لو جمعوا عسكر

١٣. الأيداء: أسرة كانت ترأس قبيلة ولد علي في نجد وهم من أبناء حمدان اشتهرت هذه الأسرة بالكرم والشجاعة وبعد النظر وتسمى هذه الأسرة خزامة الفيل وقيل فيها:

أنشد عن الأيدان حزامة الفيل　　　عاداتهم كسب الثنا والجمايل

لهم على حمر الطواقي مواهيل　　　زمول أدنى للحمول الثقايل

ذباحة القوم الطواقي والكس　　　الاليارکبن جرد السنين السحايل

الكهوجي تلقاه عند المحاميل　　　صينية ما حط فوقه وكايل

ومن مشاهيرهم: الشيخ: فرحان الايداء ومحمد وكان لهم دور بارز ضد الاتراك في عهد الملك: عبد العزيز

١٤. العواجية: هم رئاسة قبائل ولد سليمان من ضنأ عبيد وأولهم محمد بن نوفل بن نومس وملعب العواجي، ومن مشاهيرهم الشيخ سعدون وأنجاله وهم كثيرون وقد وردت قصتهم في كتاب أبطال من الصحراء للمرحوم محمد السريري. وأوردهم المستشرق موزيل في كتابه حياتي مع البدو ووصف رمحه للمرحوم ابن معتيق قوله:

والا العواجية ليا جدع الشيل　　　وحل الطراد وفرعن الحلايل

لهم على جميع المعادي تحاويل　　　وجدودهم حامين بيضا نثايل

١٥. أسرة الطيار: كان لهم مشيخة بني وهب سابقاً وهم الآن مشايخ المشاوقة من ولد علي وكان جدهم الأول عبد العزيز أو صالح الطيار يملك نخلاً كثيراً في خيبر وقد وزعه على قبائل عنزة حتى سموه أبو عنزة. وكان من مشاهير العوارف وبرز منهم الفارس كنعان الطيار ومنهم سلطان وفيهم قول دابس الجوي في:

حر شهل من راس رجم عسيري

أشقر نداوي مخلبه تقل شنكار

نزر زمق حلحيل نابه خطيري

فرخ القطامي من صماصيم طيار

١٦. آل ملحم: وهم شيوخ المنابهة ومن مشاهيرها مهنا وعبد الله الفاضل وسعود المزيد ومحمود المزيد وجديع بن قبلان الملحم وهم من المعاصرين لنمر بن عدوان ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخ طراد ملحم ونجله ثامر وعبد العزيز. .

١٧. الحريميس: شيوخ العقاقرة من ضنأ فريض من الفدعان برز منهم: زيد بن حريميس وخلف الحريميس ومطلق المشوط الحريميس وكذلك الخضعان من الوبيرات من الفرجة من الرولة وهم رجال بارزون وعوارف، كذلك جازم الخضع وعويضة الخضع وغيرهم من الوكلان وهم أخوال أورانس الشعلان، وكذلك ابن كويكب من المغتر من المقبل من الجرفة من الكواكبة وهم من الرولة شيخ الكوكبة ومنهم الشريفي الخمسي وهم شيوخ الخميس، وكذلك ابن ضبيان من مشايخ العياش من الدهامشة ومنهم غازي ومن الأحياء الشيخ عرعر بن ضبيان وهم من المعروفين، أما ابن ضويحي من شيوخ المشطة منهم من ولد علي بن ضلعان من شيوخ الصقر من الجبل من العمارات. كذلك ابن حوران من المهيد ومنهم أيضاً الفارس

الرعوجي وحزيل في عصر الشيخ تركي بن مهيد وكل هؤلاء لهم مشيخة قديمة، أما مريبد العدواني من العداوين من البجايدة وهو فارس وشاعر وهو الذي قال:

النوم ساس اللوم بان الردى به	ومن دوّر الطولات نومه شلافيح
من دوّر الطولات يتعب ركابه	والرزق باطراف الخطى يا هل الفيح

أما الرهيط فهو من شيوخ ضنا ماجد ولقبه أو نخوته شوق براق الثنايا وهو من أصحاب الطولة، كذلك برز ابن عرنان شيخ الجدعة ولهم تاريخ مجيد ولا تنسى أيضاً فدغم القلفا من فرسان العقاقرة من الفدعان وقديم بن جبيل من الهضبي ومن الفرسان في الفدعة.

أما لويزان بن عجلان خيال السحما من فرسان الحناتيش وشيخ الخضر من العقاقرة، أما المويمع شيوخ البيايعة من العبدة وهم معروفون، أما ابن جلادان وبن هدلان من المقبل من المسكا وهم من شيوخ المسكا من العبدة وكذلك ابن عراجة.

أما ابن وائل فهو شيخ قبيلة الرماح من العبدة من الفقي شيخ قبيلة الدوام من العبدة.

ابن سعيد وابن شتيوى وابن شبيب من حمايل القمصة ومن مشاهير السبعة السحيجير شيخ العرفا ومن العوارف المعدودين ابن فاعور من حمايل العرفا، وكذلك ابن دخين ومنهم هديس بن دخين وهو من كرام القوم. المصرب شيخ المصاربة من البطينات. ابن غشيم شيخ المواهيب من البطينات. ابن عميرة وابن فحيحيل وابن هرماس من حمايل الوثرة الشتوي والقراري من حمايل المواقة وابن كردوش وشكار العبادي من حمايل العبادات من العبدة.

النواق وابن صعفق وابن مسلط وابن مطيرة من حمايل الرسالين الديدب من شيوخ السويلمات من شيوخ الدهامشة، وابن قنفذ شيخ السلاطين من الدهامشة. الديري وابن موقف وابن شمران وابن هيازع وابن زيدان والنجدي وكلهم من مشاهير العمارات. ابن عربان شيخ ضنا عربان من الخرصة من الفدعان. ابن غافل من حمايل الغبين المشهورين.

أما ناجي الكره شيخ الروس من الفدعان. ابن هزاع من حمايل الساري من الفدعان بن قنيفذ (سميط من حمايل المهيد. ابن منيخر وابن حبيكان من كبار الشميلات من الفدعان. ابن ضيب شيخ الحناتيش من الفدعان. ابن ضبعان من الأقدم حمايل المقرن من الفدعان ويقال له أبو دلّتين.

ومن مشاهير السلقا: عبيد الأسود وقايم الحسني وقيقان الدعيجي، ومن المشاهير مسلط الأفنس وأبو ظاهر الملقب خيال العمارات.

قال اليمني:

ساجر ومدحل ثقلوا كل كتام	والكل منهم للمناعير نطاح

وهؤلاء من الشملان.

ومن مشاهير عنزة ابن حشيبان من الشراعبة والهزير من الفدعان ومن ولد علي مبارك بن نمش والذي ينوب عن الشيخ فرحان الأيدا بالغزو لشجاعته ودهائه.

ومن مشاهير ولد باروح بن خليل شيخ الطلوح.

ومن المشاهير الأربعة من الفرسان: برجس بن مجلاد غدير الموت وعقاب العواجة ونايف المشوبش من القعاقعة من الرولة وسعود بن ذيب المطر من الفقعة.

من المشاهير أيضاً: الشرهان والوريك والعدول والعمارية أخوات سلمى.

ومن مشاهير عنزة بالرياض وهو حليم وواسع الأفق ويمتاز بالحكمة ورحابة الصدر.

المهنا آل أبا الخيل

شيوخ بريده سابقاً من المصاليخ الهزازنة: من الأسر العريقة من الأشاجعة.

والمرتعد شيخ قبيلة اليمنه من ولد سليمان.

وابن ضبيان من الدهامشة والسمون من الفدعان وغيرهم كثر أوردهم الأديب والمؤرخ عبد الله عبار العنزي مشكوراً في كتابه: «أنساب عنزة».

بطاقة شكر

إلى الباحثين الأستاذين:

عبد الله عبّار العنزي «صديق الموهبة والإلهام» والذي أفادني كما أفاد الأجيال من كتابه القيم والمرجع المفيد والقصائد النادرة التي جمعها في كتابه: «من أنساب قبائل العنزة» والمؤرخ الباحث واستاذ الاجيال: أحمد عبد الغفور عطار.

وأشكرهما على الجهود الكبيرة التي بذلاها في سبيل الحصول على المعلومات القيمة التي تهم القارئ العربي في كل مكان من المعمورة البشرية ولكافة الأجيال.

كما واشكرهما على الجهد الكبير الذي بذلاه للحصول على مجموع هذه الأعلام من الفرسان والحمايل والشيوخ والفرسان والأبطال التي قدمها في كتابه: «أنساب قبائل عنزة» وكتاب: (صقر الجزيرة) طبعة خاصة والذي حوى بين دفتيه أهم مرجع عن آل سعود وتاريخهم الإسلامي والعربي السياسي الفريد.

المؤلف

آل فائز من بني صخر
هم من آل غبين الفدعان

من المعروف أن عواد بن جديع: شقيق غبين الأكبر، حيث كان بينه وبين شقيقه بعض الخلافات واختلاف الرأي فغضب غبين من أخيه عواد وترك له كل شيء وسار حتى وصل إلى ديار بني صخر فأقام لدى شيوخ الخريشا. . فتزوج بعد مدة ابنة الخريشا. . وبقي عندهم مدة من الزمن ليست طويلة، فجاء أقاربة الفدعان وأرضوه بعدما علموا بمكان وجوده، إلا أن الخريشا أعلمهم بزواجه من ابنته وانه لن يسمح لابنته بالذهاب معهم إلى ديار الغربة كما يقول، وأعلمهم كذلك بأنها حامل، وتركها عند أهلها وذهب مع قومه حيث إنه بعد مدة من الزمن أنجبت ولداً أسموه أخواله فايز، حيث أحبوه كثيراً وتمسكوا به، وبعدما كبر وترعرع بانت عليه علامات الرجولة والذكاء والفروسية، وهكذا بقي مع أخواله بني صخر، حيث زادت قوتهم به، حيث أُطلق على سلالته لقب باشا وقد أكد هذا الكلام المرحوم:

مثقال باشا الفايز، وروى هذا الكلام حرفياً رداً على المرحوم بهجت التلهوني رئيس وزراء الأردن السابق. حيث قال يا باشا: هل الغبين من بني صخر؟ أم الغبين من الفدعان فقال: لا إن الغبين في بني صخر من الفدعان: وهم أبناء غبين بن جديع الفدعاني ونحن الغبين بالأردن نعود لهم بالأصل ومنهم: رئيس مجلس الأمة الأردني: عاكف بن مثقال باشا الفايز الغبيني.

وهم من أعرق الأسر في بني صخر وفي الأردن عامة.

بعض وقائع عنزة

غبين استقر في نجد بيد أن أبناء غبين استقروا في خيبر، وأهم المواقع والوقائع التي تتدر بها عنزة قاطبةً هي موقعة: خيبر. وموقعة: 'حصة' وموقعة: 'حميمة'.

موقعة خيبر

وأساسها أن امرأة عنزية أردات أن تبيع السمن لليهودي فطلب منها أن تمسك فم ظرف السمن أو ما يسمى بلهجة عنزة: 'النحو' وطلب منها أن تمسك فم ظرف السمن الثاني وتشاغل عنها فترة من الزمن تهكماً حتى تعبت وانفلت ظرف[1] السمن من يدها فصاحت مستغيثة: 'عنزة يا رجالي'!!!.

وكان من أوائل الثائرين لها من عنزة أحد فرسان آل غبين فحصد اليهود حصداً ولم يبقَ في هذه الموقعة سوى الأطفال.

موقعة حصة

وحصة هذه هي ابنة ابن هذال، حيث غزت قبيلة شمر عليهم وشعرت بالضيم والغبن الكبير فصاحت مستنجدة 'الدريعي يا رجالي أو عنزة يا رجالي والدريعي هذا كان فارساً صنديداً من الرولة من الشعلان فاجتمعت عنزة قاطبة عن بكرة أبيها، حيث وحدّت صفوفها لملاقاة شمر ومن أقوال عنزة في هذه الموقعة: 'لعيون حصه ما تمصه'.

حيث حاربوا حرباً شعواء قتل على إثرها 'بنيه الجربا'.

موقعة حميمة

هي أيضاً من المواقع ذات والوقائع الهامة في تاريخ عنزة. لابد أن نشير أن آل غبين كان لهم مشاركات فعالة وهامة في كل هذه الوقائع.

1- ظرف السمن: وعاء من الجلد يوضع به السمن وبلهجة عنزة 'نحو'.

أهم أعمال عبيد
على صعيد ضنا كحيل

ذكرنا بأن الشيخ عبيد بن غبين تربى في كنف الفانوش والعايف، لكن الأمر الذي ميّز عبيد بأن الديّة أو الودي كان يجمعها قبله ابن كعيشيش، ثم أصبحت تجمع بيد عبيد بمعنى أنه أصبح هو الذي يجمع الودي أو الديّة من ضنا بن كحيل.

كذلك كان الختم بيد ابن كعيشيش ثم أصبح بيد عبيد، وعموماً كلهم ضنا ماجد وأبناء عمومه وكما يقولون: 'الدهر يومان - يوم لك ويوم عليك - فإن كان عليك فاصبر. وإن كان لك فلا تبطر. .'

أما المهيد والغبين فهم أبناء عمومه في فديع جد الفدعان هم جميعاً من نخلٍ طوال عذوقه ولا بد أن نذكر كل هؤلاء من ابن مهيد وابن كعيشيش وابن غبين بالقول المأثور: 'لو دامت لغيرك لما آلت إليك'.

عبيد بن غبين
يتشفع صاحب السمو الملكي الأمير
نايف بن عبد العزيز بإطلاق سراح سجين محكوم

حين كُسرت ساق الشيخ عبيد أثناء الاحتفال بزفاف ولده فواز، على أثرها أشار عليه الأطباء بقطع قدمه إنقاذاً لحياته لكن ذلك الأمر احتاج الكثير من الدم فتقدم صديقه الحلبي محمود عابو متبرعاً للشيخ أبو فواز بكل ما يحتاجه من الدماء، ولا بد أن نذكر أن محمود عابو كان من وجوه حلب ورجال الأعمال والمال البارزين فيها، بل كان يعتبر نفسه واحداً من عنزة وصديقاً حميماً للشيخ أبو فواز، وعلى أثر هذه العملية اعتبر أبو فواز محمود عابو شقيقه بالدم، حيث الآن تربط بينهما أخوة الدم.

وبعد مدة من الزمن حيث كان ابن محمود عابو يعمل بالسعودية أُلقي القبض عليه بجريمة وحكم عليه بالسجن خمساً وعشرين عاماً.

التجأ محمود عابوا إلى صديقه الأمير أبو فواز ألم يقولوا بأن 'الصديق وقت الضيق' وهنا تأثر الشيخ أبو فواز تأثراً شديداً لمصيبة صديقه محمود عابو نخوة عروبية أصيلة قائلاً هذا اليوم يومك أبو فواز، وما كان من الأمير أبي فواز إلا أن قطع على نفسه عهداً أنه سوف يكلم أُمراء السعودية ويتشفعهم في إطلاق سراح ابن صديقه وشقيقه في الدم وهو يتصور كيف يكون وقع المصيبة أو الفاجعة على أُمه. وهنا حزم الأمير عبيد أمتعته بالرحيل متوجهاً صوب المملكة العربية السعودية. وهو يتسائل كيف يكون موقف أمراء آل سعود تجاهه كان متفائلاً بأن آل سعود من خيار من خيار الى أجدادهم هم الذين علموا الناس بأن العفو عند المقدرة وبأن العفو من شيم الكرام.

وحين وصول الشيخ إلى الرياض استقبله أبناؤه وأحفاده وأقاربه من آل غبين وعنزة، وفي اليوم التالي دعا إلى وليمة كبيرة حضرها الكثير الكثير من قبيلة عنزة، من آل غبين وبعد أن انتهى الجميع من الطعام سألهم الشيخ أبو فواز هل تعلمون لم دعوتكم هذه الدعوة؟ فأجابه الجميع بأن هذه الوليمة بل واكبر منها . . هي من عاداته . . فرد عليهم قائلاً: لا بل دعوتكم كي آخذ رأيكم بأمر هام بالنسبة لي وتساءل الجميع عن أي موضوع يريد أخذ رأيهم به، فحدثهم بقصة محمود عابو الذي تبرع له بدمه وولدُه السجين لمدة خمس وعشرين عاماً بالرياض. فأشار عليه الجيمع بأن يصرف النظر عن الموضوع، لكن الشيخ أبا فواز أصرَّ على موقفه، حيث جمع أولاده بمجلس خاص ليأخذ رأيهم بالموضوع، إلا أن الجميع أشاروا عليه بأن لا يفتح هذا الموضوع أمام أي واحد من الأسرة المالكة، إلا أن حفيده الشيخ نواف اعترض على الجميع قائلاً لجده الشيخ عبيد: يا جدي نحن نعرف أنفسنا بأننا أصفى من الحليب وآل سعود أجواد كرماء ومن أجود العرب، ولا أظنهم يخذلون مساعيك في مثل هذا الموضوع وغيره من المواضيع التي فيها الشهامة والمروءة والأريحية، ولطالما أنك وعدت محمود عابو وقطعت المسافة من أقصى شرق سوريا إلى السعودية فليس من بأس عليك إذا حدثتهم بهذا الموضوع وأجرك كبير عند الله وعند الناس، وهنا قاطعه جده الأمير عبيد قائلاً لأبنائه كلكم رأيكم غير صائب عدا رأي ولدي نواف فهو أصوبكم وإني سوف آخذه معي لمقابلة أصحاب السمو من آل سعود، وغداً صباحاً سوف أقابل الأمير نايف وزير الداخلية إن شاء الله. فانصرف أولاده من عنده وفي الصباح جهّز الشيخ عبيد نفسه لمقابلة سمو الأمير نايف، وحين وصوله مباشرة ودون انتظار أدخله مدير المكتب مباشرة إلى سمو الأمير فما كان من سمو الأمير إلا أن استقبله بالبشاشة والترحيب وكيف لا . . ؟ أليس الأمير عبيد هو الذئب الأعرج . وهنا اعترضه الأمير عبيد قائلاً له:

تأكد يا سمو الأمير إنني والله العظيم ما قصدت أبتغي المال ولا العلاج ولا أي حاجة تخصني أو تخص عيالي أو تخص أحداً من عنزة، وكل الذي قصدتك من أجله وقطعت المسافة من سوريا إلى مكتبك هذا إلا لموضوعٍ إنساني هام، ولا أحد يقضي حاجتي سواك في رجلٍ تبرع بدمه وأنقذ حياتي بماذا أجازيه وأكافئه!؟ فأجابه سمو

الأمير نايف ما جزاء المعروف إلا المعروف وما جزاء الإحسان إلا الإحسان. ثم تابع سمو الأمير نايف كلامه قائلاً: يا ابن غبين! اطلب حاجتك تعطى سؤلك فحدثه بقصة محمود عابو الذي أعطاه كل ما يحتاج من دم حتى شفاه الله، وقصة ولده الذي حكم عليه بالإعدام وجئتك أطلب منك العفو عنه، وهنا اعترف سموالأمير نايف بأن هذا العمل العظيم ليس له جزاء إلا الوفاء، وهائنذا أوفي عنك هذا المعروف كرامة لك يا أبا فواز. وفي اليوم التالي أطلق سمو الأمير نايف سراح السجين عابو على أن يغادر أرض المملكة، وتم تسفيرهُ في اليوم الثاني إلى بلادهُ. نيابةً عن عبيد بن غبين بعفوه ومروءته وأريحيته.

وهكذا كانت مواقف الرجال، فالشيخ أبو فواز عاهد فأوفى أما سمو الأمير نايف فأراد أن لا ينقطع سبيل المعروف بين الناس.

إن هذه المواقف هي بحد ذاتها مكارم الأخلاق التي أوصانا بها رسول الله صلى عليه وسلم . وما الحياة إلا وقفة عز على مدارج العلياء تذكرهُ الأجيال جيلاً بعد جيل.

ولنتصور كيف كان فرح محمود عابو عظيماً بلقاء ولده، وكم كانت فرحة الأم عظيمة بلقاء فلذة كبدها .

ونعود إلى الشيخ عبيد الذي جاء إلى سمو الأمير في اليوم التالي شاكراً وهو يقول وبالحرف الواحد "تأكد يا سمو الأمير إني والله العظيم لا محزوز ولا ملزوز أشهد بالله. وما أعز من الله لو أنك أعطيتني أي شيء ولو خيرتني أي شيء، لما اخترت سوى هذا السجين الذي سددت ماله علي من فضل ومعروف.

رحم الله الشيخ أبا فواز، لقد كان حقاً رجل الشهامة والشيمة والنوماس أما أنتم يا سمو الأمير فقد كنتم ومازلتم مدرسة لمكارم الأخلاق، ولكي لا ينقطع سبيل المعروف بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها وإلى أبد الآبدين.

عبيد بن غبين
يفك أسر الشيخ بشير الهويدي

هي قصة طريفة من قصص الدهاء والحنكة والذكاء. أوردها الأديب المغفور له السفير السعودي الأستاذ فهد المارك في كتابه من شيم العرب وأفرد لها عنواناً لافتاً: ابن العربية يغلب ابن الفرنسية».

وموجز القصة: إنه في عهد الانتداب الفرنسي على سورية بالأربعينات من هذا القرن، كان للفرنسيين موقع عسكري في «عين عروس» ومما يذكر بأن الشيخ بشير الهويدي شيخ قبيلة «العفادلة» أسير لدى الفرنسيين. وكان بين العفادلة والفدعان خلافات حول المراعي وسواها. لكن الشهامة والمروءة العربية اقتضت الموقف المشرف من الشيخ عبيد بن غبين حين علم بأن الشيخ بشير الهويدي أسير في ذلك الموقع الفرنسي. فما كان من الشيخ عبيد إلا أن توجّه إلى قائد الموقع العسكري. حيث دخل عليه فحياه الضابط الفرنسي اليوطنان ورحب به غاية الترحيب. فأخبره الشيخ عبيد بأن لديه رجال فرسان كُثر ومواشٍ كثيرة وأنتم جيراني، وأنا أحترم حقوق الجار. ولكنا بحاجة إلى الدعم بالمال والسلاح فقام اليوطنان الفرنسي وأمر بإعطائه بضع رشاشات وبنادق وصندوقاً كبيراً من الطلقات والرصاص. لكن الشيخ عبيد بهذه الحالة كان قد دبر مكيدة للفرنسيين. حيث كان معه عبدهُ «قعيران» من رجاله أمثال خليف محمد الهزير وابراهيم الكهيدي وكاتبه جمعان وسائقه الفلسطيني والفرسان ينتظرونه عند سيارته. وكان الشيخ بشير الهويدي معتقلاً ضمن حفرة بطرف المعسكر وعليه أحد الحرس. وحين خروج الشيخ عبيد. ودعه اليوطنان وانتظر الشيخ حتى دخول اليوطنان

إلى مكتبه، فأشار إلى رجاله معلناً تنفيذ عملية خطف الشيخ بشير الهويدي من الحفرة، وبسرعة خاطفة استولوا على سلاح الحارس وكتفوه وربطوا فمه وألقوه بالحفرة ثم فكّوا قيود الشيخ بشير الهويدي ووضعوه بالسيارة، وبعد مدة وجيزة اكتشف بقية الحرس هذه العملية، ثم تبادل إطلاق النار لكن سيارة الشيخ كانت قد قطعت شوطاً لا بأس به في الصحراء باتجاه عين عيس.

فبقي الشيخ بشير الهويدي ثلاثة أيام في مضيف الشيخ عبيد بينما قبيلة العفادلة كانت بمنتهى الحُزن الشديد، حيث إنهم يعتبرون بأن شيخهم ميت لا محالة على أيدي الفرنسيين.

فأرسل عبيد عبده «قعيران» إلى أهله وقبيلته وسرعان ما تحوّل مأتمهم إلى أفراح وهلاهل ومسرات». حيث كانت الشيخة تضع (سبّية) حتى شفاء له.

حيث كان الجميع يلهج بالثناء والشكر والعرفان على الشيخ عبيد بن غبين أبي فواز الذي أنقذ لهم شيخهم من الموت المحتم على يد الفرنسيين. حقاً غلب ابن العربية ابن الفرنسية. وحقاً إنها من القصص المشرّفة عن عبيد طيّب الله ثراه وأسكنه فسيح جنانه «وينصر الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». ولا زالت المحبة والمودة بين الأسرتين على أشدها. حيث يذكر الفضل لأهل الفضل.

ابن غبين يسترجع
إبل الزبيدي من فرحان الجربا

يحكى أن الزبيدي كان جاراً لفرحان الجربا وذات ليلة غضب عليه فرحان الجربا فارتحل صوب ابن غبين مع إبله، وبعد فترة من الزمن أمحلت أرض عنزة فتوجهوا شمالاً صوب ديرة فرحان الجربا. وحين رأي الشيخ فرحان الجربا إبل الزبيدي ساقها وضمها إلى إبله فغضب آل غبين لهذا الموقف من الشيخ فرحان الجربا. فتشاوروا بين بعضهم لكنهم ليس لهم مقدرة على الجربان وخاصة أنهم في ديرتهم، ويروى أنه جاء من الغافل من الحسن الغبين فساق أمامه ناقة وضحاء، وحين رآها الزبيدي فرح لهذه الناقة قائلاً له لقد أكفيتني عن نياقي، على إثرها ارتحل آل غبين إلى حوران. وهنا بعد مدة من الزمن غزاهم فرحان الجربا. فما كان من الزبيدي إلا أن نذر فاطراً لوجه الله أن ينصر الله الغبين على فرحان الجربا. فما كان من الغبين إلا أن انتصروا على فرحان الجربا حيث قال الزبيدي قصيدة ثمينة لهذه الموقعة في مطلقها:

المزنـــة الغـــراء وأنــــا أســــتخيله. .
مـــن الزبيـــدي بـــدّرت يـــم حـــوران
تمطـــر علـــى الغبنـــان يمحـــون شـــيله
أهـــل الريـــاع اللـــي علـــى الخيـــل فرســـان

فرسان آل غبين

ويأتون في المقدمة: «العالي» من الحسن من الغبين وهم صميمة الغبين إبان عز الغبين، حيث ظهر بينهم أربعون فارساً في الحروب مجرياً وكذلك أربعون بيتاً للمقاهي ومدرعاً في الحروب والغزوات. هؤلاء الكرام هم هؤلاء الفرسان. حيث تتمناهم كافة القبائل العربية في الحروب والملمات، كيوم حرب خيبر وسواها. ومما يذكر أنه كان للغبين جار وأخذت إبله فصاحت زوجة الجار وهي تولول قائلة لو كنا جيران آل فلان لما أخذت إبلنا، وحين سمعها آل غبين استثارت برؤسهم الحمية والنخوة العربية.

ثم لحقوا بمن أخذ إبل جارهم. ويقال إن عددهم سبعة فاسترجعوها كاملة غير منقوصة حيث حمي وطيس المعركة حتى تداخل الجمعان وكان الغزو كبيراً وحين التداخل بين بعضهم أصبح القتال بالسلاح الأبيض حيث لا مجال للبنادق أو الرصاص. وشهد لهم ذلك الغزو الكبير بأن هؤلاء السبعة من العالي كانوا كل واحد بعشرة فرسان ويذكر بأن هؤلاء السبعة هم:

سند العالي بن فلاج أبو رافع وسلاحه عكاز «محكان» ومنهم: سرور ولقبه «طش البارود» ومنهم: ذعّار ومنهم: الفانوش. ومريديح وحواس العالي.

ويذكر أنهم قالوا لسند العالي: يا سند أنت ليس معك سلاح فأجاب قومه بأنه ليس روحي بأغلي من أرواحكم، حيث إنه بالعكاز أو «المحكان» رمى ثلاثة من الفرسان حيث يسحبه بالمحكان من على ظهر حصانه فيكسر رجله فغنم منهم ثلاثة من الخيول.

على إثرها أعادوا إبل جارهم كاملة غير منقوصة، حيث فرحت امرأته فرحاً شديداً وسروراً بليغاً، وبعد فترة من الزمن ارتحل عنهم جارهم إلى حيث كانت امرأته

تتمناهم، فأخذت إبلهم ولم تسترجع ويذكر بأن الغبين هم من البخت الحظوة والجاه الكبير بل والسخاء الأكبر.

أليس السخاء نوعاً من الشجاعة. أليس السخاء كعبادة الله سبحانه وتعالى.

هم السنام

يحكى أن عنزة وشمر تحاربو بين بعضهم في موقعة يقال لها المناخ والأحمدي المناخر وراح قتلى كثير من الطرفين حيث دفن كل طرف قتلاه في مقبرة لهم على مقربة من بعض، وبعد مضي عام نزلت شمر بقطعانها قرب مقبرة قتلاها وعلى مقربة من مقبرة عنزة، وكانت شمر تذبح عن أرواح موتاها فسمع أحد رعاة عنزة بأن أحد رجال شمر يقول بأن عنزة لا تذبح عن أرواح موتاها فما كان من هذا الراعي العنزي إلى أن ذبح جزوراً «بدنة من الإبل» عند مقبرة عنزة وقام بتوزيع لحمها، وسأله كبير شمر قائلاً له كيف وزعت لحم ناقتك فقال له: أما السنام فهو لغبين، والصدر لضنا عربان، واليمنى لضنا لحيده، أما اليد اليمنى للحيداء، أما الجزء الفلاني لفلان وهكذا بمعنى أن آل غبين سنام الفدعان ومن عنزة، وهذا ما شهد به الناس لهم كابراً عن كابر.

الفانوش رحمه الله
«منتهى الطيب والأريحية»

يذكر عنه بأنه كان رغم فروسيته وشجاعته النادرتين بين الرجال كان لطيف المعشر حسن الصحبة، بل كان يطعم جيرانه ويكسوهم كما كان يطعم ويكسي عياله بل كان يتفقدهم ويتفقد أحوالهم ويذكر هذا كل من عرفه أو تعرّف عليه بل هو في هذه الأمور وكأنه من صحابة رسول الله شيمة وإنسانية وشهامة وفروسية رحم الله الفانوش بمثل ما كان لطيفاً كان شجاعاً ضيغماً وفارساً لا يُشق له غبار.

آل الشليتي من عوارف الفدعان وعنزة

يذكر بأنه برز رجال من آل الشليتي هم من الذكاء والسياسة في النساء والخيل وفراسة الوجوه. وهم متوارثون لهذا الذكاء الأكبر سناً وهم مزللوه والفانوش والعايف ومنادي ومطرب وحالياً دويح حيث إنهم وفق العرف والعادة حكماء وقضاة للقبيلة.

حيث العقادة لها أهلها مثالناعلى ذلك العقادة في الفدعان للغافل مثل نجرس وساجر وعبد الله ومزود وسامر وبهيان.

أنعم وأكرم بآل الشليتي فهم حكماء الفدعان وعنزة وساستها النجباء.

حصان حمدان والعطية الغبينية

يذكر أن ابن عريعر كان قد سمع بأن حمدان لديه حصان أصيل وفاخر فما كان منه إلى أن أرسل أمهر فرسانه لهذه المهمة الصعبة واسمه شقير وحين مجيئه إلى نزل حمدان بقي فترة من الزمن ضيفاً عند حمدان، وكان هذا الضيف يتحين الفرصة كي يسرق الحصان إلا أن حمدان كان شديد الحرص على هذا الحصان لا يغفل عنه أبداً فهو الذي يجمع له العشب وهو الذي يورده الماء وبقي الضيف فترة طويلة من الزمن وحمدان لا يغفل عن حصانة هذا، لكن الضيف عمل خادماً عند حمدان لمدة عام ولم يترك له حمدان فرصة سرقة حصانه، وذات ليلة وجد حمدان ضيفه هذا مهموماً ومحزوناً فسأله حمدان عن حاجته لكن الرجل لم يفصح، وذات مرة أقسم عليه حمدان أن يذكر حاجته فأخبره الضيف بأن ابن عريعر يتمنى الحصول على حصانك هذا بأي شكل كان. فما كان من حمدان إلا أن جهز الحصان على أحسن ما يرام فأهداه الحصان وكم كان فرحه عظيماً بهذه الهدية أو العطية الغبينية وحين وصوله إلى ابن عريعر أخبره عن الحصان لكنه أي ابن عرعر كان غاضباً على فارسه هذا بأنه لا يريد الحصان إلا عنوة بالشجاعة والفروسية والقوة ولا أقبل الحصان على هذه الحال.

وإنما ارجع الحصان إلى حمدان بأننا لا نقبله عطيه، فلما عاد الفارس إلى حمدان أبلغه بأن ابن عريعر لا يقبل حصانه هديه وكرماً فقال له حمدان: إن الغبيني إذا أعطى عطيه لا يمن بها ولا ترد أو تباع وأبلغ ابن عريعر بأنه إذا أعاد الحصان سوف يذبح الحصان وراحت العطية الغبينية مضرب الأمثال حتى يومنا هذا.

شياه منيس هي ملك الربع

منيس واحد من كرماء العرب في العصر الحالي يذكر عنه أنه حين حلبه الشياه كان ينادي على كافة جيرانه بأن يحلب كل واحد ما عونه ويطلب منه حلبة الشياه لهم، كذلك السمن فهو لجيرانه قبل عياله، ويروى أيضاً أنهم احتاجوا إلى بعض الحاجيات من السوق فذهبت زوجته إلى حلب وأخذت معها ظرفاً من السمن، ويقال بأنه لحقها حتى حلب وأعاد ظرف السمن[٣] فوزعه إلى جيرانه وهكذا عرف منيس بمنتهى الكرم والطيب وحب الجار والربع وكأنه أبو الجميع، ففي كل عصر يوجد حاتم جديد وهذا هو منيس من أجواد العرب وكرمائهم وهكذا أصبح مضرباً للأمثال لكل من لديه أغنام أو ما شابه ذلك.

(إن شياهك ليست أغنام منيس) وهذ المثل يقال عند التفاخر بالكرم والأريحية.

وكيف لا وهو ابن غبين كله؟!

إنه عنوان السخاء. . أليس السخي حبيب الله؟!!.

وهذه قصيدة للشاعر نحو الزبيدي من المثلوثة من الخرصة من شمر كان عند الغبين وقد أُخذت أبله فأعطوه أكثر منها وقال يثني عليهم: وقد وردت هذه القصيدة مع بعض الإضافات وهي على الشكل التالي:

يا مزنة غرا دليت استخيله ... ومن الزبيدي غريت يم حوران

صبت على الغبنان ينحون سيله ... هل الرباع اللي على الخيل فرسان

يا وى والله لابة من قبيلة ... كانه غدا عند الصعن تقل دخان

هذى لهم يا شيخ ما هي عتيلة ... ياما نزا بحرابهم كل ديقان

وهذى عوايد كاسبين النفيلة ... من فعل مرخين الأعنة والأرسان

وقال مطلق بن لذان السرحاني يمدح مذود بن غافل

راكب اللي ما غذي بها الحوار ... ولا تعادل فوقها حمل ثقيل

عاصي بدفوفها رعي القرار ... عاصي بدفونها نبي وحويل

[٣]. ظرف السمن: الجلد الذي يُحفظ به السمن وبلهجة عنزة يسمونه (نحو)

شطها قد الكتايف الوثار   هو ذلت ذيب سمع حس طويل
تلفي بيت منزله بأرض القفار   منوت الجيعان لاغلي المكيل
به دلال معطرات بالبهار   ومثل دوح السدر يجذب من يعيل
ما نزل وسط الشعيب وبالغتار   منزله بأرض العلا شوفه يهيل
اخو زهيه من بعيدين الخبار   شيخ زيزوم الجهامة بالرحيل
والتعيلي نازله بأول نهار   ورد جيشه واعتدى عدل وميل
كم خلوج شلها وخلا الحوار   فوق ميلات المعارف والشليل
ويورد الما بالدجا كنه نهار   ما يدور له دليله هو دليل
وبه وسيه غيرهن شي جهار   يرمي الخيال لاكن الذليل
مدلهين الجار في غلض الزرار   لو هو مخطي قال هذا ما يعيل
وملفاه أم شنان ما شانت لجار   غافليه من عفيفات الشليل.

❖ ❖ ❖

قال الشاعر خضر بن مسند الشراري يمدح مذود بن غافل الغبين:

يا راكب حر ونابي فقاره   والكوع عن زوره فجوج وعباعيب
حزت طلوع الشمس ودع سحاره   والعصر بأم أوعال دار المعازيب
قفا مع الزيزاه يومي غياره   ركض الفريد اللي على ساقته ذيب
الأشعل اللي من ضنا زمل ساره   ومحارب لث الكعب والمشاعيب
بلفي على بيت تقل خشم قاره   الهيلعي راعيه غمق الأصاويب
اليا ضرب ما هو قليل دباره   وفي رعته تلقا مراكي وترحيب
مذود بعيد الصيت جتكم خباره   من كثر ما يركب على الحرد والشيب
وربعه مداليه سوات النماره   مهزابة للناس بالمدح والطيب
يعطون من جزل الأصايل خياره   غبنان يعطونه ولابه مطاليب
الله يبيّض مع الزيزاه عن الغتارة   رايات مثل أعلام سوق المزيريب

قال الشاعر مطلق بن لذان السرحاني يمدح بعض مشاهير الغبين بعد أن أسدوا له معروفاً:

يا راكبين وقفت الظهر ثنتين   حيل بشادن القطا صيعريات
من هورت المعدان ياخذن يومين   والثالثة يسهجن ندفا سريعات
والرابعة يشرين جم الصفاتين   ايسر من الشامه عدوده رويات
والخامسة يقطعن واد السراحين   والسادسة بفلوق دلما حريات
وفي مزمل العليا تشوف البساتين   ايمن من السامت شمال الدليلات
يلفي لأبن حامد ملم الدياوين   علومه تجينا من وراء القد والمات
قل لقيت ربع مثلكم لي صخيين   وايمانهم ما هن عليه شحيحات
ربع قروم بالمكارم امطيفين   بعطي الأصايل والمهار الأصيلات
مسند أبو فندي معيش الفراقين   يوم العشا بمعان في تسع نيرات
وأبو شويش خشم مثل البساتين   يفرق على ربعه عشاير وخلفات
ومذود هويا سعود ما هم يسطين   ستر العذارى بالديار البعيدات
ومعهم اخو عدلا زيون المقفين   حبس السبايا والمنايا قريبات

❖ ❖ ❖

هذه القصيدة يمدح بها الشيخ عبيد صالح الغبين والشيخ ممدوح الأمير وهي للشاعر خابور الوحيح من الخرصة من ضنأ ماجد:

عيني اللي من سببها النوم جايل   عيني اللي دفقت عبرات ماها
نسال الطرشان عن قيل وقايل   نسأل الطرشان ولا نصدق لغاها
اسمعوا مني كلام به مثايل   عقبوا شارب بخيل ما شراها
العفو يا قوم من سمو القبايل   مرتعين وفخذهم وحدة إيعزاها
وين من قال افكروا ما من صوايل   تركوا الصولات وجوزوا من لغاها
خلو اللي صار من روس النحايل   وشله بدروب المشاور وامحكاها
لو حكيتم عقبهم ما من صمايل   كل هيه غايبين عن لقاها

هم امام جدودنا من دور وايل	ربعتن تقعد مسرة من تلاها
كل حكم لابده من قيل زايل	حيشى بساط أرضها ورافع سماها
الدليل المعتلي والي الدلايل	يعلم بغيب الليالي وش وراها
يا ولد فحام يا معطي الأصايل	بالحسايف عشرتك خرب غلاها

ولحقت بممدوح حماي الثقايل	كان قيل الروم للموت ايحداها
حس سبع الخيل مع خيل الجلايل	ما يصد براسها عن اقبلاها
المراجل عقب أبو فواز حايل	هو أول مولدها وآخر ظناها

من شعر عشوي الحانوت الغضوري

هذه الأبيات موجهة للشيخ: عبيد بن غبين:

أدخل على الرحمن عن درب الأشراك
يا عازل ليل الدجا عن نهاره
يا الله تفك عبيد من شر بلواك
في جاه من وجه لبيتك وزاره
زيزوم ريع مايهابون الأدراك
شيخ كريم ولا يهاب الخسارة
مفراص ماص وللواليب مفراك
كم من عديم فل عزله وداره

ياعبيد الله من ثم لولاك	وادي الحمر ما يبتني به عماره
خليت لك ناس تكيف بالاملاك	لقت حياة العز عقب العزارة
كم شيخ قوم ما يسوى سواياك	يا مسقي العدوان كاس المرارة
وأنا تراني مخطي من قرياك	والحر يا بو فواز تكفيه اشارة

وهذه المعلومات استقيتها من كتاب
رحلة فتح الله الصايغ الحلبي: للدكتور: يوسف شلحد

«حين يسير الجمل إذ يهتز فيظن الإنسان أنه في سرير فيطيب له النوم، وهكذا ينام حتى يشبع».

ثم ثالث ليلة من سيرنا ولدت امرأة الأمير فارس الجربا وضعت صبياً في هودجها، على ظهر الجمل، من غير أن تنزل وسمي الولد القَرْنا، لأننا كنا بالقرب من القرنا أعني مجمع النهرين أي الدجلة والفرات، [كما هي العادة] في أكثر أسماء العرب، لأنهم يسمون أولادهم باسم المحل الذي ولد فيه كي يعرفوا أين وُلِدَ.

ثم لم نزل جادين بالمسير نحن والقبائل التي معنا. وكان برفقتنا ثلاث قبائل: الجَرْبا والسوالمة وعبد الله. فوصلنا ثالث يوم بعد العصر عند جدعان، وكان عددنا نحو سبعة آلاف بيت. فصار الفرح عند دعاس وعربه، أمّنوا على حالهم، وأطمأنّوا وتقوّوا. وبالحال حضر دعاس وكامل كبار قبيلته ولاقانا، وفرح بنا فرحاً عظيماً، وذبح الذبائح ودعى كل كبارالقبائل. وبعد العشاء وضع اسمه وختمه بورقة الشروط.

وكان العدو بعيداً عنا يوماً واحداً فقط على حافة شط العرب، أمام الصرة، من الجانب الشرقي، فكان رأي الدريعي ثاني يوم أن يرحل ويتقدم نحوهم. ولكن بما أن الناس والخيل والجمال كانت تعبانة من السير ثلاثة أيام وثلاث ليالي متوالية فتحسن عندنا الرأي أن نستريح يومين ثم نتقدم على العدو. إلا أن العدو لم يصبر حتى نتقدم عليه، بل ثاني يوم العصر، إذ أقبل نحونا عربان لا يعلم عددهم غير الله فقط. فحالاً رحل الدريعي وتقدم إلى قرب الشط لأجل الماء. وكذلك نزل على الشط أمامنا. وكان بيننا وبينهم ميدان نحو نصف ساعة. وكان بالقرب منا قرية يقال لها الهوطا.

وثاني يوم كتب الدريعي إلى ضويحي ابن غبين أمير الفدعان وإلى صقر ابن حامد شيخ المُضَيّان وإلى مُفضي ابن عيْدَة أمير السُّبعة وإلى برجس ابن أهديب شيخ الوابجة وإلى عمران ابن نجْرس شيخ المعايدة وإلى كامل المشايخ والكبراء بالسن عموماً، والثاني نعلمكم أنه قد أبلغنا عدم الوفاق والمحبة والواقع بينكم وبين دعاس ابن علي، شيخ قبيلة التي كانت بينكم. والآن أنتم مزمعون على الحرب والقتال وسفك

الدماء وخسارة الرجال. فتأكد عندنا رأيكم الفاسد وعدم تبصركم بأمور الدنيا. لأنكم تركتم الخير والحرية وتمسكتم بالشر والعبودية. وأما أنا فمن محبتي لكم حررت هذا الكتاب، ومرادي التوفيق بينك والمحبة ورفع هذه الفتنة القبيحة، فإن أصغيتم إلى قولي كنتم عندنا مكرمين، وأنتم ونحن على حال واحد رجالاً ومالاً، وإن خالفتم كنا الكفاية والله عليكم بل أكثر. والفتنة شر والصلح خير فاعملوا خير كما تريدون والسلام.

وأرسلنا المكتوب مع خيال، وبعد قليل حضر المرسل بالجواب، وكان بهذه الألفاظ:

من ضويحي وصقر ومفضي وبرجس وعمران إلى الدريعي ابن شعلان وبعد، وصل مكتوبك ولكن لن يتم ما في عقلك. فأن كنت مخدوعاً فنحن على علم بالحيلة التي تمت عليك. وكل هذه التدابير التي أخذتوها صار لنا علم بها، وفهمنا مراد المدبرين وهم لا يريدون خير العرب ولا يشفقون عليهم. وقد صارت هذه الأمور معروفة لدينا من أناس عارفين وخابرين بنيتهم من حين ابتدائها، وجميع ما جرى في بر الشام صار معلوماً لدينا. فالأنسب لكم أن تكسبوا حالكم وأموالك وتكفّوا بلاكم عنا وترجعوا إلى ديرتكم، وإن بقيتم على رأيكم وقصدتم حربنا تندمون.

معلومة: كانت السبعة تحت مشيخة ابن غبين شيخ الفدعان آنذاك.

من روائع القصص البدوية

قصة: عقيل بن معثم آل غبين

كانت قبيلة تقيم في خيبر حيث أصاب الجفاف والمحل المكان فتفرقت القبيلة إلى أماكن متنوعة بحثاً عن العشب والمياه لقطعان الإبل والشياه، حيث ارتحل معثم ابن غبين من خيبر باتجاه الحماد إلى أن وصل إلى مكان يقال له الطريف، حيث وجد العشب والمياه ولم يكن يسكن هذه الديرة أحد، فراح يبحث عن عشب أكثر فوصل إلى خربة أم أوعال حيث راحت فرسه ترتع في ريفٍ وفير وبينما هو على هذه الحال إذ وجد بالطرف المقابل خيالاً فاقتربا من بعض وسلما وتعارفا على بعضهما البعض فاتفقا على أن يتجاورا حيث كان يدعى أبا الخلى من قبيلة أخرى فسأله معثم ابن غبين:

ما وراءك؟. . فأجابه أبا الخلى: زوجتي وابنتي وإبلي. وكان معثم عنده ولد يقال له: عقيل فأسرع معثم بالعودة إلى بيته ليخبر زوجته حيث طمأنته زوجته بأنها سوف تُلبس ولده عقيل ثياب فتاة وتؤكد عليه بكتمان السر وأن يكون عند ثقة والديه من العفة والتقوى، فامتثل عقيل لأمر والديه. كل ذلك دون علم الجار الجديد ولا زوجته أو ابنته حتى نهاية فصل الربيع حيث كان الفتى المتشبه بالفتاة عقيل صاحب حياء شديد، وكانت الفتاة ابنة الجار تطلب منه أن ينزل معها إلى الغدير ليسبحا معاً وهما يرعيان قطعان الإبل لكنهُ كان يرفض ذلك، وكان كلما قامت الفتاة بنزع ثيابها أمامهُ كان يدير وجهه عنها كل ذلك كان بسبب عفته وتقواه، إلى أن جاء اليوم الذي أجبر الفتى على إظهار الحقيقة وذلك حين أغار عليهم غزو فأخذ الإبل، حيث لم يستطع والده وجاره إعادة الإبل، فلحق عقيل على جواد والده وتقلّد سيفه ولحق بالقوم مما أثار الدهشة

لدى جاره وزوجته وابنته لما حصل حيث صعق الأب حين عرف بأن ابنة جاره هي فتى، وصار يندب حظه العاثر وشرفه. ولكن بعد أن تفهم الطرفان سبب تخفي ابنه بثوب فتاة وهي حفاظاً على كرامة الجار وخشية أن يبتعد عنه جاره، بعد ذلك اتضح للجار وزوجته بأن الفتى كان عفيفاً بكل معنى الكلمة وبعيداً كل البعد عن الرذيلة. وبعد أن انتهى فصل الربيع رحل كل منهما إلى ديرته وقد أحب الفتى الفتاة حباً عميقاً بسبب إعجابهم وولعهم ببعض حيث ازدادت الفتاة حباً به وبسبب عفته، حيث مرض الفتى عقيل مرضاً بسبب حبه لجارته، تلك الفتاة كاد المرض أن يفتك بجسده، وكان صديقهم فهيد بن شعلان قد أحضر طبيباً يدعى عيد وعندما سأله الطبيب عن شكواه - أجابه أن لا يشكو من شيء محدد وقد كواه عيد بالمنشار ولم يشفَ وبعد فترة عاده الطبيب ليكويه مرة أخرى فأجابه عقيل بأبيات من الشعر موضحاً سبب علته:

فقال عقيل بن معثم الغبين:

يا عم والله ما جعلت الغطاوي   ويشهد على ماقلت رب البرية

عن طاري الشكات ولا الهقاوي   حلفت لك والله رقيب عليه

عن المشكة يازبون الجلاوي   شاروا على بشورهم والديه

ويوم أخذونا طيبين العزاوي   دون العشاير ما نهاب المنية

ويقول أيضاً:

يا محمي المنشار بالنار خله   جروح قلبي حاميات مكاويه

ما بي مرض يا عيد لا شك   من غير شفي ما طبيب يداويه

ماني بطيب لو تحمي المخاطر   أنا بلا قلبي على فقد غالية

الصاحب اللي عنده القلب كله   علمي بدور العافية قبل أخاويه

واليوم مدري وين حروة محله   فاتن ثلاث سنين يا عيد نرجيه

❖ ❖ ❖

ثم أجابت الفتاة بما يلي:

هلا هلا باللي سلامة يداوي   ما هو زبون للعلوم الرديه

أشهد شهادة حق ما هو دناوي   ولا هو شبوح العين للاجنبية

عقيل من شفته خجول حياوي   من عرفتي ما باق غرة خويه

فوق العبية مثل فرخ النداوي   ينف خيل القوم نف الرعية

وقد عرف عيد من خلال إيضاح شكواه أنه مصاب بداء العشق ولكنه تجاهل وأمر على كويه لكي يستوضح أكثر فقال بعد الكي ستطيب، فقال عقيل هذه الأبيات:

ياعيد لو كوتني ما بي أوجاع   ليتك عرفت بعلتي وش بلايه

بلاي غرو طول قرنه يجي باع   يا عيد خلني لا تبيح خفايه

ما دام مانت لعلة القلب نفاع   يا عيد مالك بي تحمل خطايه

ياما عذلت القلب يا عيد ما طاع   اطلب وربي ما يخيب رجايه

ويقول ايضاً:

يا جار ياديرة مرادي اودي   عقب المحل يادار خلي مريفه

أنشدك عن داي الحشا وين مدي   وضايفك أنا لمهزهز الصديق ضيفه

قالت عشيرك مد صوبي وقدي   ودونه ديار للمسافر ضعون الصخيفه

ما طيع لو يظهر من القبر جدي   ولو تنزل الهوجا شعيب المنيفه

❖ ❖ ❖

وبعد أن عرف عيد سبب شكوى عقيل أخبر والده معثم وصديقه فهيد بن شعلان، فجهز معثم من الهجن وحط عليها ما يلزم المسافر، وقال اذهب لجارنا أبي الخلي واطلبه لعله يزوجك الفتاة، فهو يعرفنا تمام المعرفة ورجل طيب وليس هي صعبة عليه فذهب وعندما مر بمنزلهم السابق تذكر أيام وجودهما فقال يخاطب الدار بقوله:

أول نهاري دمع عيني عصيته   وتالي نهاري دمع عيني عصاني

وغارب قعودي من دموعي سقيته   مثل هماليل البرد يوم جاني

على الذي من بد حيه بغيته   وهو الذي من بد حبي بغاني

وسبعة مخاطر بالضماير كويته ... وسبعين مخطر بالضمائر كواني
وأنا الذي طي الشويحي طويته ... وهو الذي طي البريسم طواني

فقال عقيل بن معثم القصائد التي قالها سابقاً وأخبرها بما حل به ثم أجابها على أبياتها:

الشاهد الله زولكم ما نسيته ... وأنا أدري أن صويحبي ما نساني
والشاهد الله بالردى ما نصيته ... والله ما ناشت ثمانة ثماني
وأنا الذي من نازح البعد جيته ... وجادوا علينا موجبين العواني
الشر زال وشف بالي خذيته ... زان السعد واليوم ساعف زماني
واللي جزم عن صاحبي ما جزيته ... لو قال هات الروح ما به مثاني

❖ ❖ ❖

ومن شعر الشاعر معيوف المضياني هذه الأبيات:

يا راكب من عندنا فوق نعاس ... مدرع وكن المشاعل عيونه
سهواج رهواج الخلا تقل نسناس ... يلفي على الهذال واينشدونه
ود الكلام بطرس حبر وقرطاس ... وخل المسايل عندهم يكشفونه
خوان بتلاكنهم زمل الأدراس ... يوم اللقا ثوب الدنس يفضحونه
لا تدمع الزلات بالصبر والباس ... من استهانك بالقا زاد كونه
وافطن عن اللي صار للمخض قواس ... طب الغريق ولا ابتلت اردونه
لقابكم نيب مداريع ملماس ... كل ما تطيح اردامة تدمحونه

❖ ❖ ❖

ومن شعر عشوى الحانوت الغضوري هذه الأبيات موجهها لشيخ عبيد بن غبين:

ادخل على الرحمن عن درب الاشراك ... يا عازل الليل الدجا عن نهاره
يالله تفك عبيد من شر بلواك ... في جاه من وجه لبيتك وزاره
زيزوم ربع ما يهابون الادراك ... شيخ كريم ولا يهاب الخسارة
مفراص ماص وللواليب مفراك ... كم من عديم فل عزله وداره

يقول: عبد الله بن عبّار المعني العنزي

في كتابه «أصدق الدلائل في أنساب بني وائل» . صفحة ٣٢٩

وان جيت أبي أعدد حمايل ضنأ عبيد ... سلايل سليمان نعم الصناديد
وسبعة اللي ينطحون المحاقيد ... وثالث بدايا هم هل المجد فدعان
فدعان من عقبة محمد وماجد ... اللابة اللي تودع الخصم هاجد
يوم إن مخباط الفشك له رواجد ... ما رابهم بالكون عسكر وسودان
مقدمهم قعيشيش وغبين ومهيد ... وسلايل حريميس من مارثه زيد
وشيوخهم ما تحصي بالتعاديد ... من دور طارش نجد وعصورضبعان
ومن خلفه محمد رجال المنيعي ... ومنيع جاب شميل شانه رفيعي
ومن جبل المذكور من عقبة مهيد ... وعلي شقيقه بالملازيم ما يحيد
فخذين والثالث نعده بتحديد ... الروس من سعدون والجد روسان
ومهيد من عقبة روابا ومناع ... وعيال راشد تودع الخصم مطواع
مهيدات بعلوم الفخر علمهم شاع ... سرور والمازن ولا به قريان
وعلي شقيق مهيد مخلي المروايح ... له مغضب وتظيم تعابت الفيح
يوم المغازي والنضاله مشاويح ... يخبرك بالماضي مفاعيل الأكوان

ويقول أيضاً: في المنظومة الثانية لمشاهير قبيلة عنزة على الصفحة ٢٤٤.

عزوة عناز الشجعان. . نكتب لك عنهم بين. . كلام ما به بهتان حقايق ما هي روايات خلفته علي ونبهان وشرعب وسبعة وفدعان. . ورويل ولد سليمان ومحلف ايضاً وعمارات ومنها: وابن قعيشيش المقدام من دور بصيص ودهام. . مقدم طابور الأورام أهل النخوة والشوفات.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة النبطية قالها الأديب، فهد عكاش الحنيان من الساري من الفدعان،

تضمنت محاسن أفعال قبيلة الفدعان حيث إنهم حازوا على ألقاب المجد دوّنها تاريخ وسجل البادية الممتدة من الحجاز وحتى ديار بكر. يطول بها الشرح؟ والأبيات هي على الشكل التالي:

حمـر النواظـر ربعنـا مـن عريبـه ... ولـي الفخـر كـل مطريـت فدعـان

فيـهم خصـال مـن الأمـور العجيبـة ... منـها بالعشـا بمـر الأزمـان

وفيـهم رخيص الـروح وعطـوى غريبـه ... غبينات عطواهم ما تقدر بالأثمان

ومحمـد الحمـاد وجزيـل طيبـه ... طيبه وصل للهند والصين وعمان

ومنـا رشـيد الأمـير العطيبـه ... وراعـي الشياه منيـس مـا قلـت بـهتان

وراعـي الدرعـا شـيخ كـل حبيبـه ... عـز القبيلـة كلـها يـوم الأكـوان

ومنـا شـراب المغـر بالمصيبـه ... شـربه منشـان الحق وقـال الخفـي بـان

ومقلـدات حقوقـهن بالضريبـه ... عند ابن شليتي حقهن تعلن عـلان

وتحنحـه تشـيلها بالحقيقـه ... مفدعنـه في وقـت شـافها شـان

وزبـيرة نحطـها للقريبـة ... لأجل البعيدة تنفـهم قـد الأمكـان

ونشـاقة الدخـان يـوم الحريبـه ... جدي عطيش منشق القوم دخـان

حنيان جدي إن صـار بـالقوم ريبـه ... مـا ترهبـه كـثر الأزاويـل يـا كـان

وضيدان برمـي والركـايب حطيبـه ... ويشهد لـه التـاريخ شيد لـه أركـان

حمـر النواظـر كلـهم مـن صليبـه ... وقشـور خيالـه بنـي عـم جدعـان

❖رخيص الروح: محسن الجاعد.

❖رشيد أمير العيال: شميلاني من الجدعان

❖راعي الدرعا: جدعان المهيد.

❖محمد الحماد: من ضنا عريان

❖منيس الغبين.

شراب المغر: من المهيد. للضيافة ثلاثة أيام.

قشور خياله: خيالة الصفاه من الشميلان.

وبعد أن فرغ الأديب: فهد عكاش الحنيّان. رد عليه الشيخ والشاعر سامي بن حوران والمهيد وأثنى عليه بهذه الأبيات حيث قال:

هديـة يـا خـال وذكـرى لخـالي ... وذكرى نحفظها لجيـل بعـد جيـل

في جمعتك يا خال لأهل الخصالي ... وساويتهم يا خال عدل بلا ميل

لحمر النواظر يا بعد من غذالي ... جمعتهم بحروف تشفي المغاليل

الشيخ سامي المهيد

وهذه قصيدة أخرى للأديب الشاعر: فهد عكاش الحنيان يقول فيها:

مـن وايـل لعنـاز ليـا بشـر وعبيـد   مـن نسـلهم صـارت قبـايل صفـوفي

مفـدع ومحمـد فريــض تحديـد   وسـيف مسـعور عليـهم حسـوفي

غنيمـان وحنيـان ليـا صـار تـهديد   شـالح رمـاح الحـرب وحـدب السـيوفي

فيـدان وشـريده يـاخذ ترادي ـد   يـرد النقـا لـو المعـادي يحـوفي

مسـعود ومجـول يستحقون تمجيد   وأفعالـهم بـالطيب في مـد شـوفي

وعكاش أبو صعيجر يمشي مع الحيد   بيتـه مشـيد بـالعلى للضيـوفي

هـذي شـجرة جـدود مـا بـها صيـد   إمسلسـله مـن وايـل بـالحروفي

قول أبو فايز قال ما انقص ولا أزيد   حنـا ليـا قلنـا قـول بـالفعل نـوفي

إلا ليـا جانـا زود بصـير تجديـد   إلـي مـن فـروع غصونـها مـا يطـوفي

الأديب:

فهد الحنيان ابو فايز.

من تراث عنزة وألقاب رجالها المشاهير

وهناك لون العرضه وتسمى الحنده أو الهوسه وهي في السلم والحرب كنايه عن الانتصار والعزة، أما حداء الخيل فهو من الشعر الذي يلفظ عند الحرب أو الحشد. لها ولا داعي لسرد الكثير من الألعاب لكون هذا قد كتب عنه في مؤلفات أخرى. ومن لباس عنزة العقال فهم معروفون به ويسمى العصابة. وللعقال شأن عند عنزة حيث من يحته عليه منقصة يحرم لبس العقال حتى يفعل كذا.

قال الشيخ سعدون العواجي:

نجيك فـوق مكاظمـات العنانـا   صفـر عليـهم لابسـين العصابـه

ومن ألقاب عنزة الفخرية نورد ما وصلنا إليه مع قلة معلومات المؤلف بهذا الخصوص ونعتذر عن النقص.

١- عطية غبيني

لهذا المثل قصة أوردها الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه من أحاديث السمر وأصحاب العطيه الغبين فهي من مفاخرهم الموروثة.

٢- خزامة الفيل

يقصد بخزامة الفيل اليديان من ولد علي ولهذا اللقب قصة فخرية أيام حرب الأتراك.

٢- مصوت بالعشا

هذا اللقب أطلق على المقحم شيوخ الفدعان من المهيد وهو كناية عن الكرم. وأول من حمل هذا اللقب جغثم بن مقحم المهيد.

٤- محددة الجمل

يطلق على الدهامشة محددة الجمل، وهو جمل العماريه في حالة الحرب ولهذا قصة معروفة.

٥- حمر النواظر

هذا اللقب يطلق على قبيلة الفدعان من ضنا عبيد وقبيلة الكواكبه من الرولة وتعرف به أيضاً قبيلة مطير وهو كنية عن الشجاعة.

٦- بواجة الدار

هذا الأسم يطلق أيضاً على قبيلة الفدعان وذلك لكثر ترحالهم وتجوالهم في الديار.

٧- الروم

نخوه لقبيلة الخرصة من الفدعان وسبب التسمية عندما توغلوا في بلاد الأناضول كان يواجههم عسكر من الروم فكانوا يتناخون على الروم حتى أصبحت نخوة.

٨- شرابه المغر

تطلق أيضاً على الفدعان، وذلك أن رجلاً من الفدعان قديماً ضافه ضيف ومالحه ثم حصل اعتداء على هذا الضيف وقتل، قيل إنه في اليوم التالي من ذهاب الضيف من مضيفه، ثم أن المضيف طالب بدم ضيفه فقيل له إنه قد انتهى مفعول الملح والطعام وليس لك حق، فقام وشرب المغر لكي يتأكد من مدة بقاء الطعام في بطن الإنسان فبقي ثلاثة أيام وهو لم ينته المغر من بطنه حيث أقتص من قاتل ضيفه فسمي الفدعان شرابة المغر.

٩- جمع دلاق

لقب يطلق على قبيلة العبدة من السبعه وذلك إنهم عند الهجوم على الأعداء لا يتراجع جمعهم فيطلق عليه اسم جمع دلاق.

١٠- شيخ الشيوخ

لقب لأسرة الهذال شيوخ مشايخ عنزه.

١١- ابو عنزه

هذا اللقب يطلق على الطيار شيخ ولد علي وهو أقدم شيخ بعنزة.

١٢- اهل الشويهات

لقب فخري يطلق على قبيلة المطارفة من السلقا، وذلك عندما حموا أغنام جارهم الشمري، ولهذا قصة ذكرت في عدة مؤلفات شعبية منها كتاب قطوف الأزهار.

١٣- متعصية بالسيوف

هذا اللقب يطلق على قبيلة النصير من المرعض من الرولة وله قصة معروفة.

١٤- اهل الخيل الشهب

وهو لقب ونخوة لقبيلة القعاقعة من الرولة.

١٥- جمع جمعان

يعرف بهذا الاسم قبيلة المرعض والدغمان من الرولة.

١٦- خزنة المضهور

وهو لقب لليعيش شيوخ المصاليخ من المنابهة.

١٧- دواء هدلان العبادي

هو هدلان من فرسان المسكا وكبارهم، وله قصة مع الشيخ جديع الهذال وهو من دهاة الرجال.

أما بخصوص ألقاب الأشخاص أمثال تقال هم عنزة سلمان التريشه وخيال عنزة مفحم بن ريمان وخيال العطفه وشيوش الجبوري وخيال الأربعين ملحان أبا الروس وخيال العشاير وسعران وغيرها من الألقاب فقد ضمنت هذا الكتاب.

من مشاهير ضنا عبيد
من عنزه من الفدعان

١- ابن مهيد مصوت بالعشا:

هذه الأسرة تفرعت من تركي بن مقحم بن مهيد وتفرعت إلى أسرتين المقحم والحوران وكانت الرئاسة بيد الحوران ثم انتقلت إلى المقحم، ويروى أن أول من حمل لقب مصوت بالعشا هو جفثم بن تركي ثم صوت ابنه نايف ثم صوت ابناء نايف جدعان وفاضل ثم تركي ثم مقحم وحاكم، ومن هذه الأسرة فرسان وكرماء منهم الشيخ جدعان راعي الدرعا، والدرعا هي حرية رمحه، حيث لقبت الدرعا لكثر ما يطعن بها، وابنه تركي والشيخ مقحم أحد القادة المشاهير في العصر القريب، وابنه النوري أحد الدهاة المشاهير والشيخ حاكم الملقب حاكم الصويين وابناء خليل ودحام والشيخ محمد الشيوخ وغيرهم من سراة هذه الأسرة وهم شيوخ الولد من الفدعان والشيخ حالياً ثامر بن النوري المهيد.

٢- ابن غبين

ابن غبين هو أقدم شيخ في ضنا عبيد خاصة وكانت لهم عطفه ولهم الذبيحه، ولم أجد في المصادر التاريخية ذكراً لهذه الأسرة إلا ما ذكره الفاخري في تاريخه سنة ١١٣٠هـ، حيث ورد ذكر لابن غبين دون أن يسميه في إحدى المواقع في سدير بنجد، وأجد الرواه يتحدثون عن موقعة عكلي الخيبري على ابن غبين في خيبر، وقد حدثنا أحد الرجال المسنين من الغبين عن هذه الموقعة، ثم وجد مع بني صخر الذين كانوا في

منطقة العلا آنذاك ذريته القبيلة المعروفة باسم الفايز شيوخ بني صخر في البلقا والعهده على الراوي، أما ابن غبين على فرع ضنا كحيل من الفدعان، ومن مآثر ابن غبين قصة عطية حمدان بن غبين راعي شقير وهذه العطية يضرب بها المثل، فيقال عطية غبيني ومن مشاهير هذه الأسرة محمد الملقب طويرش نجد وآخر ما وصل خبره من هذه الأسرة الشيخ عبيد بن صالح الغبين الملقب الذيب الأعرج، وله قصص يضيق المجال عن ذكرها والشيخ حالياً فواز بن عبيد الغبين.

٣- ابن قعيشيش

شيخ قبيلة ضنا ماجد من الفدعان، وقد ورد ذكر حمدان بن قعيشيش في مناخ الحلة سنة ١٢٣٤هـ وتروى قصة شعبية عن قعيشيش حيث كان قد خسر أبناءه بسبب قصة طريفة ونادرة، كما أنه أحد مساعير الحرب في وقعة الفدعانين، وقد اشتهر من هذه الأسرة الشيخ دهام بن حمدان القعيشيش الملقب أكال شواربه، ولقب مسواط بقعا ويقال له بلاص الرجال وقد ولي مشيخه على ضنا ماجد كافة، ولا زالت المشيخة في ذريته والشيخ حالياً دهام والأدهم بن عبد العزيز القعيشيش، ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخ صفوق والشيخ مذود الملقب النمر وعبد العزيز القعيشيش وغيرهم.

٤- ابن حريميس

ابن حريميس شيخ قبيلة العقاقرة من الولد، ومن الحريميس البراك والدغيشم، وقد ورد اسم الشيخ عبد الله بن حريميس في أحداث الحله سنة ١٢٣٤هـ ومن فرع البراك اشتهر العديد من الرجال منهم الشيخ زيد بن حريميس، وأخيراً الشيخ خلف بن حريميس أما الدغيشم فقد برز من رجالهم ان مشوط وابن علي وابن كريم والشيخ حالياً عبيد بن خلف الحريميس.

٥- ابن قاعد

ابن قاعد شيخ قبيلة الساري من ضنا فريض من الولد، هذه الأسرة اشتهر رجالها بالفروسية النادرة وعرف منهم الفارس محسن بن قاعد الملقب رخيص الروح وأخوه فارس ومنهم الحميدي خيال العطفة وعلي الملقب القصاب وغيره من لا يحصى

عدده وحالياً الشيخ عفات بن قاعد.

٦- ابن ضبيب

الضبيب كبار المقرن من العقاقرة من ضنا فريض، وقد برز الشيخ مضحي الملقب راعي القعود، والشيخ ثويني بن ضبيب، والشيخ ثاني بن ضبيب وعقلا وغيرهم من هذه الأسرة.

٧- الأميرّ

الأميرّ شيخ ضنا لحيده من الخرصة وبهم فروسية الشجعان دلي الأمير الذي عناه الوضيحي بقوله إن ما ذبحنا دهام ولا الأمير، ومن هذه الأسرة الشيخ عبد الرزاق الأمير المعروف بالشجاعة والهيبة.

٨. ابن جبيل كبير الهضبي من العقاقرة ومنهم الفارس قديم ابن جبيل.

٩. ابن شريعه كبر الضحوة من العقاقرة ومنهم الفارس شريعه أبو حسين.

١٠. ابن أديهم شيخ الحازم من العقاقرة ومنهم العقيد نومان وأديهم.

١١. ابن شرهه شيخ الحازم من العقاقرة ومنهم الشيخ الهيج بن شرهه وأخيرا: فياض.

١٢. ابن جمعان شيخ الشميلات سابقاً من الكشور ومنهم معجون بن جمعان.

١٣. القصيّر من كبار الشميلات ومنهم حاكم القصيّر عارفة.

١٤. ابن ضبعان أبو دلتين من الغضيور من العقاقرة كانت لهم سابقاً مشيخة العقاقرة.

١٥. ابن درعان من كبار الغضيور ومنهم الشجاع مفرج أخو فرجة.

١٦. القلفا كبير القلفان من المقرن ومنهم الفارس فدغم القلفا والكريم المعروف السيب القلفا.

١٧. الرعوجي من فرسان المهيد ومنهم الفارس حزيل الرعوجي.

١٨. ابن قنيفذ من كبار المهيد ومنهم الفارس سميط بن قنيفذ.

١٩. ابن حوران من كبار المهيد ومن الحمايل المعروفة وكانت لهم سابق إمارة.

٢٠. ابن زرعة من العوارف من المهيد.

٢١. الدلي من فرسان الشميلات.

٢٢. ابن منيخر من فرسان الشميلات.

٢٣. ابن حبيقان من كبار الشميلات.

٢٤. الكره من كبار الروس.

٢٥. ابن رمضان من كبار الروس.

٢٦. ابن رشود من كبار الروس.

٢٧. ابن هيسا من كبار العلي ومنهم الفارس وذنان بن هيسا.

٢٨. ابن عرنان شيخ الجدعة من ضنا كحيل ومنهم فرسان وعقداء أمثال جلغان بن عرنان.

٢٩. الهزير كبير العواد من ضنا كحيل.

٣٠. ابن عريان من كبار ضنا عريان من الخرصة ومنهم فرسان مشاهير مثل محمد الحماد وتركي الحماد والسيد بن عريان وغيرهم.

٣١. السمن من كبار ضنا عريان ومنهم فصّال السمن.

٣٢. ابن صليبي من كبار ضنا مزرع من الخرصة ابن حريق من كبار ضنا مزرع.

٣٣. الرهيط من كبار المكاثرة من الخرصة ومنهم الفارس دحل الملقب شوق براق الثنايا.

٣٤. المدهون من كبار المكاثرة.

٣٥. الضويمر من كبار المكاثرة.

٣٦. ابن هزاع من كبار المكاثرة.

٣٧. الحويدري من كبار المكاثرة.

٣٨. ابن زريبة كبير الجذعان من الشميلات مع قبيلة عتيبة.

٣٩. ابن هزاع من كبار الساري ومنهم الفارس محمد الهزاع.

٤٠. ابن عريعر من كبار الساري الحوسي من كبار الساري.

٤١. ابن عجلان من كبار الحناتيش ومنهم الفارس لويزان بن عجلان.

٤٢. ابن دوحا من كبار الحناتيش ومنهم مجول بن دوحا.
٤٣. ابن ناموس من كبار الحناتيش ومنهم مجول بن دوحا.
٤٤. ابن غافل من كبار الغبين ومن الحمايل المعروفة ومنهم نقرس بن غافل ومذود بن غافل ومذهان وغيرهم.
٤٥. ابن شليتي من كبار الغبين ومنهم الفانوش بن شليتي عقيد وعارفه.
٤٦. ابن نامي من كبار الغبين ومنهم العقيد مقرون بن نامي.
٤٧. ابن فراج من الغافل مع قبيلة سبيع لهم شهرة ومعروفون.
٤٨. ابن عالي من فرسان غبين.
٤٩. ابن ثاري من فرسان الغبين.
٥٠. ابن شطي من كبار ضنا مزرع من الخرصة.

ومن الجدعة الزوين بن دبيان ومحمد بن دبيان وداغر بن صديان بن حصيني وحويسان الزعيبي وسلطان بن عبلان والحافظ وكويجل بن جبر وكرز الفضيلي ومطر وعبد الله الدلوه.

ومن العواد الشلوع والقهيدي وابن زهير وابن عمير والهزاهزة، ومن ضنا فريض البود والحوسي وابن ثاني وغديف بن حميدان وابن جهيم والفنخاوي عقيد ودليلة وابن حضيري والضيعق وأبو رقيبة وابن حجر وابن رمان وابن زويعل والقويماني، ومنهم الفارس معضد القويماني وابن دعيج رديني الرويسي والحنية والفعيم وحسن الرميح مشهور بالشجاعة، من الحازم ومنهم أيضاً بصيص بن خضر راعي الجدعا ودعيج بن عجلان ودغش العماوي أخو دغشا وأديهم بن شويش وسليم بن كحل ونومان بن عمير ومدوح العماوي والأدهم بن تراك وعقلا بن باني وسالم بن عامر الملقب الشايب وسميحان بن دوغان وفاضي بن حمد وحمود بن خية وشريح بن سلام وعزاب بن دغيم وفرحان بن عشوان الدربي وسودين بن علي وراشح بن فاضل والودهي بن مبارك ومعيوف بن حصيني وحمد بن حسناء وعيسى المدناوي وشخير بن دخين وديع الورع وابن مناطح وابن حمد وابن هيلا وعبيد بن خلف الحسن الجريسي شيخ الجرسة من الدرويش وأحفاده المعروفون باسم آل صياف ومن ضنا ماجد أيضاً ابن محدي وابن مهول وابن حسن. ومن ضنا منيع الهولة وابن طرفة وابن جفال والحرد والعبيسي.

ومن مشاهير وحمائل السبعة

من ضنا عبيد نكتب ما وصلنا خبره.

١- ابن مرشد:

هذه الأسرة من فخذ العميرة من القمصة ويعرفون باسم المضاحية برز من المرشد أفذاذ حتى صاروا شيوخاً على البطينات ومن ثم على السبعة عامة ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخ سليمان بن ثلاب وأجداده مضحي وضاحي والشيخ بشير وأخيراً برز الشيخ راكان المعروف بالكرم المتناهي والشجاعة ونخوة المرشد أخو عشوى ومن رجالهم حالياً رجال موصوفون بالكرم والشهامة.

٢- ابن هديب

ابن هديب شيخ العبد من السبعة عامة وشيخ المحاميد خاصة وهذه الأسرة هي فرع من فخذ السالم من الموايقة ومن أشهر ما ورد اسمه من الهديب الشيخ فرحان بن طلال الذي لقب مربط الشيوخ حيث كان له دور بارز في عصره وقد بلغ من القوة مبلغاً طائلاً للهديب سابق إمارة قديمة ومن الرجال المعاصرين في العصر القريب الشيخ صقر بن هديب والشيخ برجس بن هديب وغيرهم.

٣- ابن عيده

ابن عيده شيخ الرسالين من السبعة وهو أول شيخ على السبعة، حيث يروى أنه انفرد بهم عن مشيخة ابن غبين. وأول من ورد ذكره من هذه الأسرة الشيخ مفضي الملقب راس العماني وقد عرف بابن عيده نسبة إلى أمه كريمة الفارس المشهور مقحم بن ريمان الملقب خيال عنزة ومن العيدة رجال باروزون وفي هذا العصر الشيخ محمد بن

عيده وهم حالياً قد اختصرت مشيختهم على قبيلة الرسالين فقط.

٤. ابن وائل شيخ الرماح من العبدة وبهم شجعان معروفون.

٥. ابن موينع شيخ البيايعة من العبده.

٦. المصرب شيخ المصارية من البطينات.

٧. الفقفي شيخ الدوام من العبدة وكان مدب لضنا عبيد.

٨. ابن كردوش شيخ العبادات من العبدة.

٩. السحيحير شيخ العرفا من العبده وبهم عوارف.

١٠. ابن فاعور شيخ العرفا أيضاً من العبدة.

١١. الشنتري شيخ المحلف من الموايقة.

١٢. القرازي من كبار المحلف.

١٣. ابن جزاع من كبار الغثامرة من الموايقة.

١٤. ابن وقاع من كبار الغثامرة.

١٥. الكشتي من كبار الغثامرة.

١٦. ابن مليحان من كبار الغثامرة.

١٧. ابن عرعور من كبار الغثامرة.

١٨. ابن عاقول من كبار السالم من الموايقة.

١٩. ابن جلادان شيخ المسكا من العبدة.

٢٠. ابن هدلان شيخ المسكا من العبدة.

٢١. ابن عراجه شيخ المسكا من العبدة.

٢٢. ابن غشم شيخ المواهيب من البطينات.

٢٣. ابن دعيبيل كبير الوثرة من العبدة.

٢٤. ابن عميرة كبير الوثرة من العبدة.

٢٥. ابن هرماس كبير الوثرة من العبدة.

٢٦. ابن شتيوي شيخ السحيم من القمصة.

٢٧. ابن شهوب شيخ الخمسان من القمصة.

٢٨. ابن سعيّد شيخ الرحمة من القمصة.

٢٩. ابن مسلط من كبار الرسالين من البطينات.

٣٠. الجواش من كبار الرسالين.

٣١. النواق كبير القاسم من الرسالين.

٣٢. ابن فنيد من كبار الرسالين.

٣٣. ابن ضعفق من كبار الهويشان من الرسالين.

٣٤. ابن غميض كبير البيضان من الرسالين مع حرب.

٣٥. أبو شامة كبير المواهيب من البطينات مع بلي.

٣٦. مقحم بن رمان خيال عنزة فارس من الرسالين.

٣٧. محمد الدحو من فرسان الرسالين.

٣٨. الوصالي من فرسان الرسالين.

٣٩. الشقلي من فرسان الرسالين ومنهم عذال.

٤٠. الطيبب من حمايل الرسالين.

٤١. ابن مطيرة من حمايل الرسالين.

٤٢. ابن قفيفة من حمايل المسكا.

٤٣. ابن غريسة من حمايل المسكا.

٤٤. الصخني ابن ناجم من العقداء المعروفين من العرفاء.

٤٥. ابن جروان من العوارف من العرفاء.

٤٦. ابن رديعان من العوارف الفهيّم من العرفاء من العبدة.

٤٧. شكار العبادي من وجهاء العبادات.

٤٨. ابن كليب من حمايل العبادات.

٤٩. ابن تريكي من وجهاء القمصة.

٥٠. ابن شبيب من القمصة.

٥١. ابن هقشا من القمصة.

٥٢. المراضيخ من القمصة.

٥٣. ابن دويحس من القمصة.

٥٤. ابن ماجد من القمصة.

٥٥. ابن طريف من القمصة.

٥٦. ابن شعبان من القمصة.

٥٧. ابن قنيس من القمصة.

٥٨. ابن رويضان من القمصة.

٥٩. ابن سمدان من حمايل القمصة ومن الكرماء.

٦٠. السبعان من القمصة.

٦١. الصويلح من حمايل القمصة.

٦٢. أبو مقلاع من كبار المصارية.

٦٣. ابن عرجون من وجهاء المصارية.

٦٤. ابن ضري من حمايل المصاربة.

٦٥. ابن حمدان من المواهيب.

٦٦. الدويش من المواهيب.

٦٧. القصب من شجعان المواهيب.

٦٨. ابن سبتي من المواهيب.

٦٩. ابن دلقان من المواهيب.

٧٠. ابن مسعر من المواهيب.

٧١. الشعرات من المواهيب.

٧٢. ابن عويهان من الرسالين.

ومن مشاهير وحمايل
ولد سليمان من ضنا عبيد

قد لا أبالغ إذا قلت عن هذه القبيلة إنها تطابق للمثل الشعبي القائل رديهم ردي الذيب، حيث إن هذه القبيلة من أشجع قبائل ضنا عبيد ولم أقل هذا الكلام جزافاً بل الشيخ سعدون العواجي سبقني بأقوال فخرية على فعل ويكفي قوله في أحد قصائده:

عدونا نجيه لو ما يجينا　　　ونضفي على عدونا من خطانا

أما محدى الهبداني فله العديد من القصائد وهو القائل في إحدى قصائده يصف ربعه:

جعافرة ما يشتهون العوافي　　　والشر لو هو غايب يحضرونه

وهذه المقدمة هي عذر عن سرد فرسانهم ومشاهيرهم لكثرتهم ولكن سوف نورد ما تختزنه الذاكرة وإذا حصل بذلك نقص فهو بمعلوماتي وليس بفعل من لم أذكره وأوضح أن هذا القول أوجهه للجميع.

١. العواجي شيخ ولد سليمان: هذا الأسم قيل إنه أطلق على الفارس ملعب بن محمد بن شعيل وقد انتقل إلى ذرية سعيّد بن شعيل فعرف به سعدون وأنجاله عقاب وحجاب ثم أصبح اسم العواجي يشمل عموم أبناء نومس بن دليم بن صقر وهم المقاطعة والشعيل والنمران ولكن يعرف باسم العواجي أكثر الفرع الذي تنتقل له مشيخة الشمل ويعرف حالياً به فرع القرينيس من المقاطعة وكما أسلفنا فإن أول من ورد ذكره من العواجية هو ملعب ثم سعدون وشامخ وعقاب وحجاب ورحيل

العواجي ومن مشاهير العواجيه محمد الملقب الهرفيل لشجاعته وإقدامه ومثل العواجي وابنه بدر وابن بدر الأمعط والشيخ حالياً أكبر أنجال الشيخ الأمعط بن بدر وهو الشيخ صالح والعواجية لهم تاريخ مجيد في أحداث سابقة أنظر أبطال من الصحراء للأمير محمد الأحمد السديري.

٢. ابن ظويهر شيخ الغضاوره وكانت لهم سابق إمارة ومنهم الشيخ علوش بن ظويهر ومحمد بن ظويهر وهم غنيون عن التعريف.

٣. ابن سويلم شيخ الغضاورة حالياً وقد برز من هذه الأسرة رجال شجعان معروفون ولهم مشيخة الفيضة التي تحمل اسمهم في منطقة حائل.

٤. المرتعد شيخ اليمنة من الجعافرة ومنهم الفارس حسن المرتعد الملقب مسكت الورع ومن رجالهم في العصر القريب الشيخ صياح المرتعد المعروف بالشجاعة والدهاء.

٥. ابن حمرون من السهول من الجعافرة كانت لهم مشيخة الفضيل ومنهم الشيخ فريح بن حمرون.

٦. ابن رشدان شيخ الفضيل ومن هذه الأسرة رجال شجعان منهم الفارس عايض بن رشدان ومنهم مطلق بن رشدان وعشوي وهم معروفون.

٧. أبو زهرة شيخ الخمشة ولهم شهرة في البادية الشمالية من عنزة ومن رجال الزهرات الشيخ عذال وجهبل أبو زهرة وغيرهم.

٨. الشقاوي شيخ السلمات ومن هذه الأسرة الشيخ فرحان الشقاوي عقيد وشجاع.

٩. الأشقر من الخمشة منهم عقداء وفرسان.

١٠. ابن مقبل من كبار الخمشة.

١١. ابن حنيان من كبار المطاردة من الجعافرة.

١٢. ابن مغرا من كبار المطاردة.

١٣. ابن صنعاء من كبار السهول من الجعافرة.

١٤. ابن سنابل من كبار الجعافرة.

١٥. طويل الرمح من الجعافرة.

١٦. الضحيان من السلمات ومنهم سهل وحجاز.

١٧. ابن معيفن من السلمات ومنهم عيد والهريش.

١٨. ابن فهيد من السلمات ومنهم مشيح وهزاع.

١٩. ربيع الشايف من السلمات.

٢٠. ابن شتيوي من السلمات.

٢١. ابن حويشان من السلمات.

٢٢. المرتتمة من السلمات.

٢٣. العواشزة من السلمات.

٢٤. المليح من السلمات.

٢٥. ابن حمضان من الغضاورة.

٢٦. النزال من الخمشة ومنهم متعب وسالم وهزاع.

٢٧. ملحم الخميش من الوجهاء البارزين من الجمشة وهو شاعر وفارس وفهيم.

٢٨. أما الغضاورة فمن كبارهم إضافة لما ورد ذكره ابن مناور من الوفود وابن فحمان من الفحامين وابن محارب من الكلخة وابن عقيل من العقيل ولافي العريهيب من العراهبة وابن سميحان من السمحة ومن العقداء المعروفين بداي بن شبيكان الغضوري.

ومن الرجال الذين برز لهم ذكر في هذا العصر عبد الله بن زيد الغضوري في الكويت.

ومن الشجعان البارزين الفارس مناور بن غراف بن عودان من المطاردة من الجعافرة وهو أحد الرجال الذين كان لهم شرف المساهمة بفتح الرياض مع الملك عبد العزيز آل سعود ولهذا الرجل فعل معروف.

جانب من تفرعات قبائل عنزة

تفرعات وأقسام عنزة الرئيسية وذكر بعض مشايخها، وفق ما جاء في كتاب الأديب اللبيب والنسابة عبد الله بن عبار المعني.

تتفرع قبائل عنزة إلى عنزة إلى جذمين كبيرين يعرفون بلفظ ضنا وهما:

١. ضنا بشر.

٢. ضنا مسلم، وتدين قبائل عنزة بالمشيخة الرمزية إلى الشيخ ابن هذال شيخ مشائخ عنزة ومن أقدم مشائخ عنزة.

١. الطيار على بني وهب.

٢. القعقاع على الجلاس.

٣. ابن غبين على ضنا عبيد.

٤. بن جندل على السوالمة.

٥. ابن ملحم على المنابهة.

القسم الثاني من ضنا عبيد وهم ثلاث قبائل:

أ. ضنا محمد الولد وشيخهم ابن مهيد.

ب. ضنا ماجد وشيخهم ابن قعيشيش. ومن الولد قسمان:

١. ضنا منيع فرقة الرؤساء وهم المهيد والروس والشميلات وبهم عدة رؤساء.

٢. ضنا فريض وهم قسمان:

١) الساري وشيخهم ابن قاعد ومن كبارهم ابن عريعر والحوسي.

٢) العقاقرة وشيخهم ابن حريميس ويشمل اسم العقاقرة قسمين:

١. الخميس.

٢. المقرن وكبير المقرن ابن ضبيب ومن كبارهم أبو دلتين والقلفا وابن درعان وابن عجلان.

أما الخميس فمن كبارهم ابن جبيل وابن شريعة وابن أديهم وابن شرهة.

أما ضنا ماجد قسمان:

١. الخرصة: فرقة الرؤساء ومن كبارهم الأمير وابن عُريان ولهم عدة رؤساء.

٢. ضنا كحيل: فرقة الرؤساء ومن كبارهم ابن عرنان والهزير وابن غافل وابن شليتي.

. القسم الثاني من ضنا عبيد (السبعة): وهم قسمان:

أ. **البطينات**: وشيخيهم ابن مرشد ومن البطينات:

١) القمصة: فرقة الرؤساء ومن كبارهم ابن شلهوب . وابن شتيوي . وابن سعيد.

٢) الرسالين: وشيخهم ابن عيدة ولهم عدة رؤساء.

٣) المواهيب: وشيخهم ابن غشم.

٤) المصاربة: وشيخهم المصرب.

ب. **العبدة** وشيخهم ابن هديب ومنهم:

١) الموايقة: فرقة الرؤساء وبهم عدة رؤساء منهم الشنتري والقراري وابن جزاع وبن جزاع وابن وقاع وابن ملحان.

٢) العرفا: وكبيرهم السحيحير وابن فاعور.

٣) البيايعة: وكبيرهم ابن موينع.

٤) الرماح: وشيخهم ابن وائل.

٥) الوثرة: وكبيرهم ابن دعيبل وابن هرماس وابن عميرة.

٦) المسكا: وكبيرهم ابن جلادان وابن هدلان وابن عراجة.

٧) الدوام: وشيخهم الفققي.

٨) العبادات: وكبيرهم ابن كردوش.

- القسم الثالث من ضنأ عبيد ولد سليمان وشيخهم العواجي وهم فرقتان:

١. ضنأ علي (الجعافرة): فرقة الرئيس ومنهم:

أ. اليمنة: شيخهم المرتعد.

ب. الفضيل: وشيخهم ابن حمرون وابن رشدان.

ت. ضنأ صقر: وبهم رئاسة الشمل القسم الثاني من ولد ضنأ عليان وهم ثلاثة أقسام.

١) الغضاورة: وشيخهم ابن ظويهر وابن سويلم.

٢) الخمشة: وكبيرهم الشقاوي. اوأبوزهره.

٣) السلمات: وكبيرهم الشقاوي.

- القسم الرابع من العبدة الدوام: وهم أربعة أقسام رئيسة:

١. المناع. ٢. المنيع. ٣. الجرييبع. ٤.الضويعن.

- القسم الخامس من الرماح: وهم قسمان:

١. المويتع وهم الأرزيق. ٢. الصياح.

ومن الصياح: ١. الفريعات. ٢. الرويشد. ٣. السعيد. ٤. الشايع.

- القسم السادس من العبدة: العريف وهم قسمان:

أ. العرفا.

ب. الوثرة: ومعروف أن العرفا و الوثرة يتفرعون من جدهم عريف على النحو التالي: ١. الهديب. ٢. السليمان. ٣. الغريس. وجدهم مطر

ويعرف الهديب والسلمان باسم العرفا كما يعرف الغريس باسم الوثرة ومن الهديب الأقسام التالية: ١. السحاحرة. ٢. الحلسة. ٣. الزايد. ٤. المهاسرة.

ومن السلمان قسمان: ١. السلمان. ٢. المحمد ومن السلمان ١. السلامين. ٢.النوييت ومن المحمد قسمان. ١. الدخيل. ٢. العمران.

- القسم السابع من العبدة الوثرة وجدهم غريس وهم ثلاثة أقسام:

١. الجدعة. ٢. المخزوم. ٣. السليمان: وهم من ذرية عريف جد العرفاء كما أسلفنا.

تفرعات وأقسام قبيلة الفدعان من ضنا عبيد من بشر عنزة:

تتقسم قبيلة الفدعان إلى قسمين:

١. الولد وهم من ضنأ محمد.

٢. ضنأ ماجد ومن الولد قسمان:

١. ضنأ منيع. ٢. ضنأ فريض.

ومن ضنأ منيع قسمين:

١.الجبل. ٢. الشميلات.

أما الجبل فهم ثلاثة أقسام:

١. المهيد.

٢. العلي ويطلق على العلي البو علي.

٣. الروس وجدهم سعدون.

ومن المهيد قسمان:

١. المناع.

٢. الروابا وجدهم محمد.

ومن المناع الأقسام التالية:

١. الراشد. ٢. الدماخا وجدهم مطر. ٣. المازن. ٤. القريبان.

ومن الراشد أربع أقسام:

١. المانع. ٢. التشوش وجدهم محيجن. ٣. السرور. ٤. الغنيمان.

ومن المانع

١. المقحم شيوخ الشمل. ٢. السرهيد. ٣. العفية.

ومن المقحمة عائلتان:

١. الجعثم. ٢. الحوران وهؤلاء أبناء تركي بن مقحم الأول ومن الجعثم نايف وصالح ومن نايف جدعان ومن جدعان تركي ومن تركي مقحم. ومن مقحم أبناءه في هذا العصر. ومن صالح فاضل ومنه حاكم ومنه خليل أما حوران فمن حوران قسمان:

١. فجر. ٢. صحن ولهم ذرية

أما السرور فهم قسمان:

١. القويرس. ٢. الهولات وجدهم محمد

ومن الغنيمان:

١. سويدان. ٢. العثمان. ٣. الطرفة

ومن المازن: ١. الزرعة. ٢. الحجيج. ٣. الجرير. ٤. العايد.

القسم الثاني من الجبل البو علي وهم قسمان:

١. المعضب. ٢. النتيظيم.

القسم الثالث من الجبل: الروس ومن الروس الأقسام التالية:

١. الفليح. ٢. المقلح. ٣. الحمد. ٤. المحمد وهم الخليفة. ٥. الحطيمل. ٦. العليان وهم الحويط.

القسم الثاني من الجبل الشميلات وهم قسمان: ١الجذعان. ٢. الكشور ومن الجذعان الأقسام الأتية: ١. الساري. ٢. القصران. ٣. النصر. ٤. النواصرة. ٥. الزبينة. ٦. الويران.

ومن الجذعا قسم مع الروقة والهدلان مع قحطان.

القسم الثاني من الشميلات الكشور ومنهم: ١. الدلمة. ٢. الطويق. ٣. القضاة. ٤. البيهمان. ومن الدالة المنيخر.

القسم الثاني من الولد ضنا فريض: وهم أقسام: ١. الساري وهم عيال سيف. ٢الخميس. ٣. المقرن ويطلق على الخميس والمقرن لقب العقاقرة كما يقال لهم عيال

العود من الساري قسمان: ١. المسعود. ٢. المعيوف. ومن الخلف ومن الحناتيش قسمان: ١. السليمان. ٢. الفهيد. ومن السلمان قسمان: ١. الرخيّص. ٢. الخضر.

ومن الفهيد ثلاثة أقسام: ١. العميريس. ٢. الغرير. ٣. الفعمان. أما الخلف فهم قسمان: ١. الميليم. ٢. الغضيور ومن المليليم القلفان ومنهم: ١. المحمد. ٢. الحمدان. ٣. السرحان ومن الغضيور ثلاثة أقسام. ١. الخنفر. ٢. العيادة. ٣. الخليفة.

القسم الثاني من الفدعان ضنا ماجد وهم قسمان ١. الخرصة. ٢. ضنا كحيل.

القسم الأول من ضنا ماجد الخرصة وهم الأقسام التالية: ١. ضنا عريان. ٢. صنا مزرع. ٣. ضنا لحيدة. ٤. المكاثرة. ومن ضنا عريان قسمان: ١. الجمعة. ٢. المنشأ. ومن الجمعة عدة عوائل منها البصيص والتيايسة والمهول ومن البصيصّ أسرة القعيشيش شيوخ ضنا ماجد أما النشأ فهم قسمان: ١. السمون. ٢. الضيف الله. القسم الثاني من الخرصة ضنا عريان ومنهم الأقسام التالية: ١. الأمار. ٢. الرمث. ٣. الجفل. ٤. الملحود. ٥. الهشيمة. القسم الرابع من الخرصة المكاثرة وفيهم البطون التالية: ١. البغيق. ٢. الصقر. الغضبان. ٤. الشلية. ٥. الشديدة.

القسم الثاني من ضنأ كحيل: وهم قسمان: ١. الجديع. ٢. الجدعان ومن الجديع (الجدعة) وهم قسمان: ١. الحشيان. ٢. المقيم ومن الحشيان قسمان: ١. الجهايمة. ٢. الوحيش. أما المقيم فهم أيضاً قسمان: ١. العليان. ٢. المتينة.

القسم الثاني فهم قسمان: ١. العيد والحسن. ١. العالي. ٢. الثاري. ٣. المعثم وهم النغيمش.

القسم الثاني من الغبين العيد ومنه الأقسام الآتية: ١. السعيدان. ٢. الدخيلان. ٣. الحمدان ومن السعيدان قسمان الغافل. ٢. الماضي ومن الغافل قسمان: ١. العقيل وهم البهيمان. ٢. المطلق وهم الفراج ومعروف إن الفراج مع قبيلة سبيع وقد أنجب الفراج حسين ومن حسين محمد ومن محمد حسين ومن حسين أيضاً محمد ومن محمد تفرع الأسر التالية: ١. فهد الملقب راسان. ٢. سلمان. ٣. رشيد. ٤. زيد. ٥. فراج ومن فهد راسان أنجب زيد وسعود ودليم وصالح ومحمد ولهم أبناء وأحفاد أما زيد بن محمد فله حسين وناصر ولهم أبناء وأحفاد أما سلمان بن محمد فله سعد ورشيد

وفراج ومحمد ومن سلمان بن محمد جاء عبد الله ومطلق وفراج ومحمد وزيد ولهم أبناء أما فراج بن محمد الفراج فله سلمان ومطلق وفهد ولهم أبناء وأحفاد.

القسم الثاني من السعيد الماضي: ومن الماضي قسمان: ١ـ النامي. ٢ـ الكهف. القسم الثاني من العيد من الغبين الدخيلان وهم قسمان: ١ـ المبرك. ٢ـ البريكان ومن المبرك المحمد وبهم مشيخة شمل القبيلة. القسم الثالث من العيد من الغبين الحمدان وهم ذرية حمدان صاحب شقير وهو يروي صاحب العطية التي لا ترد حيث صار مضرب المثل (عطية غبيني) ومن الحمدان الأقسام التالية: ١ـ الفحيمان. ٢ـ البنيان. ٣ـ الراشد.

ومن أشهر القصائد
التي قيلت في شيوخ وفرسان عنزة،

وهي منتقاة من كتاب: «قطوف الأزهار» للشاعر اللبيب والنسابة الأديب عبد الله بن عبار المعني.

ـ الشاعر ساكر بن ناصر الخمشي شاعر مجيد له قصائد متناثرة في صدور الرواة لجودة معانيها وقلة أبياتها حيث لديه من البلاغة ما يجعله يقلل من القصيدة للإيجاز وفي هذا الكتاب نكتب ما حصلنا عليه من شعر ساكر الخمشي العنزي، ومن شعره هذه القصيدة قاله مادحاً الشيخ ومقحم ابن مهيد مصوت بالعشا شيخ قبيلة الفدعان من عنزة:

ياراكب اللي وسمها عارفينه	حدر من الثفنة على الفخذ مندار
مردات قيض للبراري سفينه	تعبا الجداع القرانيس بالغار
عين السروق وسرقته خابرينه	طارت عيونه شايف بشعه النار
لا تلت الأرقط وهم قاضبينه	عين العديم اليا سمع صيحة الجار
مثل الهنوف اللي تراوز خدينه	تبغي تبين له خفيات الأسرار
بالقايله دلا يدادي قرينه	شراب خمر سامع طقه الطار
حطت هذاك يسار وهذا يمينه	وتتحرت شبل الضواري اليا ثار
عوق العديم اللي نعفته متينه	يسقيه عقب الزوم كاسات الأمرار
زين الحصان اللي قطاته سمينه	لا صار عند قطيهن تقل صهار

إن قلت زين زين يا حلو زينه ... واقطع من السم الذحاحي إلى سار

لو أنت طير لي أرقبتي رهينه ... متبجج صدري الا صرت صقار

طير يشوق العين ضريت يمينه ... عفار ما بالقالع لحاق ما طار

الشيخ أو النوري منجي خدينه ... من لاذ باكحيلان عده بسنجار

❖ ❖ ❖

ولساكر الخمشي هذه القصيدة:

يا الله يا اللي تودع المزن ناشي ... تفرج لحال نش ما بقى فيه هاش

قلبي كما قدرن وقوده أقشاشي ... غدا حروفه سود من كثر الأوحاش

وقال رميح في مدح الشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشا شيخ الفدعان من عنزة:

يا أهل الركايب لا لفيتم منا كيف ... كمل شحمهن والملاكد مجاهيم

مع سهلة ما به شبوح وتشاويف ... كود الحباري سكنها واشقح الريم

بليل الشتا كنه نهار من الصيف ... بغربيه تلقا بها شرد الغيم

غربية تومي تقشع الشفاشيف ... تنفر بها جل البكار المراييم

عوج لحاهم من لطمهم مشانيف ... غير السوالف والتطلم مصاويم

يزمي لكم بيت يخوف إلى شيف ... ويبهج كبود اللي كلاهم مهاظيم

تلقون كيف وزايدينه تعانيف ... وأنتم على ابن المبهر مظاريم

بيت الندا طب القلوب الملاهيف ... يذري إلى صكت عليك الملازيم

بيت الصخى ريف إلى كمل الريف ... تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم

كلن يبي مثله ولا هي على الكيف ... يجود مره ثم ينكل إلى ظيم

اللي يكدون المهار المزاغيف ... لا حل ضرب مثل ضرب القداديم

يروون حد مصقلات مراهيف ... ربع على جدع المدرع صواريم

❖ ❖ ❖

وقال أيضاً الشاعر اعتزازاً بحماية الجار:

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم ... يزيد مع زايد سنينه وقاره

إلى قزت عينه قزينا عن النوم ... والشيخ ما يكتب عليه الخسارة

دونه نروى كل حد ومسموم ... ونرخص عمار دون كسر اعتباره

مصعب ظهر مضمون الا من القوم ... يوم أن يخلط جارنا مع جماره

كيف الطيور اللي تلابد عن الحوم ... شرهوا على فتر صعيب دماره

هذه القصيدة ينسبها البعض للشاعر بصري الوضيحي وأغلب الرواه ينسبونها للشاعر الزرعي العامودي وقد قالها وهو جار للسمون من الخرصة من الفدعان حيث أكرموه.

وقال الشاعر العامودي الشمري يمدح صفوق الجربا ويثني على السمون من الفدعان:

رقيت رجم نايف منتبي بي ... مرقب عرودا ونبج هاك عنها

وطالعت بالخابور شرف قريبي ... بعفراء ولا هوى في محاري قمنها

تاريه بالمرفوع طرش عزيبي ... غربي أتليل النيل مدحل اثقنها

يا لله طلبتك لا تخيب نصيبي ... شول ومشوال تباري ظعنها

مع سرته بقداه حس اللويبي ... عصلا عمودي ما حلا من لحنها

لا صاح صياح الضحا للمجيبي ... ومن له جواد ضمها وازدبنها

ومشمر ما هو خطاة الهليبي ... سود المصامح ركضها ما محنها

ماكولها الحنطة وتشر حبيبي ... وكابون تحت السرج يعفي بدنها

البيت يبني والدخن تقل سيبي ... سيب العراق إلى تعانق دخنها

تمايحن من عند جال الشعيبي ... يشدن لريد طار عنها يقنها

يا ناشد عني تراني بطيبي ... ربع مثل العامود وأخير منها

عند السمون مدلهين الغريبي ... أهل رباع ينشد الضيف عنها

يقول الشاعر العامودي الشمري:

عنـد السـمون مدلـهين الغريبـي   أهـل ربـاع ينشـد الضيـف عنـها
من لابـه الفدعـان عـوق الحريبـي   جمـوع مـن بعـد الرفاقـه غبنـها
لا شـك قلبـي للربـوع أيغديبـي   والنفس مـن بعـد الرفاقـه غبنـها
شفي بشوف الشيخ ساسه عريبي   لـو ينـوزن بشـيوخ وقتـه وزنـها
صويب شـقران الـذرا مـا يطيبـي   كـم خفـرة عليـه تشـعط وجنـها
مـن مبـهل لسـنجار لأم الحليبـي   غربـي هبـات الطير ينحـون عنـها
طـالعت بيت الشيخ ضـد الحريبـي   صفـوق عـز الجـار معفـي وطنـها

شاعر نجد المعروف محمد العبد الله القاضي يعتقد أن شعره دون وحفظ وقد عثرت على هده القصيدة لدى رجل من باديه الشمال وهو يرويها عن عقيل سابقاً وقد كتبنا هذه الألفيه من شعر القاضي حيث لم تدون بكتاب: لحرصنا على مالم يسبق تدوينه.

الألـف أولـف مـن حـلا مـالاح لـي   بيـوت بـها للعـاملين انصـاح
والبـاء بديـت بقيلـهن واعجبنـي   وهيضت ما كنيت بالصدر ثم باح
والتـاء تـرى كـثر السـوالف عيبـه   والصمـت دايـم للفتـي مـلاح
والثـاء ثبـات العقـل مـيزان الفتـى   وتـرى الفتـى مـن غـير عقلـه راح
والجيـم جنـب الشـر مـا بـين المـلا   ولا تصـير للشـر قـران وملـواح
والحـاء حـل المشـكلات إلـى اعضلـت   أفصـل وقـدم هرجـت الأصـلاح
والخـاء خيـار الرجـال العـارف   بـدرب المراجـل مجـهد منصـاح
والـدال دم النفـس مـن هواهـا   تـرى هواهـا يـرث الأفضـاح
ووالـذال ذل عـداك معـزة لـك   والسـيف يعبـا للعـدو ذبـاح
والـراء الرياسـه هـي عمـود المرجلـة   والرجـل مـاينطح بليـا سـلاح
والـزاء زمـانك لا عصـا طـاوع معـه   لابـد تـأتيك الأمـور سـماح
وأقـول جتـي مـن يمـين ابـن شـعلان   حمـرا مـن العـيرات نـابي قراهـا

منـوة غريـب الـدار يـا صـار شـفقان   تفزيـز ربـدأ طـالعت مـن رماهـا
ولـو نمت نـوم العـين يـا شـيخ مـازان   يـا شـيخ تبكـي كـل عـين شـقاها

❖ ❖ ❖

قال الشاعر مطلق بن لذان السرحاني يمدح بعض مشاهير الغبين بعد أن أسدوا له معروفاً:

يـا راكبـين وقفـت الظـهر ثنتـين   حيـل يشـادن القطـا صيعـرات
مـن هـورت المعدان يـاخذن يومـين   والثالثـة يسـهجن ندفـا سـريعات
والرابعـة يشـرين جـم الصفـاتين   أيسـر مـن الشـامة عـدوده رويـات
والخامسـة يقطعـن واد السـراحين   والسادسـة بفلـوق دلمـا حريـات
وفي مزمـل العليـا تشـوف البسـاتين   أيمن من السامت شمال الدليلات
ومقـابلاتك مثـل روس الصعـانين   مشـيدات بالمشـاتي ذريـات
يلفـي لأبـن حـامد ملـم الديـاوين   علومه تجينا من وراء القـد والمـات
قـل لقيـت ربـع مثلكـم لـي صخيـين   وإيمانـهم مـا هـن عليـه شـحيحات
ربـع قـروم بالمكـارم امطيفـين   بعطـي الأصـايل والمـهار الأصيـلات
مسـند أبـو قنـدي معيـش الفراقـين   يـوم العشـا بمعـان في تسـع نـيرات
وأبـو شـويش خشـم مثـل التبسـاتين   يفـرق علـى ربعـه عشـاير وخلفـات
ومـذود هويـا سـعود مـاهم بسـيطين   سـتر العـذارى بالديـار البعيـدات
ومعـهم أخـو عـدلا زيـون المقفـين   حبـس السـبايا والمنايـا قريبـات

❖ ❖ ❖

وقال مطلق بن لذان السرحاني يمدح مذود بن غافل:

راكب اللـي مـا غـذي بـها الحـوار   ولا تعـادل فوقـها حمـل ثقيـل
عـاصي بدفوفـها رعـي القـرار   عـاصي بدفوفـها نـي وحويـل
شـطها قـد الكنـايف والوثـار   هـو ذلـت ذيـب سـمع حـس طويـل

تلفي بيت منزله بأرض القفار　　　منوت الجيعان لاغلي المكيل
به دلال معطرات بالبهار　　　ومثل دوح السدر يجذب من يعيل
ما نزل وسط الشعيب وبالغتار　　　منزله بأرض العلا شوفه يهيل
اخو زهيه من بعيدين الخبار　　　شيخ زيزوم الجهامه بالرحيل
تبعه قوم على سرد المهار　　　وله مداوي بين برقع والطويل
والتعيلي نازله بأول نهار　　　ورد جيشه واعتدى عدل وميل
طيرن شروذ هن عقب المغار　　　وجاب جل الذوذ والسلب الثقيل
كم خلوج شلها وخلا الحوار　　　فوق ميلات المعارف والشليل
ويورد الما بالدحا كنه نهار　　　ما يدور له دليله هو دليل
وبه وسيله غيرهن شي جهار　　　يرمي الخيال لا كن الذليل
مدلهين الجار في غلض الزرار　　　لو هو مخطي قال هذا ما يعيل
وملفاه أم شنان ما شانت لجار　　　غافليه من عفيفات الشليل

❖ ❖ ❖

قال الشاعر خضر بن مسند الشراري يمدح مذود بن غافل الغبين:

يا راكب حر ونابي فقاره　　　والكوع عن زوره فجوج وعباعيب
حزت طلوع الشمس ودع سحاره　　　والعصر بأم أوعال دار المعازيب
قفا مع الزيزاه يومي غياره　　　ركض الفريد اللي على ساقته ذيب
الأشعل اللي من ضنأ زمل ساره　　　ومحارب لث الكعب والمشاعيب
يلفي على بيت تقل خشم قاره　　　الهيلعي راعيه غمق الأصاويب
اليا ضرب ما هو بحال الخسارة　　　يودع جهام من مفاليه أعابيب
واليا كرم ما هو قليل دباره　　　وفي ربعته تلقا مراكي وترحيب
مذود بعيد الصيت جتكم خباره　　　من كثر ما يركب على الحرد والشيب

وربعه مداليه صوات النماره　　　مهزابة للناس بالمدح والطيب
يعطون من جزل الأصايل خياره　　　غبنان يعطونه ولا به مطاليب
الله يبيض وجه مذود بجاره　　　بيضا توصل من وراء الشط والسيب
تمشي مع الزيزاه عن الغتاره　　　رايات مثل أعلام سوق المزيريب

ومن قصائد الشيخ نمر بن عدوان من شيوخ العدوان بالبلقا هذه القصيدة يتوجد على زوجته وضحا، وهو نمر بن قبلان بن حمدان النمر، ويقال إن أصله من السويط من شيوخ الضفير وقد نزح عن عشيرته عندما كانت في نجد وسكن البلقا وتزوج وضحا، ويروى أنها من فخذ القضاة من الكعابنة من بني صخر وله مساجلات مع الشيخ جديع بن قبلان الملحم العنزي، ومن قصائد نمر هذه القصيدة يرثي بها زوجته وضحا ويتوجد عليها فيقول:

الله لاحد يا عقاب ويلاه ويلاه　　　من علة ماله طبيب يداوي
وقلب هبيل طاوع الغي ماردّاه　　　غاد بوادي التيه يعقاب داوي
وعين هميل ماويوني هميلاه　　　لكن به ساق أصفر الريش هاوي
يا عقاب عاين لي دليل وأنا أنهاه　　　أنهاه عن كثر البكا والنعاوي
ما فاد به سقم طويل تولاه　　　ولا هوب حروة هقوة له رجاوي
كم قلت يا وجدي ويا خلتي آه　　　يلومني من لادهته البلاوي
قلبي نفر من عذل من جاه ينهاه　　　ما طاع نصاح ولا طاع ماوي
يرجي حبيب لا يزال يتمناه　　　ما فاد به غير التعب والنعاوي
يا قلب صح ونح فلا فيه مرجاه　　　لاحباب رَفْع الصُّوت باللي شقاوي
على حبيب راح ما به امراواه　　　وخلاك بالدنيا وحيد خلاوي
يا قلب ما والله تهنا أبلاماه　　　فافعل على ماكنت يا قلب ناوي
كم مرة فقزّيت بالصوب لله　　　يا من على المفجوع يرحم وياوي
لكن حسراة السعاير أمتلاه　　　وحسراه ليعاته كبار الدهاوي
وموت حمر والله ياناسْ فَرْقَاهُ　　　والموت أشوى من حياة الشقاوي

توحي صريخ القلب من صلف بلواه   صريخ فرخ في مخالب نداوي

عزي لقلبي يا مخاليق عزاه   أرنب سلف ما بين هاوي وعاوي

مسكين ينقل داه ما بين برداه   واليوم دايخ تايخٍ ما يناوي

يعز قلبي أن سمع حس طرياه   ويجول جولات القضيب السماوي

جاه الرسول وقام يسمع لمولاه   عز الله أنّ الليل جامنه طاوي

من لامن يلاه ربي بدنياه   وضحي على الدنيا كسير عماوي

من قصص الشيخ الفارس جديع بن قبلان الملحم أحد مشايخ عشيرة الحسنة من عنزة قصته مع رزيق القبيسي، كان رزيق القبيسي من القبيسه من الفضول، ومعروف أن القبيسه عشيرة متحضرة ومن تجار البادية، وكان رزيق شاباً وسيماً وشاعراً، فباع أقمشة على جماعة جديع وكان بيعه دين، وبعد أن حل وفاء دينه حضر، وشاهده جديع وهو يتنقل من بيت إلى بيت، وكان يلفت النظر بوسامته ففكر جديع أن رزيق له مقصد ثانٍ وجديع لا يعلم أنه قبيسي وأنه تاجر أقمشة، فأرسل من يحضره وعندما حضر إلى مجلس الشيخ جديع وجه له هذه الأبيات بعد أن سأله عن أسمه وأخبره أن أسمه رزيق فقال جديع:

يا رزيق مالك صالح بالتواقيف   رجلك عن السجاتم قلل خطاها

اقلط بديوان به البن والكيف   تطيب نفسك عن بلاوي غثاها

ندرا عليك من الرجال المزاهيف   جهال ما تصبر قريب مداها

يا رزيق كانك ضيف لك حشمة   وان كان لك حاجة علينا قضاها

❖ ❖ ❖

وهذه قصيدة للشاعر نحو الزبيدي من المثلوثة من الخرصة من شمر عندما كان عند الغبين من الفدعان وقد وأخذت أبله فأعطوه أكثر منها. وقال يثني عليهم:

ويامزنة غرا دليت استخيله   ومن الزبيدي غريت يم حوران

صبت على الغبنان بنحون سيله   هل الرباع اللي على الخيل فرسان

يا وى والله لابة من قبيلة   كانه غدا عند الضعن تقل دخان

هذي لهم يا شيخ ما هي عتيله   يا ما نزا بحرابهم كل ديقان

وهذي عوايد كاسبين النفيله   من فعل مرخين الأعنة والأرسان

ومن غزليات الشاعر بصرى الوضيحي الشمرى هذه القصيدة قالها عندما كان عند المحاميد من السبعة:

حنيت أنا حنت خلوجن تهوبي   على ولدها مضت الليل ساعاه

إن روحت حين المسا والغروبي   ترطن رطين تشلع القلب بعواه

يا محيسن الويلان عنكم غدوبي   هل الرباع اللي وساع ثاياه

هاتوا طبيب الهند بكوي جنوبي   من علة عيت جميع المداواه

ما كل ولو حطوا على الزاد روبي   بريور صيف وصاخنات شواياه

أرسلت أنا مرسال ماسد نوبي   ما جاب لي علم وكيد ولا جاه

يا لله لا ترزق خطات الكذوبي   اللي يخم العلم من دون ملفاه

ومن لا مني بصخيفات العقوبي   عساه على الحول تجمع عطاياه

راعيتها تجمع لأهلها عروبي   دار أسريا لها مرابع ومفلاه

كن الصعو على خديده يدوبي   سبحان رين كمله ثم سواه

فوق اشقح عليه وسم الجنوبي   يتلي ضعون الشنترى والقراراه

هلها سبيعات وساسه حروبي   أهل مهار بالتحاريف طوعاه

غربي شعيب قديم شرقي رحوبي   يامفرع السلماس تلقا رعاياه

وخونت البدوان لو حضبوا بي   لا بدهم من زوعة عقب الأضحاه

❖ ❖ ❖

من قصائد الشاعر خابور الوحيح من الخرصة من ضنا ماجد ونعيد قصائده مع وجود بعض الزيادات لها وإضافة بعض ما عثرنا عليه من قصائد جدد مع أن القليل من شعره المتداول ومن قصائده هذه القصيدة يمدح بها الشيخ عبيد بن صالح الغبين والشيخ ممدوح الأمير وهي للشاعر: خابور الوحيح من الخرصة من ضنا ماجد:

عيني اللي من سببها النوم جايل ... عيني اللي دفقت عبرات ماها
نسأل الطرشان عن قيل وقايل ... نسأل الطرشان ولا نصدق لغاها
اسمعوا مني كلام به مثايل ... عقبوا شارب بخيل ما شراها
العفوا يا قوم من سموا القبايل ... مرتعين وفخذهم مجد ايعزاها
وين من قال افكروا ما من صوايل ... تركوا الصولات وجوزوا من لغاها
خلو اللي صار من روس النحايل ... وشله بدروب المشاور وأمحكاها
المشاور تصلح لماضي الفعايل ... طير شلوى سرية الخيل ايحماها
لو حكيتم عقبهم ما من صمايل ... كل هيه غايبين عن لقاها
هم أمام جدودنا من دور وايل ... ربعتن تقعد مسرة من تلاها
كل حكم لابده من قيل زايل ... حيشى بساط أرضها ورافع سماها
الدليل المعتلي والي الدلايل ... يعلم بغيب الليالي وش وراها
المراجل عقب أبو فواز حايل ... هو أول مولودها وآخر ضناها
من تسمى شيخ وتروس دبايل ... ما ايتدانا ودوم نفسه نفسه ما رماها
ولحقت بممدوح حمال الثقايل ... كان قيل الروم للموت ايحداها
حس سبع الخيل مع خيل الجلايل ... ما يصد براسها عن اقبلاها

❖ ❖ ❖

ومن قصائد خابور الوحيح هذه القصيدة يرد على الشاعر ثاني ويمدح خليل بن مهيد:

يا راكب من فوق هوج مزاهيف ... بنات حر ما نعبهن جمالي
مثل النعايم روجهن بالتواصيف ... تجويل ربد من عقاب الجفالي
تلفي على هك الرياع المشانيف ... ومسوبعات مثل خشوم الجبالي
تلفي على خليل ريف المناكيف ... إن جن هجايف والمزاهب خوالي
على حميس بزهيري مطاويف ... وينن يفوح مروك بالدلالي

في ربعة تلقابها يفرح الضيف ... مثل الثريا من ثمار الليالي
في ربعة ما طبها الهيت والهيف ... دب الليالي مدهل للرجالي
قل ليه يا ثاني علومك تخاطيف ... وحز على غير المفاصل هبالي
لا تشد الواعين وش صار وش شيف ... عندك رسوم الا وله والتوالي
أنتم شيوخ وعلمكم بالاطاريف ... وشمس الضحى ما تتقي بالعوالي
ربعي عيال الروم طاريهم ايخيف ... اللي باذرعهم يشربون الزلالي
وشيوخنا بذرون سود الأشاعيف ... ويضلالهم ترعى خصاب المغالي
وعلى السبايا يدللون المزاهيف ... وكم غانم باسبابهم راح بالي
وياما عمسناهن وياما ارجعن عيف ... ويام وطن من غانمين العيالي

❖ ❖ ❖

ومن شعر خابور قصيدة موجهها للشيخ خليل بن حاكم المهيد يقول:

أريد أسيلك بالتسلسل وأسليك ... وأسألك عن حالك وش ازعلك ورضاك
ياللي من الجوهر تسلسل مباديك ... سل تفرق شوفت الضد بأرياك
يالحر اللي عقلك عن الناس مغنيك ... اللي خلقك من البواليد صفاك
يالهيلعي طير الشبك شابك فيك ... واشوف من خدعه كثير أملا واك
من راد قتلك ما بغا النوب يحييك ... اللي جمع لك كوس الأمرار واسقاك
حالي مثل حالك وجرالي جواريك ... وجرحي مثل جرحك وديويت بدواك
ماني شحوذ لك ولاني مداريك ... لو ينصي للغانمه مثل شرواك

❖ ❖ ❖

ومن قصائد الشاعر ثاني، الشاعر ثاني شاعر مجيد له الكثير من القصائد في مدح المهيد والمرشد، حيث كان من رجاجيل ابن مهيد ثم صار عند الشيخ ركان بن مرشد ومن قصائده هذه القصيدة يستحث بها بعض كبار الخرصة فيقول:

يا راكب اللي زاهيته الدناديش   حر على المطلوب عجل المسيري

سلم على عافت وخلفت قعيشيش   وسلم على الفانوش مرخي الجريري

وسلم على السيد مع عبيد يا حبيش   وسولف على مرعيد حكي قصيري

يا حربة الفدعان يا أهل المرابيش   على العمد ميثار غير البعيري

إم ماركبتم خيلكم واقبل الجيش   لا ترك البدوان واصير ديري

❖ ❖ ❖

وقال ثاني بالشيخ خليل بن حاكم المهيد:

يا لله عالم باسبابها   مثل السعاير عالق ضون لها

يا عالم بالدنيا هي ومابها   مثل الهدايا دافع رزقن لها

المزنه اللي ضفهم سحابها   ولد وضنا ماجد تلاحق كلها

يوم أخو جازى عمنا مشابها   خذا المراجل قبل محتبل لها

لي لابة ياويل من يبلا بها   عزاه للي باللقا ينزل لها

تسابق العدوان هي وكلابها   هذى مراكيض هي عز من يفطن لها

ستر الهنوف اللي تقد ثيابها   سبع الهواري يصطلق راعلها

خليل روحه باللزم يصخابها   يوم به الفدعان تشفي غلها

❖ ❖ ❖

وقال بالشيخ خليل الحاكم عندما تقنطرت فرسه:

شيب عيني شيبه كثر العلومي   وانترجا غايب يم المدينه

مضن ثلاثين واربعين يومي   راقد فوق التخت ربه عوينه

يالله اني طالب مدير الغيومي   يظهر اللي دايم يضحك جبينه

يظهر أخو جازي لا صار اللزومي   غير مقحم عندنا ما من تتينه

عقبك العبيد يا عنان العزومي   يرتجون اشفاك بالحال المهينه

عقب لبس الجوخ مع زين الهدومي   السويل من الياباني لابسينه

❖ ❖ ❖

وعندما خرج الشيخ خليل الحاكم رحمه الله من المستشفى معافي قال ثاني:

يا صباح الخير يا عم لفانا   عمنا كل القبايل تعتني له

عمنا شيخ المشايخ هو ذرانا   عزنا الشغموم كساب النفيله

هللوا فيه الضعافي يوم جانا   ربعت بيوت من عقبه محيله

والذبايح قريت قامت تدانا   والصياني دوبحت للي يشيله

❖ ❖ ❖

وقال بالشيخ خليل الحاكم:

راكب اللي كنها روج النداوى   ضبضب الجنحان من راس العدامه

توصل اللي ما يخاف من الدعاوى   الأصيل اللي خواله من عمامه

مقدم الفدعان مثل السيل دواى   أخو جوزا قاد سربات الجهامه

يعلم الله يوم لجو بالنخاوى   من عاداهم ما تهنا في منامه

لجت العدوان في صوت النعاوى   والحرايب تاليه تصفي ندامه

❖ ❖ ❖

وقال ثاني بالشيخ خلف بن حريميس هجينيه:

راكب اللي يذعره ضله   راعيه بالدرب يقداها

بالزراجه يوم يمهله   يعلم الله ما تمالاها

يم خلف عز ربعن له   وأبو زيد الشيخ ملفاها

كم جمع للعدو فله   لابته ذباحت أعداها

كم هنوف فاختت خله   عند عيال العود ماجاها

بالحوايق تعتفر كله   هو ومفرج يوم ينخاها

كم هنوف قذلته هله   أحفت الخدين بنعاها

❖ ❖ ❖

وقال ثاني هذه الأبيات بالشيخ صالح بن قعيشيش:

راكب من عندنا حمرا كتومي　　بنت حر ما تداني ظلالها

روحت ما همها حامي السمومي　　بالوصايف عايز خيالها

نحروها مطلق حر الرجومي　　يوم بيت الشيخ صار اقبالها

يم صالح هو اللي يقضي الزومي　　المراجل من قديم نالها

ضنا ماجد حضبت مثل الغيومي　　مثل سيل سال وهد جبالها

قال صالح وان حصل للروم يومي　　ربعنا خليل شاق افعالها

وانطلق به سابق عنان العزومي　　باليسار وحنا من شمالها

❖ ❖ ❖

وقال الشاعر ثاني يمدح بعض كبار ضنا ماجد من الفدعان:

راكب من عندنا عوص النجايب　　بنت حرما تدانا من عياها

قل لشيوخ الروم بعلوم غرايب　　فرحت المظيوم لامنه نخاها

نعم الروم مجسرين كل هايب　　ويم عبيد الشيخ ذيب الخيل جاها

لاحو المنهون هم حصن الطلايب　　ما تبذر ديرة هابو ذراها

والأمير شوق مجدول الذوايب　　وأخو سيّد حلت والمراجل ما رماها

قال عبيد للمعادي لا تغايب　　أما تقرب ولا الديره لك بلاها

❖ ❖ ❖

وقال ثاني بقصيده ثانية يقول:

راكب اللي كنها روج الغزالي　　ولا ذيب شايف خملت شليه

حرة تقطع رهاريه السهالي　　حرة بنت الأصيل الصيعريه

يا نديبي حط لي فوقه دلالي　　والد ويرع فوقها شغل أصلبيه

لا لفيتم بيت مكدين الحلالي　　بالصيباني دايم صفه سويه

سلم على تركي حماي التوالي　　عمنا يوم اللقا يرمي الشفيه

من الشعلان ومجاذبك من العوالي　　نايف بأمثالكم يالصيرميه

الشوايا حملهم بالشيل مالي　　ما ندا ضبعان هويا خويه

من يطاوع من يرخون الحبالي　　أصبح مغدور لو دلوه هويه

هو مصوت بالعشا والزاد غالي　　طبت بلزومكم ما هي خفيه

❖ ❖ ❖

وقال ثاني أيضاً بالشيخ راكان بن مرشد:

يا راكب طلقة الذرعان　　حمرا من الجيش مبخونه

مرياعها من ورا الضلعان　　عقب السرا زايد كونه

لا روحت كنها الشيهان　　والدل يزها على متونه

سلم على شيخنا راكان　　لا تقصر الهرج من دونه

❖ ❖ ❖

وقال أيضاً بالشيخ راكان هجينيه:

يا راكب عدلت الجنحان　　اعجل من الطير مرتنا

سلم على مقدم البدوان　　الشيخ ريس جماعتنا

شيخ من دولت بني عثمان　　صالح الياقيل نجدتنا

وأثنوا سلامي بلا حقران　　لبو دلي ليه وش يتنا

ولنا حسب ظن يا راكان　　يا شيخ يا شيخ ديرتنا

وقال بالشيخ النوري بن مهيد:

يا بو ثامر لابتك مثل السعيرة　　اشبعو كل الطيور الحايماتي

تركي وجدعان لعداهم كسيره　　كم غلام ضيعوه من الحياتي

يالمعادي مانت للنوري نحيره　　هذا ضرب الصيرمي عطب الهواتي

شيخنا اللي كل لولاب يديره ... مثل ما دار الفلك فرض الصلاتي

شوق غطروف تزها في حريره ... خدها مثل ضياح الهكرباتي

بنت ابن شعلان ما فوقه أميره ... يستاهلها هو زبون الوانياتي

خوان قطنه صيتهم في كل ديره ... هل العليا كاسبين الطايلاتي

وكم هنوف فاختت شوفة عشيره ... عند عبيد ولابته صدق ثباتي

والفدعان اليالفوا يوم الجريره ... بوروهم لو تكون امزاحماتي

❖ ❖ ❖

وقال ثاني أيضاً بالنوري بن مهيد:

يا بو ثامر ليه طولت المغيبه ... اعتجل ياشيخ لا تبطي علينا

من بغداد لعين عيسى لك قريبه ... كان فداوي ساق مثل ما هقينا

هججوا الطرش سرحه مع عزيبه ... وهجت القطعان ما هانت علينا

وانت حر ماكره راس الجذيبه ... هيلع بالصيد مطلوق اليمينا

شوق غرو رششت راس الذويبه ... خفرة بنت الشيوخ الغانمينا

أم خالد خزنة ما ينصخي به ... بنت مصوت بالعشا بمر السنينا

بنت محمد ويل من قالوا حريبه ... بنت ذعار الخيل عزال الكمينا

❖ ❖ ❖

وقال عندما بلغه خبر وفات الشيخ النوري بن مهيد رحمه الله:

يا بو ثامر حزنت كل الجزيرة ... والشامية مثلها وشط الفراتي

ولاضنا عبيد حشرتهم كبيره ... على الشيخ اللي يحل المشكلاتي

يا بو ثامر غيبتك في غير ديره ... ماهي مثل يوم تغيب الا ولاتي

وين شيخ ما يمثل شيخ غيره ... صار في وسط القبور المظلماتي

نحمد الله لنا من النوري ذخيره ... مسيسين من سباع صاراماتي

❖ ❖ ❖

ومن شعر ثاني هذه الهجينيه نقتطف منها ما يلي يقول:

راكب طويلة الباعي ... ما يمل الكور ركابه

حايل من عقب مرباعي ... بنت أصيل الكور ركابه

يا بو ثامر علمها شاعي ... صرت للشيخان مهزابه

يا بو ثامر عجها ثاعي ... زور طاوى تشهد أخرابه

كم أصيل دمها تاعي ... من ضفرين ربوعنا صابه

وكم غلام طاح ما ياعي ... عليه اخته شقت أثيابه

الولايش دمت القاعي ... بالحواريق تاه حسّابه

شبعت الغربان وضباعي ... وشبعت الويوان وذيابه

راحت العدوان سواعي ... مثل الأرمل يوم يحكابه

مقحم مثل الليث فزاعي ... هو ذراتا اللي انتذرابه

❖ ❖ ❖

وقال صعفق أبا سنون معارضاً ثاني يقول:

راكب من فوق مرزاعي ... كنها اللي لف دولابه

ضنا ماجد لو لهم راعي ... ما يعطون الحق طلابه

لوما جاك عبيد فزاعي ... ولا ربعك ما بهم ثابه

جوهر الناريز بزاعي ... هد وكسر راس ضرابه

طير غيمار اليافاعي ... يشلق الصيده ابمخلابه

منكرين حقنا بساعي ... خلصونا صارت اطلابه

من حكا بالناس ميطاعي ... ومن حكا بالناس يحكابه

❖ ❖ ❖

وقال ثاني مجاوبا أبا سنون للمرة الثانية:

راكب اللي اليامشي زاعي   من مكانه فر دولابه
وليه يا صعفق حقنا ضاعي   بس عندك ما بنا ثابه
حنا ربعك مر الأطباعي   هل الديرة لا رسينابه
اسأل الشياب والواعي   حق جدودك قبل من جابه
حنا أخذنا حقنا بساعي   على حياض الموت جلابه
كم غلام قبل ما طاعي   طوعناه وذبحوا أصحابه
وضنا ماجد عندهم راعي   كل ذيب خلف أذيابه

❖ ❖ ❖

أما الشاعر عزيّز الناهي من قبيلة الساري من الولد فقد عثرنا على قصيدة واحده له قالها يصف وقعة بين قبيلته وإحدى القبائل المجاورة في بادية الشمال، حيث يقول:

الشيخ جانا بالطوابير صوال   ثمان جموع ومدبه ماضفنها
جانا وربعه كلهم نقوة أرجال   من فوق سرد ما تغالوا ثمنها
معهم سراحين على الكون عيال   وباقي البوادي ما عرفنا لحنها
وربعنا بالقيعة ثمانين خيال   ولا من فزوع مرتجين زبنها
تنحوا عيال العود وجازوا من المال   والكل ترك هجتمه جاز منها
جتهم جموع كلهم حيد الأجيال   والمسعد اللي غايب ما مكنها
محسن صفقتهم صفقت النجم للجال   والروح لوهي غالية ما ظمنها
وفارس شلعهم يشلع الخيل عمال   من فوق قبا للوازم خزنها
نصر من الله صابهم خرش واجفال   والكل منهم رابع لك رسنها

اقفن بهم هراب عجلات الازوال   اليام قطعن حوران والشيخ بنها
يا ما كسبنا خلفهم كل مشوال   سرد مع الصابور ضايف كبنها

❖ ❖ ❖

يقصد محسن بن قاعد الملقب رخيص الروح وأخاه فارس بن قاعد:

أما الشاعر هاني الدوامي من قبيلة الدوام من العبده من السبعة فهو شاعر مشهور ومع ذلك لم يحفظ من شعره إلا القليل، وقد ضمنا أحد قصائده كتابنا أنساب قبائل عنزة، ومن قصائده عندما أخذوا الفدعان إحدى القبائل التي بحماية السبعة وكانت السبعة تحت مشيخة ابن غبين شيخ الفدعان سابقاً، وقد برز الفارس مفضي العيده وأخرج السبعة من مشيخة ابن غبين فقال شاعر الفدعان:

يا عقيلي اركب فوق عالي النسانيس   وخله مع البردين يا عقيل غاره
والله يلولا الرسن والقراريس   اعجل من رف القطا في طياره
لا جيت جمع اللي بالاكوان فريس   نطيحهم يبشر بكسر وخساره
قل لابن عيده وين ودي الحراسيس   هاته قبل يوم يكثم اغباره

❖ ❖ ❖

فقال هاني الدوامي مجاوباً شاعر الفدعان ويذكره بموقعة عكلي في خيبر عندما أبلوا السبعة دون الفدعان بلاء حسن فيقول:

يا عقيلي اركب فوق عجل المراويس   وخله مع البردين يومي غياره
يزمي لك الضلعان ويبري لك العيس   ويوصل قرا الحمام باول نهاره
سلم على ترثت خلايف حريميس   شيخ ربا بالطيب والطيب كاره
وسلم على حوران حبس الملابيس   عوق العديم اللي براسه نماره
حنا ترانا ماسكين المتاريس   والمعتزي ما يلحق النظيم جاره
انشد قبايل طي هم والسناعيس   يا من خبر حي ولا تقوم داره
حنا فزعكم بالفرنج النواحيس   في ساعة دم النشامى نهاره

حنا هل العرفا ما حنا هلابيس   من يوم عكلي ما اتخفاكم خباره

❖ ❖ ❖

ومن قصائد الدوامي أشهر قصيده قالها رداً على شاعر قبيلة السلقا سليمان اليمني المضياني، حيث إن سليمان قال هذه القصيدة يمدح بها الشيخ دهام بن قعيشيش الملقب أكال شواربه، ويطلق عليه أيضاً لقب مسواط بقعا لشجاعته وإقدامه وهذه القصيدة سليمان اليمني يقول:

مسواط بقعا ساطها بايمن الطاش   ونعمان دوار العواي في عقبها

نعمان يدور الفوايد ولا هاش   كنه لحوح غير يكرب عصبها

الفاطر اللي دللت جوخ وأقماش   عن طاري المفزاع وشو جريها

قلته وأنا للمر شارب ومحتاش   ونفسي شطنها غيضها من طريها

أنا سريت ودرتنا قشع وأعفاش   سراي ليل ودبرت الله كتبها

رجلي لها عن هاوي الليل نقاش   خوي في من الداب العمى لا قضبها

أبو خميس الياولا الخصم ماعاش   واليا ارتخى حبل المراكب كربها

يتليه جمع للخصيمين دهاش   يا ما على جمع المعادي حطبها

ترد المنايا يوم الأشناب كلاش   ويوفون للروح العزيزة ندبها

مواجد لا دللوا كل مرهاش   يروون لدنات القنا مع غلبها

❖ ❖ ❖

وهذه معارضة هاني الداومي رداً على سليمان اليمني:

يا راكب من عندنا فوق مرعاش   صم العظام اليا تراكب عصبها

تجفل كما الربدا من أزوال الأوباش   جدعية ضل السفايف رعبها

تلفي على سليمان بالهرج بناش   اللي وصف له وقعة ما قربها

قله نودي حقنا عند فتاش   وكلن يورد حجته مع سببها

نقول لك كلام أبيض من الشاش   وعلوم يضحك الطنايا عجبها

يا ما رمينا فارس عند الأدباش   تخبرك شماخ الذرا عن جنبها

وأنت أتخبر دلاق ما ناش ما عاش   مار الفعايل ليه تجحد حسبها

نطعن ونطعن بالهنادي والأنماش   لعيون بيض وايقت مع كتبها

لاصار بطراف العرب خاش خرباش   وكلن نخا في عزوتن له ندبها

جمع لزمات الطوابير دهاش   سيل تحدر من عوالي شذبها

سيله حقوق لواطي القاع قشاش   تكدى نطيح جموعنا ما غلبها

أنشد عن الي ترك الفود وانحاش   جنب عن العرفا ولحقوا طلبها

خلا الصابور بنقرة الحير ما هاش   وبالسوط يضرب سابقه ما ركبها

ولا أنت يا سليمان فقري وبلاش   وحدار دلو عاجز ما جذبها

مسلوب حلق وبالدياوين هلاش   وتدري عيون ما تداني عضبها

وإن جيت للجربان تقعد بلا فراش   وتعطي الرحول وحملها وش وجبها

❖ ❖ ❖

السديري قصيده قالها ينذر بها الشيخ دهام بن قعيشيش عندما نزل على الجربا بعد أن بلغه الصلح بين المحمد والخرصة من الفدعان، وكان قد حصل مع الشيخ ساجر الرفدي قصة من صديقه عبد الكريم الجربا وخشي على دهام أن يحصل معه مثلها، فأرسله ساجر الرفدي ليقوم بهذه المهمة، وفعلاً فقدوصل سليمان إلى مضارب الجربان ووجد شمر تقوم بذبح الذبائح نزايل للفدعان والشيخ دهام جالس في بيت الشيخ عبد الكريم الجربا، وعندما سلم أمر بالجلوس ولم يجلس بل إنه ألقى قصيدته أمام الشيوخ وانحرف راجعاً ثم ركب على أثره الشيخ دهام واعتقد الجربا أنه سيقتله لكونه تعرض له بالقصيدة، ولكنه استفسر منه عن الدواعي لهذه القصيدة فأخبره، وما كان من دهام إلا أن عاد برد النقا فركبوا.

وهذه القصيدة موجهة للشيخ دهام بن قعيشيش أحد مشايخ الفدعان عنزة:

قلت اه لو قول أه يجمع عمامه   اللي ورا سنجار يسمع عياطي

يا دهام دونك مرقدي ذق منامه   خيرية ما بين شط وشاطي

عند الشيوخ مزودين الكرامة   لا هبت النكبا بليالي شباطي

كم حايل جاها البلا من سنامه   تذبح لدسمين الشوارب تلاطي
فرحان هو فرحان شيخ الجهامه   وعبد الكريم أطيب أسامية غاطي
ياما عطوا ياما معطوا من جهامه   صوارم فتخان الأيدي صواطي
وضا وياهم من قديم رحامه   سلقا وسنجاره بنات اللعاطي
نافوا على بيت الشعر والعمامة   بعطي الأصايل واللقاح المواطي
نعمين لاجت خيلهم بالتمامة   لا صار باللقوة سوات الغطاطي
عجلات جسرات إن طير كامة   حمر وصفر لونهن بأغتلاطي
هنيت أنا خطو الغلام الفدامة   ما يروح العطبه ودسم الشواطي
دهام يا صياد فرخ النعامة   يا دموع فرخ الحديا شطاطي
اليا ضربت الراس تنثر عظامه   توكر على دسم العلف بالرباطي

❖ ❖ ❖

ومن شعر سليمان اليمني هذه القصيدة وقد أوردها الأمير محمد الأحمد السديري في أبطال من الصحراء غير كاملة ونوردها كاملة حيث يقول:

قال الذي عنده من القيل مينه   قرايض ما قالهن كل بيطار
ترى حلات القيل يا قايلينه   مع السعد يمشي على كل ما صار
طلال قل لعبيد بينك وبينه   وشلون يا من والعمارات عمار
عمارات وفوا صاحب الدين دينه   راعي الجمايل ما يجازا بالانكار
حريبهم ما تقبل النوم عينه   من كثر ما يضرب على الوجه وادار
من باب بغداد لباب المدينة   تلقا بني وايل على الكود صبار
كم حلة فوق الرمك ساهجينه   بقفار نجد وكل ديره لهم دار
من فوق الانضا ما بغو واصلينه   مستجنبين قرح الخيل وامهار
وكم خايع وقت الخطر نازلينه   صمع القلوب ولا يعابون الاخطار
وكم عايل برماحهم جادعينه   من ظينهم يشرب قراطيع الأمرار

وكم خفرة بالكون تعي جنينه   خلي لسحمان الضواري بالأقفار
حر شلع من مرقب مرقبينه   عفار ما بالقاع لحاق ماطار
غنام صياد الشواه السمينه   طلعه بعيد وصيدته حص الأوبار
ساجر راعي البويضا ويرجس خدينه   بمصافق الغارات للضد دمار
حر ضرب حر هوات متينه   وادلي على نزل الكوميلي بالأصخار
كون الضياغم من بخت حاضرينه   طرش كثير وباغي الهجن يختار
ذروات يتليهن من الذود غينه   وضح تخافق وسطهن تقل نوار
راعي البويضا خبرو جاهلينه   كم حلة خلا عمدها تتثار
ساجر حلف حلف وتمم لدينه   وأخوات بتلا للعدو كسر تعبار

❖ ❖ ❖

الشاعر سليمان اليمني من اليامانا من المضيان من السلقا أورد الأمير محمد السديري بعض قصائده في أبطال من الصحراء وسماه شاعر الرفدي، ونود ذكر ما لم ينشر من شعره وهذا الشعر له مواقف تحمد في إسداء النصح والمشورة لبعض مشايخ عنزة وذلك لبعد نظره، ففي أحد الأيام سير على الشيخ زيد الهذال ووجد عنده الشيخ جدعان بن مهيد والشيخ دهام بن قعيشيش، وكان بينهم تشاور على أن يقوموا ضد قبيلة من قبائل عنزة وشيخها، وعندما علم سليمان اليمني دخل بينهم فجأة ولم يستأذن وقال أنا ضيف شور وقلت أبيات فقال الأبيات ونجح في فض الاجتماع وافشال التحالف، فقال:

يا زيد بن هذال مسيت بالخير   كيف أنت يا ترثت زبون الونيات
احرص على دلاق سقم الطوابير   لا بة هل العرفا رجال الشجاعات
لا عقلوا حدب الظهور الخواوير   خيالهم يركض على الموت لو مات
واحذر من الفدعان ترهم   من جرف قاعد يدفعونك لابانات
من حالف الفدعان شاف   يصبر على التكسيح ولا الرزالات

❖ ❖ ❖

ومن قصائد سليمان اليمني هذه الأبيات:

قالها يشير على الشيخ ساجر الرفدي عندما زين عليه أبو خشيم السباحي من الفرجة من الرولة حيث كانت لأبي خشيم فرس من عتاق الخيل الأصايل وأراد أن يأخذها أحد مشايخ القبائل عنوة، وكان أبو خشيم يقطن عند جماعة الشيخ ساجر الرفدي وبلغ الخبر للشيخ ساجر فحاول إقناع الشيخ بالعدول عن محاولة أخذ الفرس، ولكن رفض هذه الشيخ الا يأخذ فرس السباحي فعاد ساجر وفي خاطره شيء ما يرغب فعله، ولكن الأمر يحتاج إلى تدبر ومشورة لكون الشيخ الذي حدث منه هذا الأمر هو من القبيلة ولا يرغب في تشتيت الشمل، وعندما عاد الشيخ ساجر الرفدي من هذا الشيخ أبدى القصة للحضور وكان من ضنمهم الشاعر سليمان اليمني وهو رجل حكيم ومتدبر بالأمور فقام سليمان وقال أبيات موجهها للشيخ ساجر وهي:

يا بو رجا يالقرم عندي لكم شور   وافطن ترى بالشور مخطي وصايب
لحلا المعبار من عنج منجور   مطول شوشات الزعل والحرايب
ولا لابن شعلان والعز مديور   ولا يقطع النوهات غير الصلايب
يبرونك السلقا رجال تقل سور   وخيل تجيب الخيل معها جنايب
نسكن من الشما إلى الخر أبو زور   مرتع لشرهات البكار الاطايب
رويلات وان حثوا بهن كل شابور   طريحهم تجبر عليه النصايب
أولاد عبد الله مع أولاد مشهور   مروين حد مصفحات القضايب
وان جوهل العليا دعاثر ودعثور   بأيمانهم تتهج على غير طايب

لقطات

من شعر الشاعر فهد بن صليبيخ، إذ حل ضيفاً على الشيخ محروت بن هذال وأكرمه، وقد مدح الشيخ محروت بعدة قصائد حتى إن الشيخ محروت حطه من خواصه، وفي أحد الأيام أرسل الشيخ محروت جملة من رجاجيله لمفاوضة شيوخ العقيدات بخصوص بعض الأمور وكان يرأسهم شقير الضفيري، وفي أثناء مسيرهم تحدث فهد بن صليبيخ لشقير ولفت نظره أن هذال يوفر جماعته ويرسل من الأجناب الذين معه وقد صاغ هذا المعنى بأبيات شعر من الهجيني فيقول يسند على شقير الضفيري:

الشيخ ياشقير جمعنا   طرايف مالنا راعي
يم العقيدات قلعنا   ورب المقادير ما طاعي
غالي عبيده مهم معنا   خما به تصاريف وأطماعي

وقد بلغ الشيخ محروت خبر قصيدة فهد بن صليبيخ فتنكر له الشيخ ولم يعاتبه ولكنه لاحظ أن قيمته قد قلت عند الشيخ محروت، فقال قصيدة يعتذر من الشيخ محروت ويطلب الرخصة للمغادرة، وقد أعطاه ذلولاً ثم ركب عليها وعاد إلى حائل، وفي طريقه تعرضه التمياط ولم يكن يعرفه وشاهد وسم الذلول حيث عليها وسم الحعيثن من الحبلان فأخذها التمياط، وجاء ابن صليبيخ وكان حاكم حايل حينها الأمير سعود ولم يعرفه بل إنه يسمع بشعره.

وعندما دخل فهد بن صليبيخ مجلس ابن رشيد ارتجل ابياتاً يوضح ما حدث له من التمياط قبل أن يعرف بنفسه عندما سمع كلامه عرفه وطمأنه

قلت أقرضوني لإذن الأفواد　　أبي انتصا صوب جزل العطايا
احفت عن مرذى المراميل نشاد　　مرموع قلبي بينين البنايا
نصد على شيخ على الجود معتاد　　مقحم الياعدوا رجال الحمايا
ابن مهيد اللي كما الشط ميراد　　مداهله من كل فج ونحايا
صيته طلع من نجد يذكر الياغاد　　لارض اليمن وديار عوج اللغايا
اللي يصوت بالعشا في غلا الزاد　　ريف الضعيف ومتعبين المطايا
نسل الكرام "للي لهم صيت وأمجاد　　بحفايظ تقرا عليهم وصايا
الله لا يقطع مواريث الأجواد　　ويجعل لحامين الدبايل تلايا
ويعين معنين الخزاين والأنقاد　　لا عنكضت غبر السنين الردايا
مقحم "يكن المطر والدهر عاد　　وصار الطمع بالقوت محيي الهفايا
من حط من ميغاب الأدنين مسناد　　بحر الندى مقحم ندى السجايا
رجاله لا عنكض الوقت هو زاد　　كفح النجوم ونقص وي الركايا
كنك على الخابور لا جيت وراد　　ولا على هداج مروى الضمايا
أما العدم ملكاد شداد بن عاد　　لا طاردت يمناه حوض المنايا
مجناه من حصن الرمك صادى الماد　　لا قال أخو قطنه ذعار السبايا
من فوق من مثل "الوضيحي الياعاد　　مباجده بالقاع مثل الهبايا
ومعوده على الصوابير ملكاد　　يا ما وطت بيدينها من شفايا
لكن جلد "الخيل لاجاه لكاد　　جلد البرد من ضيق مزن ملايا
بحمول ما عليه تزاويل وأعداد　　وتشوف به مرج تنازع عرايا
أقفوا نشردان على "الشوك شراد　　من كف مدغوش عطيب الهوايا
إخوان قطنه لعبس الهوش وراد　　وسيوفهم بوم الملاقا دمايا
ملكدهم يأخذ به الذيب مرقاد　　لعوج المناقر مثل عيد الضحايا
يا الله يا حي على الناس عواد　　في طلبتك دفع البلا والرزايا

تعين من يصبر على الوقت لا كاد　　تموت من موته ضعوف رزايا
في جاه من ينشي سقا الغيم لا راد　　يحيي هشيمه بالسنين الصغايا

وقال فهد بن صليبيخ قصيدة ثانية عند قدومه على الشيخ مقحم يقول:

قال الفهيم يولف القيل توليف　　ومولع يبني على كل قافي
أشرفت مشراف طويل المشاريف　　العين ما شافت بلا القلب شافي
شوف بعيد وزمت الصبح ماشيف　　وأنا على الرجلين بالقيض حافي
باكر على خير وسلامه مناكيف　　الفود من دون العسير انحرافي
يالقلب لا تمطع ديان ومحاليف　　تشوف لك شوف عن الشوف خافي
إن طعت بالأدنين من دون تكليف　　والحي مع طول الليالي ايشافي
قال أبغي الشمال وعند وجهك شواحيف　　أعبر على مقحم اظنه توافي
قلت يادونهم من نابيات المياهيف　　ومن خالي مثل أزرق الجم صافي
طرد به الجني مرب الخواشيف　　ذيب تبنا في بيان الكشافي
ريف الفقاري والقلوب الملاهيف　　مزبان من جاهم على الرجل حافي
سنين الغلا يذكر كما يذكر الريف　　ومن يمكم جتنا علوم انصافي
أنتم هل المعروف والجبر بالسيف　　وللفضل ياعز الهواشل ملافي
جدك مصوت بالعشا بالشفاشيف　　وبعض المشايخ يا خو قطنه عوافي
قبست من خصلات جدك تواصيف　　مروى القنا يا ذا الشجاع السنافي
بحر الندى يضحك حجاجة الياضيف　　افنا الغنم ومنيلات الشعافي
ولا كل من كثر العطا والمصاريف　　من مد من فضله على الناس ضافي
محيي العظام اللي خذتها العواصيف　　من عقب ما تسفي عليها السوافي
مع خير مثل الحيا للمضاعيف　　اليالطف رب المخاليق كافي
كانيل لا كثرت عليه الغواريف　　أزود لفيضه كل ما ميح طافي
لا ظن ولد مثلك من الهند للريف　　اليانجد للبحرين لجبال قافي

أنا طلبت محزم النحل باليف ... يبعد عنك شر البلا والخلافي
بعل ما نسمع عليك التحاسيف ... تموت نيران اليتامى الضعافي
يا مروي حد الحديد المناحيف ... والخيل عن مثلك باهلها مقافي
جيناك من عقب التعب والتواقيف ... وخليت تالي فاطري بالمهافي
النظوة يا حبس العواد المزاليف ... والموت طير فوق روس الشلافي
تقداك زيزوم السطر والزعانيف ... من عرض ما تعطي وهي بالذلافي
وانت الذي ترهم عليك العجاريف ... الله جعل كفك لمالك تلافي

❖ ❖ ❖

وقال فهد أيضاً بالشيخ مقحم بن مهيد شيخ الفدعان:

يهل الركاب اللي بنو النكيفه ... قاضي شحمهن ضمر عقب مطراش
رقابهن مثل الجرايد نحيفه ... شمايل من عقب الأدلاج نشاش
صدو نكيفتهن لراعي العسيفه ... مع خالي صيده على الشوف ينحاش
بشطة شلافيح سعاره قصيفه ... مشاتيه تفني الخزاين والأدباش
تلفون على بيت كسوره منيفه ... تفوح صدر اللي على الكيف منداش
ومفارشه زل القماش النظيفة ... واللي يسوون العجم فيه يعتاش
تسمع وراء القاطع ضريس الرهيفه ... ما يذبح ألا كنس الكوم وأكباش
في بيت أخو قطنه ذراها وريفه ... حطاط بسنين المواجيب ما حاش
لا صد عن مثله ردى الصحيفه ... تخير الهين على الكود لا هاش
خلاه للي ينطحون الكليفه ... أخوان قطنه لا هبا كل هلاش
وأخص أنا مقحم ذرى كل عيفه ... لا يا بعد عفن للأموال حواش
يا شوق من هي زاهيه بالوصيفه ... بين أشفتيها لولو بيد قماش
بنت الشيوخ وشوف كفه طريفه ... ترجيك باللي لا برق الريش قفاش
أشقر يمنينه يوم يدلي ضليفه ... ما يعتق اللي في طرف مخلبه ناش

ومن باقي الشيخان نفسه معيفه ... أما أنت ولا تنطر الموت قشاش
وأظن ما يبقى بنفسه حسيفه ... لا لايعت عسم المناعير بأفراش

وقال فهد بن صليبيخ في الشيخ النوري بعد أن بالغ في إكرامه:

مبداي باللي كون الغيم وأنشاه ... هو الذي ينشي ثقيل الغيومي
علام بالخمس الكبار الخفياه ... يعلم خفيات الصدور الضلومي
البيت ما خرب عماره ومبناه ... بسلامة اللي ناقلين هموميي
بسلامة النوري وتركي ومركاه ... مركاه مقحم عند وقت اللزومي
يا ناشد عني بخير وطراواه ... ضللت راسي عن لهيب السمومي
لقيت شيخ ما يحسب عطاياه ... مثل الفراه بوقت فيضه يزومي
الله يقطع ناقل السوء ما رداه ... وكم واحد تستر عليه الهدومي
في ديرة محلا مصيفه ومشتاه ... أهلها معين على اللي يهومي
في ديرة ترمي المكايل قراياه ... سفار عدله غيبته ربع يومي
إخوان قطنه هم حذاياه وحماه ... ما تعلفج الرديان عوج الخشومي
لا بد ما يحصل لنا بك مقاضاه ... سبحان من غير هبوب النسومي
نأتي بنمرا يقلب القاع ممشاه ... يغدي بها المدب طحوح كتومي
تتلي ولد تلاكي يقوده ويقداه ... ومع ايمنه النوري قوي العزومي
ومع أيسره تركي وسيفه بيمناه ... جعل سعدهم بالليالي يقومي
جدعان ومحمد ونايف وشرواه ... فروخ الحرار اللي تنوس الرجومي
جدعان شوق اللي ترجاه باصباه ... عليه من حليا سميه رسومي
تمت وصلوا عد وبل نثرماه ... على الرسول عداد طلع النجومي

❖ ❖ ❖

وقد أكرمه مقحم بن مهيد غابة الإكرام حيث أعطاه بيتاً وزوجة وبقي عنده معززاً مكرماً، حتى أنه تاقت نفسه إلى فرس شاهدها مع خيل الشيخ النوري بن مهيد فطلبها منه ولكثرة ما عند الشيخ من التزامات ومشاغل أوعده ثم نسي ولكن الشاعر

اعتبر هذا نقصاً في حقه فأرسل قصيدة للشيخ خليل بن حاكم المهيد وهو ابن عم النوري، ومن هذا البيت المشهور بالكرم وكان قصده من إرسال القصيدة مدح الشيخ خليل ولفت نظر النوري ويقول من قصيدته. . .

يالله إني طالبك وأنت الوكيل   بآية الكرسي بليلة الغدارى
يا رفيع الشان ما خيرك قليل   موحي الذرة على صم الصخارى
محصي المخلوق برزاقه كفيل   حيثك اللي عالم بالغيب دارى
ترحم اللي قاعد كنه هبيل   فاخت الخلان مقطوع الذرارى
استرح ياقلب خل اللي يشيل   استرح ياشين وشلك بالطوارى
يا مناكيف ارفقوا وقت المقيل   ريحوهن بالقوايل للمسارى
لا اعتليتوا هرب تفزيز   ناحلات كنهن روس المبارى
كهن ريد تعلواهن جفيل   طالعن زول تبين مع غتارى
يتلن قرم دليل ما يعيل   ما تقدا بالنعايم والمبارى
مشملات وناحرن ريف الهزيل   فارق صيته مثل لبس الشهارى
لا لفيتم بيت مزيان الدخيل   لايح بوجهكم وسم العزارى
فالكم فتجال مريوك ابهيل   كنه اللي قال فجحان الفوارى
والصحن تلقى عليه اذناب حيل   وأزهري السمن فوق الزاد جارى
خاير عمال لو قل المكيل   راهي عدك على جو الغضارى
سلموا يالربع لاجيتوا خليل   مزين المظيوم بسنين العسارى
الأصيل ابن الأصيل من الأصيل   ماكر مابه بتوع ولا وكارى
كه الحر القطامي الفصيل   مانعي وامطالع جول الحبارى
هوذعار الخيل لاكن الذليل   لا عتزا ضيق بها سود البرارى
توحي جلد الخيل لاجاها خليل   اقرشت بطرافها جرد ومعارى
مثل جلد الضيق من مزن ثقيل   محلا مع تاليه حس المثارى

إن توازن بين راسه والشليل   زلزل البيداء وحي سبع الضواري
عازل الخيلين بحدود الصقيل   لا حتوس مضهور لباس الخزاري
يشحذون الخيل عن باقي الحصيل   مفضيات ويدبه نمر الهواري
ويل راعي الغوج والهلب العصيل   أول السبق تغازن المذاري
إن عسرك الوقت لا تحر بخيل   أنحر اللي مثل هذا لا تداري
أخو جازي بالعطا مده جزيل   إبله معطاه بياع الشاري
يعطي البارود والحمرا الجليل   مع كبار الروس وأكياس المصاري

❖ ❖ ❖

وعندما سمع الشيخ خليل قصيده فهد بن صليبيخ وعلم بموضوع الفرس أعطاه أحسن ما عنده من خيل، ومن ثم أردف بهذه القصيدة بمناسبة عطيته الفرس وقد لمح تلميحاً واضحاً عن سبب نزوحه من الشيخ النوري وهذه القصيدة:

بادى باللي خلق كل النفوسي   ربي المعبود خلاق العبادي
يرحم اللي قاعد تقل امحبوسي   انحكم معدوم مسجون ايرادي
قاعد بالبيت ما عندي اونوسي   غير ورع ما عرف غاية أمرادي
ساهر بالليل ما جاني انعوسي   وامنا مزت العظم العمادي
عذبن ياالقلب حاسوس الهجوسي   واشبعن مشحاي من مر النكادي
قم تحرف واحترف كب النجوسي   الخطاوي عز وارزاق اتقادي
سجة وامشاهد الليث الفروسي   ينحسب يومه مثل يوم العيادي
جيت أخو جازي وقودني النسوسي   عندل تعطيك راسه بالطرادي
قال لي حبيت وطارن النحوسي   قم تخير بالجمل ولا الجوادي
بالثمن ما يدركه ثقل الفلوسي   أرخصه لي وعسى عمره يزادي
جت تمشي سابقي كنه عروسي   دمثت الوركين وحاركها سنادي
ما حلا يوم زهت به بالبوسي   كنه اللي حفلت عقب الحدادي

مـع طويـل العمـر بـاليوم العبوسـي ... لا زواهـا القفـل للريمـه اتشـادي

بـل كبـد العبـد مـن عقـب اليبوسـي ... حـاضر مـا هـي مواعيـد أبعـادي

عطيـت اللـي مـا تصـت للهيوسـي ... مـن كريـم تنحـره كـل البـوادي

مـن قـوى البـاس مقـلاع الضروسـي ... زايـد صـبره علـى صـبر المـهادي

ضـاع فكـر اللـي لغيويـه يسوسـي ... غير مقحم بالعرب ماله امشادي

❖ ❖ ❖

وبعد هذه القصيدة قيل أن الشيخ مقحم بن مهيد قد دعى عليه ودود فمه حتى توفي في الجزيرة الفراتية حوالي عام ١٣٧٠هـ ولم ينجب وبذلك انتهت حياة ابن صليبيخ.

وقال فهد بن صليبيخ يتوجد على معشوقته لما سمع واحداً ينادي باسم على اسمها:

اللّه لا يجـزي غريـرا ينـادي ... باسما غريب وفطن القلب لا عاد

وصـاحبي دونـه فيـاض وحمـادي ... والدبدبه والبطن وخشوم الأنفاد

عـزي لعينـا مـا يجيـها النـوادي ... بينـه وبينـه واقفـاً عسـكر أكـراد

قلبـي كمـا كيتـا بـراه البيـادي ... ولا فحـم كـيرا تـولاه حـداد

ولا ينـوش اقصـاه فـرخ الجـرادي ... ولا وقـف عـن روضـة القلـب ذواد

لـو اتمنـى والمنـا قبـل أفـادي ... كـن التمنـا ومنتـي ظبـي الأجـراد

أرجـي مـن اللـي ترتجيـه العبـادي ... أرجيه يجمـع شـملنا عقـب الأبعـاد

أخـلاف ذا دنيـت سـمح الأيـادي ... أسـرع مـن اللـي روح العصـر فـهاد

عليـه مـن يوصـل سـلامي ودادي ... سلاماً أحلا من لبن شقح الأذوار

واخـن مـن فوحـات مسـك وزيـادي ... وحـلا مـن الفرتـك علـى كبـد وراد

من قصائد الشاعر الصيفي الكثري من الشميلات يمدح حاكم المهيد عندما أعاد إبل قديم بن جبيل أحد الفرسان الولد:

يـاللّه يـا راحـم ضعيـف الحوالـي ... المعتلي ضافي على الناس حسناه

بديـت أولـف مـن حسـين المثـالي ... اللـي مثلـي بالشـيخ يجـزاه

حـر شـهل مـن راس وكـره وجـالي ... طعلـه بعيـد وبـالحمر صـار مـدلاه

بمسـوبع يشـبه قـرا الضلـع عـالي ... ومخومسـات في يمينـه ويسـراه

ودواشـق مـن فـوق حمـر الزوالـي ... فـرش تعـدل باوسـط البيـت تزهـاه

وجهامـة الفدعـان مثـل الخيـالي ... در وتحـدر راغـب النـوم قـزاه

يتلـون أبـو دحـام مـاضي الفعـالي ... كم مصعـب عيـا عـن الشـيل هـداه

حـاكم لنـا عـن السـمايم ضلالـي ... اللـي رفيقـه جـابع الجـرم يمحـاه

والنعـم بـاللي مـا لوزنـه عدالـي ... عقـب اثنـين زاد مثلـه وحليـاه

لا صـار بطـراف الجهامـة أجفـالي ... مقحـم ثقيـل الـروز بـالك تعـداه

زيـزوم ريـع بـالملاقي دوالـي ... كسـارت الطـابور فرسـان وارمـاه

ومحمـد زيـن الوانيـة والتوالـي ... يلعب بهم مثل الفهد فوق صفراه

عليـت يـا خلفـت بعيـد المدالـي ... أطلبـك يـارب المقـادير تاقـاه

وفـارس أبـو حـواس حيـد الجمـالي ... فـولاذ مـن صبـت حديـد أمصفـاه

يـزوم لا صكـوا عليـه الرجـالي ... فنجـال بـن ومقعـد البيـت مشـهاه

يـا رب تسـلم فيصـل والعيـالي ... اطلبـك يـا مـولاي تدفـع منايـاه

لا صـار عنـد اقطيـهن اجتوالـي ... ودك بفيصـل حـاضر مـا تمنـاه

يسـلم شـبيب وعنـه الشـر زالـي ... بجاه الرسول المصطفى عالي الجاه

اليـاركب حمـراه والعـج جـالي ... يرخـي جريـر عنانـها بالملاقـاة

ونـاصر راعـي العليـا صحيـح صمـالي ... ترمـي العديـم بزايـد الفعـل يمنـاه

خيـال شـقح زهـين بـالدلالي ... كـم خفـرة تريـد غـيره وتتنـاه

ومحمـد وهدهـد يـا خلـف مـن غدالـي ... مكلا دهم يشبع به الذيب وإن جاه

وإن حنـت الحـيزا بيـوم القتـالي ... حرابـهم بـالكون عـوج امحنـاه

وعيـال القـاعد مثلـهم بالتحـالي ... فـروخ الحـرار مـن المواكـر مغـذاه

لا طالع اللي تدرج بالمفالي ... واليالقى رعل قديم والعلم بيتاه

إن جونا قوم وعسكر له طبالي ... صحنا عليهم صيحة مع سمهداه

هجو وخلو حلته والأهالي ... خلا الحلال وحلته تقل مجثاه

هذي تصيح وتزعج الصوت عالي ... وهذا زين حران والبيت خلاه

وإن دج تيل غراب والحكم والي ... ناد الخطيب وحضر الحبر وإدواه

من عقب مها وش ما نريد الملالي ... وكل الكياتب بالدباديب تفداه

وبعض العرب خوان لو كان غالي ... لا تامنه يرمي خويه ابلواه

❖ ❖ ❖

وقال الصيفي من الكشور من الشميلات هذه القصيدة يمدح المهيد:

ياراكب اللي مشيها بالوطا هوم ... بنت العماني من صغيرات الأزوار

افرق نحرها قرب الصبح له زوم ... يدعيك بيت ربعته كنها الطار

وأم الحلق تلقى بها الزاد مردوم ... يشبع بها من جابه الصوت والجار

كل الثلاثة طيبهم ما به أسهوم ... ماكر حرار وصيدهم غر واجهار

حاكم على وضح النقي يأخذ القوم ... شيخ المشايخ من على المجد يختار

لاجت من اللي هرجهم غير مفهوم ... حاكم يفوز بشيخها والقمندار

حاكم ذرتمت والذرا باقي دوم ... عن واهج بالصيف واللاهب الحار

ومقحم شبيه السيف ما فيه مثلوم ... يقطع الراس وللمناعير جزار

ومحمد مثل الحر لا طار بالحوم ... حر منبه من صواريم سنجار

إخوان قطنة مبعدين عن اللوم ... جنة رفيق وللمعادي تقل نار

وقال الصيفي الكشري يمدح الشيخ بن حوران المهيدي بعد دهر جلغيف ويعرض ببعض أناس لعدم صبرهم:

من ربنا صارت علينا مصيبه ... بها شنيور طرد الغوش وجروح

ياللاش لا تطرد شيوخ صليبه ... مضيفهم تلقابه الكبش مذبوح

فارس بفعل الطيب ما ينحكي به ... صينية ودلال والبن له فوح

خيالة المظهور لا صار ريبه ... يزينهم المنظام في غالي الروح

فيصل وناصر يجدعون الضريبة ... أخوات قطنه بالملاقي لهم شوح

فارس يشد عنانها ويحتني به ... مركاضهم يشبع به الذيب ملوح

هم الأصايل وأنت ولد الهليبه ... هم خيزرانة وأنت عود به كلوح

بيدين فيصل وخلو نتف شيبه ... وياكم ممرور على الجنب مسدوح

هذا الشنيوي يوم قصر يصيبه ... شال الرزالة كلها عن هل الموح

ياربعنا كنه حلاله نهيبه ... عليه من فجات الأنوار مصلوح

البيت يبغي طيب يبتني به ... قرم يهلي بالخطاطير وسروح

❖ ❖ ❖

وقال الشاعر الصيفي الكشري يمدح المهيد: بعد أن احتموا دخيلهم من الدولة التركية:

ياراكب من فوق حر من التيه ... من عندنا لخوان قطنه معنا

مشيه ثبات ولازم البيت يدعيه ... حين المساء عند المسوبع يدنا

وفنجان بن القهوجي لك يسويه ... يصبغ على الفنجان تقول حنا

والى جت أم حلاق تسمع مناديه ... ريف الهجافا من بعيد لفنا

وحاكم عدوه من منامه يقزيه ... حماي للساقات تالي ضعنا

ومقحم بحد السيف للراس يرميه ... لا قال الردي للردي ما زبنا

وحمد ركبها والصوابير تليه ... هدم بيوت بالجزيرة تبنا

انشهد أن يستاهل المدح راعيه ... لمهيد وشميلات والروس منا

دخيلنا وشلون بالحبس يرميه ... يا خو زريفه عوجكم ما يجنا

ان ماخذينا الناثر السيف نرميه ... نجلس مع الخفرات ما يقام عنا

من شعر الشاعر المعروف محمد بن حسين الدسم من الدوام من السبعة عاش في القرن الرابع عشر وأدرك القرن الثالث عشر الهجري، وقد عمر طويلاً حيث عاصر

الشيخ محمد بن دوخي السمير، ولازال له أبناء حيث تزوج عندما بلغ التسعين من عمره ومن أبنائه عطا الله بن محمد الدسم وقد زودنا ببعض أشعار والده. والمعروف عن محمد أنه رجل تقي ولم يتطرق إلى الغزل في شعره، وقد اندثر الكثير من شعره وسبق وأن نشرنا سابقاً لإضافة بعض ما فاتنا من شعره سابقاً وهنا بعض القصائد التي تنشر لأول مرة.

من قصائده، هذه القصيدة حصلنا عليها كاملة من نجله عطا الله وكان يعتقد أنه قالها وقد تسمى بأنه أحد المشايخ عندما كان أسيراً عند بني صخر لكي يطلقوا سراحه ولكن تبين أن الرواية الصحيحة هي أنه وقع أسيراً بيد بني صخر وكانوا يعتقدون أنه الشيخ الذي هو آسره وهذه القصيدة كما أوردها نجله وأهل مكة المكرمة أدرى بشعابها:

البارحة ما طبق الجفن بالمام لكن مابين المذانب هزومي

يوم انفطن تالي الليل ما نام ما تقبل العين المهبات نومي

أنا بالصوان وهيلي بالأكوام وا دونهم من نايفات الحزومي

من دونهم حوران ضلع اليا زام وديار ما هي من دياري تزومي

وقريهم وإن وجه الهجن قدام وبعدهم كان المطيه قدومي

أمي عليه نومها عمس واخدام تشدا خلوج باول الذودتومي

لا غبت عنها ليلة كنها عام واقشر عليها كل الأيام يومي

وعزى لابويه ساعة يوم ينظام وعزتي له وعزايه ابنومي

وعزتي له يوم عازات الأيام يشوف ظيم من ردي العزومي

عفن مقوي جرعته كثر الأزلام قليل ميز ولا يعرف اليمومي

متكاثر ريعه على النزل لمام عنده على العوجا مراجل وزومي

اللي اليا صار اللزم ماله الزام مصير لو هو قاطع به أثلومي

لا صار مالك بالمحازير حشام موت الوحيد ولا حيات الهضومي

وقال محمد الدسم يتوجد على فرسه التي ماتت في النواضر قرب رجم الأجفر حيث يقول:

نطيت رجم من مشاريق حايل رجم نبا فوق الرجوم طويل

من شرقي الأجفر مع أيمن نواضر نواحي القبله جنوب سهيل

خريت جوادي يوم حولت أقواها إليا عظمها غب المسير هزيل

ونيت في رجمي ثمانين ونه وكل ونة ترحل بنا واتشيل

ونت عجوز مات عنها جنينها تهل من غزر الدموع هليل

خلي ولا جابوا هل الجيش علمه لا منع ولا بين القبلين جميل

على جوادي غدت من عقب روحه تلحق مزاعيج النعام واصيل

شقرا على أول قرح ياكن ركضها ركض اجذوان جفلوه رحيل

وأهلي حروتهم من الحزل غربوا يم أبا القير وصوب قاع ثميل

يا بعدهم ياما من اللال دونهم يبون من غير الزهاب صميل

يبون عوص عاصياء عن الضنا ويبون من الغوش القروم دليل

لا تتحر البريت ولا تتحر الصحن على صميت ومنتحي بالحيل

والله لأجزاء بالجفاء من جفاني وأنحاء أضعونه للدّروب اللهيده

ماني محبن للذي با بغاني ونفسي عن ألي ما توده بعيده

أصد وأنسى يا ملى من نساني وأنحاء مديدي لا يصادف مديده

لا ساعد الله قاطعين الحساني عبر النواصي مخلفين القصيدة

شتامت الميت أعيون الحصاني نباشت الماضي أنفوسن مريده

❖ ❖ ❖

وقال عايد بن حليس أيضاً:

وقال عايد قبل ميعاد العدام قبل وقتٍ للبشر حينه لزيم

قال جمله بالجلوس وبالقيام مبتداه ومنتهاه ابحرف ميم

بـاء وسـين وميـم والـف ولام لام   وهـاء بكـل أحـروف تكتـب يافـهيم

والـف ولام ورى مدلـول الكـلام   وحـاء وميـم ونـون بـالعقل السّـليم

والـف ولام ورى هـو داء دوام   حـاء ويـاء وميـم معبـوداً رحيـم

نبتـدي مـن غـير تحريـف المـرام   والقـدر محتـوم حلمـك يـا كريـم

والتحيـة والكرامـة واحـترام   للنفـوس الطيّبـة تاجـه وسـيم

والـتّزيف بـاهل التقـوى حـرام   والخطـاء مـا قيـل للخـيّر نديـم

والحضيض اللـي يعيش إيـلا خصام   في حياتـه لا يضـام ولا يضيـم

يـاعزيز النفـس لا تـزرع مـلام   لا تلـوم ولا تـلام وكـن حشـيم

عـز نفسـك لا تعـثر بالغمـام   لا تسـوق النفـس والمسـعى وخيـم

سـاير المخلـوق منغـير إزدحـام   ولا تصـير ابسـيرة السـايد غشـيم

وأفعـل المعـروف رغبـة واهتمـام   واعتصـم بـالله إبغايـاتك عليـم

كـن كريـم ولا تمـهزاء بـالكرام   ولا تـذم ولا يجـي عقلـك سـقيم

أتقـي الله عنـك عينـه مـا تنـام   مسـتمد المـيء بعـروق الهشـيم

وبـالتصرف والتعـامل والمقـام   كن خبـير وكـن فـهيم وكـن حليـم

وأبتعـد لا هنـت عـن طـرق الحـرام   لا تقـود النفـس بأزمـام الرجيـم

واعـرف إنـك لـو تحـرك بأحتكـام   مـا تبيـك النـاس والمظـهر ذميـم

والمعـزة يـا عزيـزي بأحتشـام   نفسـكم عـن كـل مخلـوقٍ لئيـم

والسـلامة بالبدايـة والختـام   هـي علامـات الطريـق المسـتقيم

❖ ❖ ❖

وهذه القصيدة:

وهي للشـاعر مطلـق بـن شـنير مـن الخرصـة مـن عـنزة وقـد نسـبنا هـذه القصيدة لزعـازع العمـري الفدعـاني بالشيخ حـاكم المهيد. واتضـح لنـا أنـها لمطلـق بـن شـنير وليس للعمـري وقـد قالـها يمـدح الشيخ حـاكم بـن مـهيد وبعـض فرسـان الفدعـان:

يـا راكـب مـن عندنـا فـوق مشـدود   رعـاب مـا يدانـي العصـى لا وميلـه

فوقـه غـلام يقصـد الـدرب مقصـود   بشـديده والميركـة تسـتويله

وصل سـلامي يا عسـى مـانت مقـرود   ملفـاك بيـت بـاللزم ينعنـي لـه

سـلم علـى اللـي عقـب الركـب بجـرود   يـا مشـبع الجيعـان بـايق عميلـه

سـلم علـى اللـي لبسـهم جـوخ مـا هـود   ويش وقعـهم لا صـار بـوق وفشـيله

يـا فـارس حـاكم زلزلـه وأنـت بـالود   تبـي تحيـل مـير فـاتك بحيلـه

خـوات قطنـه كلـهم مـاكر فـهود   رديـهم يسـوى خطـات القبيلـه

تلقـا الشـحم والـزاد بـالبيت مرجـود   ريـف الضعـا في بالسـنين المحيلـه

وتركـي بـن حمـاد خـص ومفنـود   عـوق العديـم إلـى تـزاود هبيلـه

تركـي الحمـاد يخلـي الطـرش يـود   كم هجمـة بـالقيض يطـوي صميلـه

يضـرب بحـد السـيف صـدق ومـاكود   عـوق العديـم اليـا تزايـد هبيلـه

ودرك وجديـع طيبـهم مالـه حـدود   وأبـو دليـل شـوق ضـا في جديلـه

وأخـو زهيـه مـروي الجـب والعـود   الخيـل مـن حسـه تـزاود جفيلـه

هـم حريـة الفدعـان ورباعـهم سـود   يامـا وقـع بنحورهـم مـن غليلـه

صـاحوا عليـهم صيحـة مـا بـها ردود   مـن ديـرة المنخـر لحـد الجبيلـه

يـا ذيـب يـاللي سـاكن فـرع جعلـود   أنـا بشـيرك كـان دارك محيلـه

❖ ❖ ❖

وقال كريدي القشعمي الشمري هذه الأبيات بالشيخ مقحم:

علـى شـرواك يظـهر لـي مثـايل   عسـى ربـي يصحصـح لـي لسـاني

عسـى ربـي يـابو النـوري يعـزك   ومـن حسـناك يظـهر لـك حسـاني

وصلـت البصـرة الفيحـا برجلـي   وجيـت الـهند وبـلاد اليمـاني

لقيـت أجـواد العـالم كثـيرة   أبـد مـا شـفت مثلـك مودمـاني

تلقـى الضيـف بـالنفس الخفيفـة   تـزود بطيـب لاجـار الزمـاني

ولانـي بحـال مـن يزعـل ويرضـى … أقـول الصـدق وأبـدي بالمعـاني
يـا بـو النـوري تعجبـت أبعبيـدك … فكلـن في محلـه شـرعباني
وانـا أدري طيبـهم مـن زود طيبـك … مضربـهم علـى دروب السـواني
أبـو فرحـان جـازن لـي طباعـه … يسـدك في مغيبـك بالمكـاني
فطـين ولابعـد مثلـه فطـين … يحشـم الضيـف عنـده كـالدواني
لقيـت علومكـم تقـرا بجريـده … وراء البحريـن وبـلاد الفغـاني
لاحـل مطرويـك بالمجـالس … لـو أنسـاكم عسـى ربـي نسـاني
إن كـاني كـاذب تضحـي علومـي … مـع الطرشـان تـاتيكم بيـاني
أجـازي الطيـب في طيـب قبالـه … ولانـي كديـش وانكـر مـا لفـاني
وأسـوس الشـعر عـن شـاعر يخـبره … مثـل مـا سـاس عنـتر بالحصـاني

❖ ❖ ❖

الشاعر الفارس مريبد العدواني من البجايده، قال هذه القصيدة يوصف مراجل البادية سابقاً:

الله مـن قلـب تزايـد عذابـه … والعـين عيـت تقبـل النـوم وتريـح
يـالله طلبتـك يـا سـريع الإجابـه … تفتـح لنـا الفـرج بالمفـاتيح
يـالله بـرزق وأنـت فتـاح بابـه … يـا خـالق قـوت البـدو والفلاليـح
النـوم سـاس اللـوم بـان الردابـه … وعين تبـي الطولات نومـه شـلافيح
مـاني ولـد عفـن يخلـي خويـه … لـو صـارت الخـوات جيزت نصـارا
نصلـها صـل المحـص مـع ركيـه … والعمـر مـا ياقـاه كـثر المـدراي

هذه القصة رواها لنا الشيخ حطاب الهينامة رحمه الله وقال إن وديع الورع هو راضي القصاد الدوامي وهو صاحب القصيدة وقد أوردتها دون زياده أو نقص، ثم وردنا تعقيب من الشيخ باتل بن أديهم شيخ قبيلة الحازم من عنزة موضحاً أن وديع الورع هو شخيّر بن دخين الحازمي، ويؤكد ذلك وعلى كل حال فالقصة تحدث لكثير من الرجال القدامى لحرصهم على حفظ الوداعة وأذكر أن الفارس غريب الشلاقي من شمر له

قصة مشابهة ومؤكدة ولكنها تروى بصيغة ثانية وللأخذ بجيمع الأقوال لتلمس الحقيقة فقد ذكرت هذا التنويه.

❖ ❖ ❖

ويعـض المشـاور جعلـهم بـالخوازيق … عسـى هـل الأشـرار منـها أوراهـا
بأسـبابهم راحـت عيـال هداليـق … صيـارم طـاري الحرايـب أمناهـا
ونعـم بـاخو بتـلا اليـا قـالوا البيـق … شـيخ الشـيوخ اليـا تـزاود عياهـا
كنـه هديـب الشـام شـال المعـاليق … لا شـاف زلات الرفاقـه رفاهـا
طـير الجـروم امشـلق الخـرب تشـليق … ولـولا فعالـه ديرتـه مـا حماهـا
وربعـه يخلطـون الحلـل للمسـاويق … وعـين المعـادي بـاللزم هـم دواهـا

❖ ❖ ❖

ومن شعر الشاعر عساف الأديب الشميلاني هذه القصيدة يمدح بها كلن من حاكم بن صالح المهيد ومقحم بن تركي المهيد وفاضل بن علي الحريميس:

يـا راكـب اللـي مـا لهجـها الجنينـا … وعليـها مـن حليـا التياهـا تياشـير
عـن المكـده معفيـه مـن سـنينا … اليامـا تعـانق شـطها والا بـاهير
هـات القيلـي والرسـن يـا ضنينـا … وشداد صنع الجوف ما هو من الدير
عيتـا عتتـل منـوة الطارشـينا … اليـا زمـت لكنـها روجـة الطـير
ولا حطـها الغولـي بجسـر السـفينا … جسـره علـى المامـا تـهاب المعـابير
البارحـة جـاني كـلام يقينـا … انفـاج صـدري واحـترا نيـة الخـير
أريـد أواجـه ربعنـا الغانمينـا … أريـد أشـوف مـهدمين الطوابـير
حـر شـهل حـط المنـاخر يمينـا … أدلا علـى البيضـا وديـرة خنـيزير
ومنـع عـدوه وهـو كتيـف اليدينـا … وخـلا شـتاته مـا لقـوه المداويـر
جـوه الجـرود وروحـوا مطلبينـا … ومعـهم جـرود مـا حصـاه جمـاهير
سـلطان شـتح بيتـا يـوم جينـا … حنـا سـقام اللـي براسـه زعـاطير
بشـلف يقطعـن الضـهر والوتينـا … ورصاصنـا للضـد نـار وزمـهرير

مثل المطر له جلد يوم احتدينا ... تسمع ضبيح الماطلي بالهوى ايزير

حاكم ينوخ دوم قفوا الضعينا ... ولا نوخوا لكود حمر الخواوير

ومقحم عقب المركاض درعم علينا ... عليه حليا من الزناتي أو الزير

البيت بينا والضلايل ثينا ... بنات عطبين الأهاوى مناعير

شيخ فعل واليوم سوى فتينا ... عقب فعال الطايله والمقاصير

وصينيته بأيام عسر السنينا ... عند السنين الحافات المعاسير

وتلفي لابن علي سطام الكمينا ... نطاح باللقوات وجه المشاهير

ذباح للخطار كبش سمينا ... ريف الهجافا ومنوة للخطاطير

توحي لطاري العود يوم التقينا ... الياثارت العشوى تروح التفاكير

سرد جابوهن مطلقين اليمنينا ... تعاطوا المثلوث مثل المساعير

حمر وصفر مثل لون الشنينا ... دز بعيدان القنا والقناطير

وقلت حواميكم وحتى الكمينا ... وفرسانكم ترقى طويل العناقير

وكل يوم خا لقرصكم شالمينا ... وكل يوم نقلط ميركم للمسامير

❖ ❖ ❖

وقال عساف الأديب في موقعة عفر الواقعة في سنة ١٢٣٩هـ تقريباً:

شفت جمع عن جمع دلاق مال ... يا تقل عزب تهدم بالجفيل

أو كما مزن تحدر له خيال ... روحت وديانها سيله يسيل

يوم رودم مزنها مثل الجبال ... عثوها بالليل توحي له جليل

كالرعد صيحات ذربين الرجال ... والسبايا بس توحي له صهيل

سيف أخو بتلا اللي لا مال شال ... أخو بتلا باللقا ما هو ذليل

مقرى الخطار من عيست جزال ... من سمان النيب أو جزلات حيل

❖ ❖ ❖

ولشاعر يدعى ابن مهاني من الولد هذه الأبيات وسببها أنه أخذت إبله من قبل الشيخ محمد بن دوخي المير وكان له عطوي عند السمير فذهب للشيخ محمد بن سمير لكي يعيد إبله وكان حافي القدمين ولا عليه ما يدفي جسده من اللباس سوى ثوب ويشت رفيع وكان الفصل شتاء وقد غامر في البرد القارص وقيل إن الشيخ ممدوح عندما علم بقصيدة الشاعر أطلق الغزو جميعهم.

وقال صعفق أبو سنون بالشيخ خليل بن حاكم المهيد:

قال صعفق ما يقوله كل بصير ... اسمعوا يا فاهمينه بالتمام

لا التزم له حاضر ما يستعير ... لا حكاله كلمتهم على المرام

راكب اللي فوقها دل كثير ... بنت حركتها روج النعام

منها اللي يوم تعرض بالصدير ... بنت أصيل ينسرا له بالظلام

أركبه يالقرم واقده بالمسير ... تلفي على الشيخ وخصه بالسلام

أبو أمطشر نعم في زبن القصير ... ندعي له بالجلاله والكرام

ربعه الفدعان باليوم العسير ... شيخهم خليل زيزوم الجهام

أخو الجازي صلها وقت المغير ... من صوانيع الضحى بأكبر علام

أخو الجازي مروى السيف الشطير ... لا ختلط حس المروك بالكتام

والعدو خلوه بالقرية فقير ... وضنا ماجد شلعوا حتى المقام

❖ ❖ ❖

وقال صعفق أبو سنون بالشيخ النوري بن مقحم المهيد:

قال أبو سيار كلمات هذابه ... كلمته بالشيخ عنكم ما قصرها

ووجودي وجد من غمق صوابه ... مع مدق الساق وعظامه نثرها

من أمور عداك هويا حزابه ... الجريده باسمكم قام ونشرها

شاره يبي الرياسة والنيابة ... فاوض السراج والقرية نكرها

أودعو بقداش بالخمسة قرابة ... شطروا يا طير شلوى عن خطرها

راحوا اللي مثل فريس الذيابه ... والمشايخ عقبكم محد اعتبرها

وديرة منته هله مدنه مهابه … عقبك يعل ربي ما عمرها
ديرة تفدعان من عقبك خرابه … راح ضو عيونها وأظلم قمرها

❖ ❖ ❖

الشيخ هايل السرور شيخ قبيلة المساعيد من أهل الجيل بالأردن له العديد من القصائد وقد مر بظروف معينة ومواقف حرجة خلال وجوده في السجن لأسباب رجولية وهو غني عن التعريف ولم يصل من شعره إلا نارده ومن قصائده هذه القصيدة يقول:

يا نسيم الريح لو مانت مرسالي … بالله تاخذ لي تحارير مكتوبه
بالله كانك للمكاتيب شيالي … بلغ المحبوب عن حال محبوبه
يا وديد القلب مادريت باحوالي … رجلي صارت من وراء الباب مقضوبه
نشد الوقاف لتقول ما قالي … وسط مظلم عنه الأنوار محجوبه
فرقع السجان مفتاح الأغلالي … فر قلبي وارتعش تقل به نوبه
وهنيك باللي ما ذقت غريالي … ما شرعت بمشرع ذقت مشروبه
وهني غرو نايم خالي البالي … وعيني عافت لذة النوم بالنوبه
مل قلب صار للجور حمالي … يصلا نار من وراء الضلع مشبوبه
ومل عين شاقها شوف الأهوالي … طالبين الروح والروح مطلوبه
من حمل ياناس حملين وأثقالي … تقل قام يحاسب النفس بذنوبه
حاكم العرفي على القيل والقالي … صدر الأحكام باوراق مكتوبه
صدر الأحكام بالموت واذلالي … صادر حكمه علي قبل تدروبه
والله ما هو النايب العام قتالي … قتلي جاني من سكيبه ومسكوبه
طلن الثنتين بدموع همالي … غير حوار ضاع والخلج مكسوبه
وقفن عالباب يبغن الإيصالي … ومانع السجان والطرق مرقوبه
يا رقيب السجن لا تمنع الغالي … أترك المحبوب لا ترد مطلوبه
لعن ابوكم جعل ما ضل لك تالي … كيف تردوا صاحب زار محبوبه

شبه ريم ضيع الولف وانجالي … يحترى يم المضاريع مذهوبه
بارز النهدين وعيون كحالي … ليتني حدا المزارير من ثوبه
وأنا شفي شوفت البدر وهلالي … لجل قلبي ضايع تاهت أدروبه

❖ ❖ ❖

قال فهد المارك بالشيخ خليل بن حاكم المهيد

قال الذي في حب الأخيار مجبور … قلبه وجسمه للأجاويد مايل
متولع بمعاشرة كل مسطور … عشير مروين السيوف السلايل
والناس كلن به مخال وعاثور … وأنا مخالي حب وافي الخصايل
أهل المضايف منعشة كل معسور … ريف الوقاري بالسنين المحايل
اليا ادبرت سود الليالي بها دهور … نادى مناديهم على راس طايل
إخوان قطنه كل ما قلت بقصور … تشهد لهم بالفضل كل القبايل
واختص أنا من كان بالطيب مخبور … ما هو خفي يهل القلوب الهبايل
إن قيل منهو قلت بين ومشهور … زيزوم حمران النواظر بوايل
خليل وندات السبايا لهن سور … خيالهن مدباس قب الأصايل
تراه لا قيل الحمى ذاك مخطور … يرعى حمى ضده ولا هو مسايل
أشهد فلا مثله مع الجيل مقفور … بعرفي إن كان إني أعرف الدلايل
يالبيض ما هو على الطيب مصخور … بين أبو خوذه وبين رفاع الحمايل
خلفت مصوت بالعشا في نبا القور … لا قلت الوزنة وشح المكايل
تمت وصلوا عد ما هل قاطور … على الرسول اللي وفى بالرسايل

❖ ❖ ❖

قال الشيخ عبد الرحمن بن معتيق رحمه الله هذه القصيده:

يا راكب من فوق حمرا ظهيري ... تشدى النداوي طار من راس شاهوق

تشدي قطاة طيروها صديري ... رفت بجنحان بثر جول وفروق

يا ما مدت بالجو مثل الزعيري ... شريت هوى بطيار بترقي فوق

وقال الشاعر على الدريعان بالشيخ النوري بن مقحم المهيد عندما ارتحل من ديرته يتوجد عليه فيقول:

أمس الضحى نطيت لي راس مرقاب ... ورجلي تعدى فوق راس الطويله

اضحيت بالعبرات والصدر ما جاب ... قامت تجاري من ضميري عويله

والياكبا حظ الفتى والسعد غاب ... تاجب عليه من المناحات ويله

فكرت بالدنيا تقل برم دولاب ... وذكرتها في كل جيل ابجيله

ما دامت لسلطان وعقاب وحجاب ... مع نمر ابن عدوان هو الحليله

ذكرت أنا وين أشقر الريش حطاب ... الصارم اللي ما يصيد الهجيله

مثل القطامي لا سمع حس نعاب ... يضرب ظلاله بالبحر يستويله

صفقت بالكفين وعضيت بالناب ... على المحلا ما يحلى مثيله

نوري ذرانا وسترنا عند الأجناب ... وهو الذي يسند عنا كل عيله

يزمر مثل نمر وراء الهيش بالغاب ... نمر بوسط حماه محد يجيله

شيخ دياره ما عطاها هل الباب ... وزود على حمل المقصر يشيله

هي عشقته لو عرضت فيها الأسباب ... أيضاً ولا تزها لغيره حليله

الله من راس عذبه صفق الا وجاب ... واعيني اللي صابيتها غليله

تولف بقلبي كما الحبر بكتاب ... عود اليرا بخط المعلم مشيله

عيا الطبيب أيعالج أمراض الأطباب ... دور دواه ولا لقا فيه حيله

والجرح لا غمض على الداي ماطاب ... طول المدا يلحق ويقتل عليله

إلا عن المعبود فتاح الأبواب ... الخير اللي كلنا نرتجي له

فرحوا بنا شم العدا هم والأصحاب ... وصارت علينا يابو ثامر سحيله

جرا علينا من عوارض الأسباب ... من ظيم جور مولعين الفتيله

تسكرت بوجيهينا كل الأبواب ... ولا ضل فيها اليوم حيل وحيله

جاني خبركم من وراء المات وأصوب ... أيسر من الرطبه محارى أبيله

العين ترى الشيوخ واليوم غياب ... أنور ومقحم زبن من طاح شيله

❖ ❖ ❖

اعلام عشيرة ال دهيثم الفدعان
٨ أغسطس ٢٠١٨، الساعة ٦:٤١ م ·

هو الشيخ مقحم بن تركي بن جدعان بن نايف ابن مهيد ولد عام 1885م
يعد من ابرز رجالات الباديه الشماليه قدرا وأبسطهم في الكرم والأريحية يدا, وأشهرهم باتساع الصدر وعلو الهمة واشتراكا بأمور الإداره
والسياسة؛ لما قتل والده تركي بن جدعان في إحدى معاركه مع الرولة؛ كان صغير السن هو واخاه فرأت جدتهما ام تركي ان تقيم ابن عمهم حاكم نائبا لرئاسة الفدعان ولما كبر الشيخ مقحم تخلى الشيخ حاكم عن المشيخة
ذكر الامير مقحم في كتب التاريخ؛ ففي كتاب تاريخ حلب لكامل الغزي في بحثه عن سقوط حلب
قال (انه في محرم سنة 1918 جاء جيشا من عرب عنزه بقيادة الامير مقحم ابن مهيد الذي امر بفتح ابواب السجون...) هذا ولقد كتب عنه الاب شارل اليسوعي في رسالته (التحضير بين الفرات والبليخ) ان رئيس الفدعان الامير مقحم ابن مهيد تقلد رئاسة العشيرة في سنة 1913م ولقد تزوج الامير فتاة من الخرصة الذي انجب منها ابنه النوري ثم تزوج ترفة الشعلان وانجب منها تركي وجدعان ومحمد ونايف
فهو صهر الرولة وابن حمى فهد الهذال وابن عم وصيه حاكم الذي توفي عن اخت مشعل باشا الجربا ...)
وكان رحمه الله حر الفكر سخي جواد اذا جاءه بدوي فقير يطلب فرسا يلبي طلبه ويغدق عليه المال وفي ايام المحل يتدارك الحب والطحين من جيبه ويطعم عشيرته
قال عن كرمه الشعراء وذاع صيته في ارجاء المعمورة من القصائد قول الشاعر فهد ابن صليبيخ :

قلت اقرضوني يوم لاذن الافواد
ابي اتنصى صوب جزل العطايا
تنصه على شيخ على الجود معتاد
مقحم الياعدوا رجال الحمااااايا
ابن مهيد اللي كما الشط ميراد
مداهله من كل فج ونحاااااايا
صيته طلع من نجد يذكر الياغاد
لارض اليمن وديار عوج اللغايا
اللي يصوت بالعشا في غلا الزاد
ريف الضعيف ومتعبين المطايا ....

راعي العليا
١٦ أغسطس ٢٠١٤، الساعة ١١:٠٠ ص ·

آل غبين من الأسر ذات التاريخ المشرف
تاريخهم حافل بكل ما يعطر قبيلة عنزة ، فابن غبين شيخ ضنا بشر كاملة تاريخياً
وهم من أصحاب الذبيحة ، واصحاب الذبيحة ثلاث (ابن غبين والطيار وابن جندل) ، كما يقال ان من اصحاب الذبيحة ايضاً ابن ملحم
ولعل اقدم ذكر مع الشاهد الشعري لهجرتهم كان للفارس المشهور ملعب ولا يحضرني النص حالياً واعدك بالبحث عنه وإيراده
وحسب معلوماتي ان من الأسر المنتمية للغبين هناك الفايز شيوخ بني صخر كما ذكر ابن عبار(فيما ينكر البعض نسبتهم للغبين) ، وكذلك الفراج من شيوخ قبيلة سبيع في نجد
وهناك اسرة تنتمي للغبين في حائل يقال لواحدهم (الغبيني)

والغبين مدحهم الشاعر زبيدي الشمري حين جرت عليه قضية دم وطلبه الجربا ، فالتجأ للغبين فأدخلوه وحموه ، فقال هذه الأبيات من قصيدة طويلة حين انتهت قضيته بفضل الله ثم فضل ابن غبين عليه :

يامزنة غراء نشت من مخيلـــة
----------------------- من الجزيره غربت يم حــــوران
تمطر على الغبنان وينحون سيلة
----------------------- أهل الرباع اللي على الخيل فرسان
ركبوا عليهم مقحمين الدبيلـــــة
----------------------- أرخوا مصاريع الاعنة والا رســان
صكوا عليهم بالسيوف الصقيلة
----------------------- إلى ما بكا حبس الملازيم فرحـان

وقال الشاعر في رثاء الذيب العرج (الشيخ عبيد ابن غبين) رحمه الله تعالى :
المراجل عقب ابو فواز حايل
----------------------- هو اول مولودها وآخر ضناها

ولا يفوتني في هذا المقام ذكر المثل السائر (عطية غبيني) ...
وسببه أن حمدان بن غبين قبل نزوح جماعته من نجد كان له حصان اسمه شقير لا يوجد في الخيل ما يسبقة.
فلم علم ابن عريعر بهذا الحصان أغري من يأتيه به حيافه بأن يعطيه مئة ناقة.
فقال أحد جماعه بن عريعر أنا أستطيع اتفدوى فنزل عند حمدان متنكرا فبقي مدة عام دون أن يجد فرصة للسرقة فلما يئس استأذن حمدان في العودة فعزعلى حمدان أن يفارقة ضيفه بدون سبب فلما ألح عليه حمدان ليخبره عن سبب رحيله صارحه بأنه جاء لسرقة الحصان مندوب عن بن عريعر.

فقال أحد جماعه بن عريعر أنا أستطيع اتفدوى فنزل عند حمدان متنكرا فبقي مدة عام دون أن يجد فرصة للسرقة فلما يئس استأذن حمدان في العودة فعزعلى حمدان أن يفارقة ضيفه بدون سبب فلما ألح عليه حمدان ليخبره عن سبب رحيله صارحه بأنه جاء لسرقة الحصان مندوب عن بن عريعر.

فقال خذ الحصان هدية منى لابن عريعر دون تعرض نفسك للسرقة والمخاطر.

إلا أن بن عريعر حين علم بطيب ابن غبين عف عن الحصان وقال ارجع به لصاحبه فصاحبه أحق به فلما عاد به إلى حمدان قال له أعده إلى بن عريعر وقل له هذه (عطية غبيني) لا ترد فإن أعاده ثانية ذبحت الحصان .

بطاقة شكر

إلى كل من ساهم معي بإعطاء المعلومات:

دويح المزلوه.

عبد الفانوش.

ممدوح الشليتي.

عبد اللطيف المزلوه.

رافع الفلاج.

زويد المساعد.

محمد المشعان.

نايف المساعد.

حسين عجاج الخالد.

عويد العايف.

فايز الغبين.

أنور الفايز.

سليمان الحوران.

زغيران السمير.

نوري العفر.

فهد عبد الفانوش.

أبو دحام الأميّر.

المراجع

١. نهاية الأرب.........................للنويري.
٢. تاج العروس.........................للزبيدي.
٣. معجم ما استعجم.........................للبكري.
٤. القاموس.........................للفيروز أبادي.
٥. الأنساب.........................للسمعاني.
٦. جمهرة أنساب العرب.........................لابن حزم.
٧. الرحلة اليمانيه.........................للشريف البركاتي.
٨. حوادث دمشق.........................للبديري.
٩. تاريخ سيناء.........................لنعوم شقير.
١٠. البادية.........................لعبد الجبار الفارس.
١١. عشائر العراق.........................لعباس العزاوي.
١٢. عشائر الشام.........................لوصفي زكريا.
١٣. أبطال من الصحراء.........................لمحمد السديري.
١٤. أنساب قبائل عنزة.........................لعبد الله عبّار العنزي.
١٥. رحلتي إلى قبائل الفرات.........................الليدي آن بلانت وولفرد سكاون.
١٦. تاريخ فخر الدين المعني.
١٧. تاريخ حيدر الشهابي.
١٨. الرولة.........................لوزيل (الشيخ موسى الرويلي) والمقدم الفرنسي مولر السائح السويسري: بركهارد.
١٩. رحلة فتح الصايغ الحلبي.........................للدكتور يوسف شلحد.
٢٠. تاريخ دير الزور.........................لأحمد شوحان.
٢١. صقر الجزيرة لأحمد عطار

بعض كبار السن من عنزة بالشامية في سورية عبد الفانوش. دويح المزلوه. عويد العايف. وفواز وفايز آل غبين.

الفهرس